جامعة يحي فارس بالمدية
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الاجتماعية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس تخصص عيادي

الحرمان العاطفي وأثره على السلوك العدواني لدى المراهق المسعف

دراسة ميدانية لخمس حالات بمركز المراهقة المسعفة بالبليدة بن عاشور.

إعداد الطالبة:

- العيساوي نجود
- مداني عقيلة

الأستاذ المشرف:

* مخفوظي أمين.

أعضاء لجنة المناقشة

د/ سنوسي زموري	رئيسا
د/ مخفوظي أمين	مشرفا
د/ بوعيشة فتحية	مناقشا

السنة الجامعية: 2020/2019

شكر و عرفان

الحمد الله حتى يرضى و له الحمد عند الرضى و له الحمد بعد الرضى

والصلاة و السلام على سيد الخلق و خاتم الأنبياء

الحمد لله حمدا يليق بمقامه و جلاله على توفيقه لنا في انجاز هذا العمل البسيط و اتمامنا له

نتقدم بجزيل الشكر و الإحترام و التقدير إلى من تشرفنا بالعمل معه، إلى الموجه الحكيم الذي كان خير مرشد لنا الأستاذ المشرف

"أمين مخفوظي" جزاءا الله كل خير.

ولا يفوتنا أن نتوجه بأسمى عبارات الشكر و التقدير إلى كافة أساتذة شعبة علم النفس الذين سهرو على تأطير الدفعة و تكوينها طيلة السنوات

و في الختام أسأل الله العلي القدير أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الكريم و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

إهداء

أهدي ثمرة جهدي هذه إلى التي تعبت من أجل تربيتي إلى رمز الحنان و التضحية إلى رمز الأمومة إليك أمي الحبيبة أطال الله في عمرك.

إلى منبع قوتي و إرادتي إلى الذي سهر طول حياته من أجل تربيتي و تعليمي إليك أبي الحبيب أطال الله عمرك.

وأهدي إلى أخواتي وإخوتي وخاصة ابن أختي "خليل"

إلى زوجي الغالي.

وإلى كل صديقاتي وخاصة عقيلة وحسينة.

كما أخص بالذكر إلى الأستاذ "مخفوظي أمين"

الذي لم يبخل علينا في تقديم كل صغيرة و كبيرة فيما يخص المذكرة.

نجود

إهـداء

إلى أحلى ما في الوجود ... إلى أحلى صدر ...

ألجأ إليه إلى التي جعل الله الجنة تحت

أقدامها ... إلى نور قلبي... و قرة عيني... وتاج رأسي ... بهجة روحي ...

أمي الحبيبة الغالية (أطال الله عمرها)

إلى روح والدي العزيز وأختي (رحمهما الله برحمته الواسعة)

إلى أغلى نجوم أنارت حياتي إخوتي و أخواتي إلى براعم العائلة و بهجتها:

إياد، أمير ، ناريمان،ريان، إيمان، أمين، ردينة.

إلى صديقاتي: نجود ، حسينة.

إلى كل من أحبه قلبي و لم يذكره لساني.

* عقيلة *

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات:

العنوان	الرقم
شكر وعرفان	/
إهداء	/
فهرس المحتويات	/
ملخص	
مقدمة	أ
الفصل الأول :الجانب التمهيدي	
الإشكالية	5
1/ التساؤلات	7
2/ الفرضيات	8
3/ أهداف وأهمية الدراسة	8
4/ تحديد المفاهيم	8
5/ الدراسات السابقة	9
الفصل الثاني: الحرمان العاطفي	
تمهيد	13
1- تعريف الحرمان العاطفي	13
2- أسباب الحرمان العاطفي.	18
3- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.	18
4- أنواع الحرمان العاطفي.	21
5- آثار الحرمان العاطفي.	24
6- علاج الحرمان العاطفي.	29
خلاصة الفصل.	30

الفصل الثالث: السلوك العدواني	
تمهيد.	32
1/ تعريف السلوك العدواني.	32
2/ المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني.	33
3/ أنواع السلوك العدواني.	36
4/ أسباب السلوك العدواني.	38
5/ طرق قياس السلوك العدواني وتشخيصه.	42
6/ النظريات المفسرة للسلوك العدواني.	44
6/ أهداف السلوك العدواني.	55
7/ الآثار السلبية للسلوك العدواني.	58
8/ أساليب الوقاية من السلوك العدواني	59
9/ التدخلات العلاجية والوقاية للسلوك العدواني.	60
خلاصة الفصل	61
الفصل الرابع: المراهقة والمراهق المسعف	
تمهيد.	63
أولا: المراهقة	64
1-تعريف المراهقة.	64
2-مراحل المراهقة.	66
3-المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة.	67
4-الخصائص العامة لشخصية المراهق.	72
5-حاجات المراهق.	73
6-المراهقة بالجزائر.	75
ثانيا: المراهق المسعف	77
لمحة عن المراهق المسعف.	77

1-تعريف المراهق المسعف.	78
2-تصنيفات المراهقة المسعفة.	79
3-خصائص المراهقة المسعفة.	82
4-المراكز المخصصة للحماية.	83
5-المعاش النفسي للمراهق المسعف.	84
خلاصة الفصل	88
الفصل الخامس: الإطار المنهجي	
تمهيد:	90
1/ الدراسة الاستطلاعية	91
2/ المنهج المستخدم	91
3/ الأدوات المستخدمة	92
4/ حالات البحث	95
خلاصة الفصل	96
الجانب التطبيقي الفصل السادس: الإطار التطبيقي	
تمهيد	97
عرض النتائج وتفسيرها	98
استنتاج عام.	114
خاتمة عامة	116
قائمة المصادر والمراجع	/
الملاحق	/

ملخص الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية لمعرفة درجة السلوك العدواني وعلاقته بالسلوك العدواني للمراهق المسعف، وكذلك محاولة الإجابة عن التساؤلات التالية:

- هل للحرمان العاطفي أثر بالسلوك العدواني للمراهق المسعف.

- هل لفترة الإيداع بمراكز الرعاية علاقة بظهور السلوك العدواني للمراهق المسعف.

كما تم الإعتماد على المنهج العيادي عبر استخدام تقنية دراسة الحالة ولاختبار صحة الفرضيات استخدمنا الأدوات التالية: المقابلة نصف الموجهة، الملاحظة المباشرة، استبيان الحرمان العاطفي، مقياس السلوك العدواني وقد طبقت الدراسة على عينة مكونة من (5مراهقين)، (3 ذكور) و(2 بنات) تم اختيارهم بطريقة قصدية تتوفر فيهم جملة من الخصائص التي تخدم الدراسة تمثلت في: تواجدهم في مراكز الرعاية منذ سن مبكرة، معظمهم مجهولي النسب ومعرفتهم بحقيقة نسبهم وقد أسفرت النتائج عما يلي:

- للحرمان العاطفي أثر بالسلوك العدواني للمراهق المسعف وبدرجات مختلفة.

- يكون لفترة الإيداع بمراكز الرعاية علاقة بظهور السلوك العدواني للمراهق المسعف.

مقدمة

تعد الأسرة السوية المنسجمة أساس الصحة النفسية فهي بمثابة النواة الأولى والقالب الإجتماعي الأول التي تنمي شخصية الطفل وهي التي تعد طفلها لدور الراشد في المجتمع وتساعده على تشكيل شخصيته بصفة عامة فالجو الأسري والعلاقات بين الوالدين وبين الإخوة لها تأثير واضح على التكوين النفسي للطفل وخاصة علاقة طفل أم فهي أول علاقة وعلى أساسها تبنى علاقاته الأخرى، فكلما كانت علاقته إيجابية مع الأم كان راشد متوافق نفسيا ومتكيف مع أفراد مجتمعه وحرمان الطفل من هذا المطلب سيعيق نموه النفسي السليم ويؤدي للكثير من الاضطرابات النفسية والسلوكية.

كما أن وجود أي خلل يؤثر على شخصية الطفل وبالتالي على نموه ففقدان أحد الأفراد خاصة الوالدين يجعل الطفل يبالغ في تقدير المواقف لأنه يرتبط بشكل وثيق بالأم فشخصية الطفل ومستقبله ترتبط بمدى قدرة الأم على توفير جو محفز يساعده على تحقيق عدد من المكتسبات والوصول إلى النضج على مستوياته (نفسي، حركي ...) فالطفل يولد وهو بحاجة للعديد من الإشباعات البيولوجية والاجتماعية ... وخاصة النفسية التي يقع على الأسرة تحقيقها ومن أهمها الحاجة للحب والتقدير والأمان... وكل هذا لا يمكن الحصول عليه إلا في الأسرة لأنها تسهم بقدر كبير في الإشراف على نموه وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وتحقيق الطمأنينة له.

(جودي، 2008، ص32)

وقد وجد الكثير من الباحثين أن الحرمان من الأسرة يؤدي إلى زيادة في معدل المشكلات السلوكية وأن أطفال الملاجئ يشعرون بعدم الأمن والاستقرار والتوتر وأنهم أقل تكيفا من نظراتهم الذين يعيشون في كنف أبويهم.

(الكردي، 1980، ص119)

ويبدأ تأثير الحرمان العاطفي منذ الطفولة ويظل حتى مرحلة المراهقة التي تعتبر مرحلة صراع نفسي شديد نتيجة التغيرات التي تطرأ على الفرد وتأثيرها البالغ على شخصيته وهو ما يؤدي إلى لجوء الفرد إلى بعض السلوكات العدوانية التي تعتبر كمتنفس لما عاناه من حرمان وفقدان للجو العائلي.

سنتطرق في دراستنا لموضوع "الحرمان العاطفي وعلاقته بالسلوك العدواني لدى المراهق المسعف" لماله من أهمية من حيث أثره على الحياة النفسية والاجتماعية لهؤلاء المراهقين ودراستنا تعد دراسة ميدانية لفئة لطالما عانت التهميش والإجحاف من طرف المجتمع وهو ما دفعنا لتناول هذا الموضوع للمساهمة ولو بقدر بسيط في إلقاء الضوء على المعاناة التي يعيشوها المراهقين داخل المراكز الإيوائية المحرومون من دفء الأسرة وما ينجم عن ذلك من سلوكات عدوانية.

وبغرض تحقيق نتائج من هذا البحث تم تقسيم العمل إلى جانبين:

- **الأول: هو الجانب النظري: يحتوي على (4) فصول:**

الفصل الأول: يمثل الإطار العام للدراسة الذي تم فيه تحديد الإشكالية التي يقوم عليها البحث ثم تحديد فرضياتها وأهداف الدراسة وأهمية الدراسة وأيضا تحديد المفاهيم والتطرق لمجموعة الدراسات السابقة التي تناولت متغيرات الدراسة.

الفصل الثاني: يتناول الحرمان العاطفي.

الفصل الثالث: يشمل السلوك العدواني.

الفصل الرابع: تطرقنا من خلاله إلى المراهقة والمراهقة المسعفة.

- **الثاني: يمثل الجانب التطبيقي: يحتوي على فصلين (2) هما:**

الفصل الخامس: يشمل الجانب التطبيقي الذي يمثل إجراءات الدراسة الميدانية.

الفصل السادس: يتم فيه عرض النتائج وتحليلها على ضوء ما تعرضنا له في الجانب النظري.

الفصل الأول: الجانب التمهيدي

1/ الإشكالية

2/ الفرضيات

3/ أهداف وأهمية الدراسة

4/ تحديد المفاهيم

5/ الدراسات السابقة

1/- الإشكالية:

تعتبر الأسرة الحضن الإجتماعي الأول وأهم المصادر الأساسية لإشباع مختلف الحاجات النفسية والاجتماعية وبفضلها يكتسب المراهق مختلف الخبرات والمعارف والدعم الكافي لبناء شخصية تتمتع بالأمن والثقة وتقدير الذات.

إن الصحة النفسية للمراهق مرتبطة بطبيعة علاقته داخل الأسرة التي كانت ومازالت تلعب دورا هاما في حياته، فمن خلال العلاقة الأولية مع أفراد الأسرة يبني المراهق خبرته عن الحب والعاطفة والحماية فهو يحتاج إلى إشباع الحاجات الأساسية التي تضمن له التوافق والإشباع النفسي ولا يتحقق ذلك إلا بدون الوالدين، فالتنشئة السوية تقتضي معايشة المراهق لوسط أسري سليم خاصة بوجود الأم والأب ويعد وجودهما معا مطلبا أساسيا وجوهريا في التنشئة الأسرية الطبيعية، فالأم هي أول من يتعامل معه المراهق منذ أيام طفولته الأولى وهي أول موضوع للحب الذي يصادفه، حيث تقل مركز كبير في حياته حيث أكد معظم علماء النفس وأصحاب النظرية المختلفة في النمو النفسي على أهمية دور الأم في تماسك شخصيته، حيث أن من كثير الإضطرابات ترجع في أساسها إلى العلاقات المضطربة التي تكونت بسبب الإنفصال عن الوالدين، كما أن دور الأب لا يقل أهمية عن دور الأم فهو عماد الأسرة وأساسها والمعيل والمتكفل بها والمثال الأعلى بالنسبة للطفل والمراهق فهو مصدر للحماية والسلطة، حيث يساهم وبدرجة كبيرة في نمو الطفل والمراهق النفسي والاجتماعي والجنسي.

لقد تبين ودرس العلماء والباحثين على أهمية تكوين شخصية المراهق واكتمالها سواء كان ذلك ذكرا أم أنثى، وهذا ما يمكن ملاحظته في دراسة (مارجريت ميد Mead وروث بنديكت Benedict) التي بينت أن المراهقة مرحلة نمو عادي وأن المراهق لا يتعرض

لأزمة من أزمات النمو مادام هذا النمو يسير في مجراه الطبيعي. **(زهران: 1977، ص326)**

حيث أن تعرض المراهق للحرمان العاطفي من أحد الوالدين أو كليهما ينعكس على شخصيته، حيث الآن الكثير من سمات شخصية الفرد وثباتها تتوقف إلى حد كبير على طبيعة الارتباط الذي يختبر مع أفراد أسرته، حيث هناك العديد من الدراسات التي تناولت الحرمان العاطفي عند المراهقين فنجد دراسة الباحث الزديرة علي "2005" والتي ركزت على تأثير الحرمان العاطفي على جنوح الأحداث ومن أبرز المشكلات الاجتماعية التي توصلت إليها تشرد، سرقة، تعاطي المخدرات، قد يعاني المحرومين من البيئة الأسرية من بعض المخاطر، وهذا ما أكدت عليه نتائج دراسة الباحث باسم يوسف اسماعيل 2009، والتي ركزت في موضوعها على المشكلات السلوكية للأطفال والمراهقين المحرومين من بيئته الأسرية، كما تشير إلى أنهم يعانون من بعض المشكلات السلوكية كالسلوك العدواني للمراهقين إذ الملاحظ عليه أنه يعد من أخطر المشكلات الاجتماعية المنتشرة في العصر الحديث وله إبعاد مترامية فهي تجمع بين التأثير النفسي والاجتماعي.

(نجيب: 2005، ص68)

يعرف على أنه شكل من أشكال السلوك يوجهه الفرد بهدف إلحاق الضرر والأذى فهو استجابة سلوكية انفعالية يكون لعدة أسباب وعوامل قد تكون داخلية تخص الفرد نفسه أو خارجية تخص البيئة والمجتمع لقد توسع عالم الاجتماع. ريتشارد فيلسون Richare Filson في دراسته السابقة عن تغيير عميق التفكير للعدوان لمحاولة الإدارة الإنطباع (تكوين انطباع جيد لدى الآخرين)، خاصة لدى المراهقين المحرومين عاطفيا والمسعفين، حيث يؤمن الشخص العدواني أنه بعدوانيته على الآخرين وإظهار قوته البدنية يحقق ذاته ويزداد تقديره. **(العقاد: 2001، ص123)**

إن تكوين بما يسمى الشخصية القاعدية للطفل كي يصبح مراهق يعتمد ويشمل على النمو الجسمي والعقلي والانفعالي والاجتماعي والنفسي خاصة بحضور الوالدين، هذا ما ركز عليه كل من في دراسته السابقة جون بوليي وآخرون عن طريق تفاعل الطفل بوالديه بينما دراسات بيريي فقد اهتمت دراسته على نوعية رعاية الطفل وعلاقتها ببناء رابطة قوية مع والديه، كل هذه الدراسات أكدت على العلاقة والمعاملة الوالدية اتجاه الأبناء.

فكيف تكون طريقة معاملة المراهقين للناس، للمجتمع، نحو نزواتهم خاصة إذا كانوا مسعفين تنص المادة رقم 19-21-25-39 من دليل المنظمة العالمية لحقوق الطفل « Ucife » على حق الطفل في الحماية من أشكال الإساءة والإهمال وكذا حقه في الحماية، إذ وجد في أسرة متبنية أو مركز حماية الطفولة والمراهقين وتعد المراهقة المسعفة أو المراهقين المسعفين هم تلك الفئة المحرومة من أسرهم لسبب ما وهي بحاجة لرعاية خاصة، فيعاني المسعف من عدم وجود علاقات أولية مع الطفل من خلال الوالدين بالرغم من توفر المراكز الاجتماعية التي تلبي الحاجيات الأساسية والظروف الملائمة للمراهق المحروم والمتمثلة في الماديات والمعنويات، إلا أن هذا لا يعني تحقيق الإشباع الذي يحتاجه الإنسان في سن المراهقة لأن الدور الذي يلعبه المربي كبديل الوالدين وخاصة الأم يحتاج الى جهد كبير، نجد أن فرويد عرف الأطفال المسعفين على أنهم أطفال بلا مأوى لا عائل لهم وحرموا من الاتصال الوجداني الدائم بوالديهم وألحقوا بدور الحضانة، مؤسسات، ملاجئ.

ومن هنا حاولنا في هذه الدراسة الوقوف على بعض الحقائق المتعلقة بالموضوع من خلال دراسة الحالة التي قدمناها لم يسعنا الالتحاق بمركز المراهقة نظرا للوضع الراهن في البلاد والاجراءات الحجر الصحي، لذلك يمكن طرح التساؤلات التالية؟

1/ تساؤلات الدراسة؟

1- هل للحرمان العاطفي أثر في السلوك العدواني للمراهق المسعف؟

2-تأثير فترة الإيداع في مراكز الطفولة المسعفة **(مجهولي النسب)** بظهور السلوك العدواني؟

2/ الفرضيات:

1-للحرمان العاطفي أثر في السلوك العدواني للمراهق المسعف.

2-لفترة الإيداع في مراكز الطفولة المسعفة (مجهولي النسب) تأثير بظهور السلوك العدواني.

3/ أهداف وأهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة وتسليط الضوء على فئة فقدت الرعاية الأسرية وهي فئة المراهق المسعف التي تحتاج الرعاية والإهتمام، كما تهتم دراستنا بجانب هام من المسار النهائي للمراهق المتمثل في الجانب العاطفي وإحدى المشكلات التي اعتقد أغلب الباحثين أن المراهق يمكن أن يعاني منها وهو السلوك العدواني لدى فئة حساسة ومهمة لأهم جانب في حياتنا هو الهدف الأسري.

4/ المفاهيم الإجرائية:

1/4 الحرمان العاطفي: حسب Roger 1980: تعرض الفرد لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والإتصال الاجتماعي وفقدان الرعاية الأبوية والشعور بالخوف وعدم الأمن يمكن تعريف الحرمان العاطفي إجرائيا على أنه الدرجة التي يتحصل عليها المراهق المسعف على مقياس الحرمان العاطفي في الدراسة الحالية.

2/4 السلوك العدواني: هو مجموع الاستجابات المادية أو المعنوية غير المقبولة والمؤذية التي يوجهها الفرد نحو ذاته أو نحو غيره من الأشخاص أو ما يحيط به والهدف منه هو إلحاق الضرر.

ويحدد إجرائيا بالدرجة التي يتحصل عليها المراهق المسعف على مقياس السلوك العمراني المستعمل في الدراسة الممد من طرف أرنولد باص A.Biss ومارك بيري M.Perry سنة 1992.

3/4 المراهقة: عرفها انجلش 1956 Englich: أنها الفترة التي تبدأ بالبلوغ الجني وتستمر حتى النضج وهي مرحلة انتقالية يتحول فيها المراهق إلى رجل بالغ أو إمرأة بالغة، وعرفها هادفيلد 1962 بأنها تعني النضج، حيث يترك الطفل مرحلة عمرية تقتضي الحماية من طرف الآخرين وينتقل إلى مرحلة عمرية يصبح فيها مستقلا وقادرا على حماية نفسه.

(الطلحات، 1989، ص227، 229)

ومن التعريفات السابقة للمراهقة نستطيع القول بأنها مرحلة تبدأ بنهاية مرحلة الطفولة المتأخرة تمتد من 18-13 سنة تعرف فيها مجموعة من التحولات النفسية والجسمية والفيزيولوجية.

4/4 المراهق المسعف: وهو مراهق في مركز للرعاية بسبب رفض وتخلي والديه عند الطفولة أو أنه مجهول نسب الوالدين أو الأب، حيث يتراوح عمره 18-13 سنة، وقد يكون تعرض لعملية تكفل في طفولته لكنه فشل فأعيد إلى المركز من جديد.

أما المراهق المسعف فهو الذي حرم من الحضن العائلي، وقد تم التخلي عليه ووضعه في المراكز الإيوائية التي تمثل له العائلة البديلة التي تسعى إلى تحقيق متطلبات نموه.

5/ الدراسات السابقة:

تعتبر الدراسات السابقة ذات علاقة ومن أهم العناصر الضرورية على حل مشكلة الدراسة لما لها من إسهامات في توجيه وضبط المتغيرات، كما أن الباحث يمكن أن يوظفها

في الحكم والمقارنة وإثبات أو نفي، ويقصد بها المساهمات العلمية التي لها صلة بموضوع الدراسة.

دراسة القيمي 1954 العراق:

استهدفت التعرف على الفروق في مفهوم الذات بين المراهقين المحرومين وغير المحرومين وبعض سمات شخصياتهم، حيث أجريت على عينة مكونة من 300 طالب وطالبة من المرحلة المتوسطة، وقام الباحث بإعداد مقياس مفهوم الذات للكشف عن الميول الاجتماعية والسيطرة والاستقلالية والعدوانية وتحمل المسؤولية وتوصل إلى وجود علاقة إيجابية بين مفهوم الذات وسمة الشخصية.

دراسة إيمان قداح (1983):

تهدف الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على البناء النفسي للطفل اللقيط، وذلك على عينة من 10 أطفال (5 ذكور و 5 بنات) أعمارهم تتراوح ما بين 8-4 سنوات استخدمت الباحثة إختيار تفهم الموضوع واختيارهم الرسم الحر، وبينت النتائج أن من أهم الملامح البناء النفسي للطفل المحروم من والديه وعلاقته بواقعه هو أن صورة الذات لديه تحتويها المشاعر السلبية والاكتئاب والشعور بالدونية وانخفاض تقديرات الذات، كما أشارت النتائج أن صورة الجسم لدى الطفل المحروم مشوهة مبتورة عبرت عن ازدواجية الدور والتأرجح بين الذكورة والأنوثة، وتشوه صورة الجسم وأعراض من قبيل سرقة الطعام التبول العصابي، ضعف الضمير والعلاقة بالآخرين تمتاز بالتباعد الوجداني والشكوك والمخاوف والعدوانية **(إيمان القداح، 1983)**

دراسة سبيتز Spitez: آثار الحرمان الأمومي على الطفل:

قام سبيتز تتبع نمو (91) طفل في دراسة طولية (4سنوات) وقد قدم نتائجها في مؤتمر الطب النفي بلشبونة أثبتت خطورة داء المصطلحات، ونشر سبينز تفسيرا سيكولوجيا

لهذا الإنهيار على أساس العلاقات للموضوع اللبيدي، حيث يحرم الطفل من تفريغ نزوات العدوان في هذا الموضوع فيرجعها لذاته لأنها الموضوع الوحيد الذي يملكه، وهذا ما يؤدي إلى الاضطراب **(بدرة، 2003، ص66)**

دراسة محمد بدريتة (1988):

دراسة جزائرية على أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل وتوصل فيها إلى نتائج تتحقق مع نتائج أخرى عديدة ولقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال (50 طفل في كل مجموعة من الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال في أسرهم الطبيعية، وكان سر الأطفال من 12-9 سنة بالإضافة إلى دراسة 04 حالات في كل مجموعة دراسة إكلينيكية متعمقة واستخدام الباحث اختبار الشخصية الإسقاطي واعتبار رسم العائلة واستمارة البيانات الشخصية وتوصل الباحث إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين عاطفيا خارقة في مشاعر البؤس، الإنزواء، الانعزال غياب السند والأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة، كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق والعدوانية وانخفاض تقدير الذات، كذلك اتضح عدم قدرة أطفال المؤسسات على إقامة علاقة عاطفية مستقرة مع المربيات بسبب تعددهن (تعدد الأمهات) وتغيرهن الدائم، كذلك وجد عدم استقرار الهوية الجنسية والتي تتأرجح بين الذكورة والأنوثة وكثرة الاستجابات العدوانية الشديدة، بمعنى أن العدوان الشديد وشخصية الطفل كلها انعكاس لحرمان الطفل عاطفيا.

(قاسم، 1998).

الفصل الثاني: الحرمان العاطفي

تمهيد

1/ تعريف الحرمان العاطفي

2/ أسباب الحرمان العاطفي.

3/ النظريات المفسرة للحرمان العاطفي.

4/ أنواع الحرمان العاطفي.

5/ آثار الحرمان العاطفي.

6- علاج الحرمان العاطفي.

خلاصة الفصل.

تمهيد:

للسنوات الأولى من عمر الفرد أهمية كبيرة في حياته، حيث يحتاج فيها إلى إشباع حاجات مختلفة ولعل أهمها الحاجات النفسية، الحاجة إلى الحب والعطف والأمن وهذا ينبع من الأسرة فهي النواة الأولى لتشكيل الشخصية، أما إذا حدث خلل في العلاقة أو إحباط أو عدم إشباع لرغباته ينتج لديه نقص وشعور بغياب جانب مهم في الحياة، وقد يصل به هذا الشعور بالحرمان العاطفي وخاصة إذا كان الحرمان يتعلق بغياب الوالدين وفي هذا الفصل سنتطرق إلى أهم العناصر للحرمان العاطفي من حيث تعريفه والتعرف على النظريات المفسرة له وسبل الوقاية منه.

1/- مفهوم الحرمان العاطفي:

قبل الحديث عن الحرمان العاطفي، مفهومه وتعريفه سنحاول التطرق إلى المفاهيم التالية:

1-1 تعريف الحرمان:

* **الحرمان لغة:** مصدر، حرم، يحرم، حرمانا، حرم فلانا الشيء: أي منعه إياه.

* **الحرمان :** يعني المنع وفقدان أو خسران، والحرمان نقيضه الإعطاء والرزق.

(ابن منظور، 1993، ص 56)

* **الحرمان اصطلاحا** : تعريف "**فرانسواز فان دوران** ": أنه غياب أو نقص للأغذية (الإمدادات) البيولوجية أو النفسية الضرورية للنمو المتناغم المنسجم للفرد الإنساني أو الحيواني.

2-1 تعريف العاطفة:

العاطفة نظام يتألف من ميول وجدانية مركزة حول شيء ما أو شخص أو جماعة أو فكرة مجردة تكيف الشخص لاتخاذ اتجاه معين في شعوره وتأملاته وسلوكه الخارجي.

(فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص17)

* **تعريف الحرمان العاطفي:** لقد اختلفت الآراء ووجهات النظر بين الباحثين وعلماء النفس في إعطاء مفهوم وتعريف محدد للحرمان العاطفي فمن هؤلاء نجد :

* **تعريف رمضان محمد القذافي:** الحرمان العاطفي هو تلك الحالة التي يكون فيها الصغير غير قادر على العيش في ظروف أسرة عادية أو طبيعية بحيث لا ينال الرعاية الكافية لا الحب ولا الحنان ولا الإشراف والتوجيه الذي يساعده على النمو السليم.

(مشاعل الحقباني، 2009، ص31)

* **تعريف فوج عبد القادر طه:** الحرمان العاطفي هو منع الطفل وحرمانه من أبويه أو بدائلهما وخاصة الأم تمثل الموضوع الأول بالنسبة للطفل، ولا يشمل الحرمان في غياب الأم عن طفلها فحسب بل عطائها وعناءها المستمر للحب والإشباع ، فقد تكون موجودة وغائبة في نفس الوقت، ويظهر أثره في السنوات الأولى من العمر ويمتد إلى فترة البلوغ.

(أنس محمد أحمد قاسم، 1998، ص 150)

* **تعريف فرنند ناتان:** يعرف الحرمان العاطفي على أنه النقص أو إحباط من بعض السلوكات السيكولوجية الأساسية العاطفية أو العلاقات الإنسانية وينتج عنه سلوكا عدوانية كالقلق والعدوان.

(فرنند ناتان، بدون سنة، ص 50).

* **تعريف معجم الإضرابات السلوكية والانفعالية:** هو عدم حصول الطفل على القدر المناسب من الرعاية والعطف من الوالدين وهو مايشعر الطفل بعدم الأمان وقد يحصل ذلك نتيجة انفصال الوالدين وإساءة معاملته.

(عبد الرحمان سيد سليمان، 2007، ص2003)

* **حسب الكايند Elkind:** يعرف الطفل المحروم هو الطفل الذي تساء معاملته في أسرته ويعيش في شبكة من أنماط التفاعل، والتي تساهم في تحطيم الشخصية.

(سلوى محمد عبد الباقي، 2001، ص87)

* **وحسب سهير كامل أحمد :** فإن الحرمان العاطفي هو نقص وانعدام التبادل العاطفي بين الطفل وشخص آخر ، ووجود طفل بمؤسسة إيوائية ينقص له فرص السلوك الانفعالي السوي.

(سهير كامل أحمد ، 1998، ص 37)

بالإضافة إلى أهمية هذه الدراسة تكمن في ندرة الدراسة في هذا المجال والتي تهتم بفئة الأطفال في مرحلة المتوسط الذي يعانون من مشكلات سببها الحرمان العاطفي نتيجة غياب أحد الوالدين، (خاصة الوحدة النفسية) وما تفرغ إليه الدراسة من اقتراحات من شأنها أن تفيد في رعاية هذه الفئة والتخفيف من حدة آثار الحرمان على النمو السليم للطفل.

1/- تحديد مفاهيم البحث:

تعتبر المفاهيم مفاتيح الدخول للبحث وتحديدها بيد الخطوة الأولى والأساسية في كل دراسة وهي تمهد الطريق لفهم الموضوع المراد دراسته ومن هذا المنطلق عمدنا في هذا البحث إلى تحديد المفاهيم الأساسية التي تقدم الموضوع والتي اعتبرت من أهم متغيرات البحث.

5-1 الحرمان العاطفي:

5-1-1 التعريف الاصطلاحي : يعرفه نوربار سيلاي **sillany Norbert** بأنه عبارة عن غياب أو نقص العنان بحيث تعتبر الحاجات العاطفية ذات أهمية كبيرة بالنسبة للإنسان وعدم إنشائها يؤدي إلى نتائج وخيمة على نفسية وسلوكات الطفل.

(بن زيد علي، 2006، ص 06)

5-1-2 التعريف الإجرائي : هو تعرض الطفل لمشاعر الرفض وفقدان الحب والعطف والرعاية نتيجة لعدم وجود أحد الوالدين مما ينتج عنه اضطرابات نفسية اجتماعية وعقلية وهي الدرجات المتحصل عليها من فقرات استبيان الحرمان العاطفي الممد لأغراض البحث.

(سلمان فاطمة أحمد 2002)

6/- الدراسات السابقة:

6-2-1 الدراسة المتعلقة بالحرمان العاطفي:

6-2-2 الدراسة العربية:

6-2-1-1 دراسة إيمان القماح (1983):

تطرقت لموضوع "أثر الحرمان العاطفي من الوالدين على البناء النفسي للطفل"

وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر الحرمان من الوالدين على التكوين النفسي الذي يتميز به الطفل المحروم من الرعاية الأسرية وكانت العينة مكونة من 10 أطفال محرومين من الأسرة، 5 ذكور، 5 إناث واستخدام الباحث:

- اختبار تفهم الموضوع للأطفال

- طريقة اللعب الحر

- **مجموعة من اختبار الرسم وتشمل:** اختبار رسم الأسرة المتحركة لهو هوفمان وبيرس، أو اختبار رسم الشخص من إعداد ماكوفر أسلوب الرسم الحر، وأسفرت النتائج عن أن الطفل المحروم من الرعاية الأسرية يفتقد الشعور بالحب الذي حرم منه وأن الصورة التي قام برسمها تملئه مشاعر الحزن والاكتئاب والشعور بالعدوان وانخفاض تقدير الذات.

(اعتماد بنت عبد المطلب، 2009، ص 4)

6-2-1-2 دراسة العبقري(2003): بعنوان"الحرمان العاطفي وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي".

استهدفت الدراسة التعرف على الحرمان العاطفي وعلاقته بمفهوم الذات والتوافق الاجتماعي وتطلب إجراء البحث استخدام مقياس الحرمان العاطفي، ومقياس مفهوم الذات وأيضا استخدام مقياس التوافق الاجتماعي ، واشتملت عينة الدراسة 500 طالب وطالبة في المتوسط ما بين 12-15 سنة من المجتمع الأصلي نصفهم المحرومين من الأبوين والنصف الآخر من الذين يعيشون في كنف الوالدين.

وأشارت نتائج الدراسة إلى:

ويقصد أيضا بالحرمان العاطفي فقدان العلاقة بين الوالدين أو أحدهما نتيجة لغيابهما.

(مصطفى الحجازي،2000، ص 172)

من مجموعة التعريفات السابقة يمكننا أن نخلص إلى أن الحرمان العاطفي هو نقص وعدم كفاية الرعاية الوالدية نتيجة لعدة أسباب قد تعود إلى وفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو انفصالهما أو سوء معاملة الطفل داخل أسرته وعدم توفير الحب والعطف حتى بوجود الوالدين، وهذا ما يؤدي إلى آثار خطيرة على كافة جوانب النمو.

2/- أسباب الحرمان العاطفي:

تعددت أسباب الحرمان العاطفي ونذكر منها:

2-1 فقدان الوالدين: إن وفاة أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى حرمان الطفل من مختلف حاجات فغياب الأم يحرمه من إشباع احتياجاته الجسمية والنفسية التي من خلالها يشعر بالرضا العاطفي والثقة، وغياب الأب يؤدي إلى حرمانه من تشكيل هويته بطريقة سليمة.

2-2 طلاق الوالدين: هو الحدث الذي ينهي العلاقة الزوجية بين رجل وامرأة، وهو يمثل صدمة عاطفية للأولاد وحرمانهم من مشاعر الحب والحرمان فالكثير من الأطفال الذين يعانون من جنوح واضطرابات نفسية هم في غالب الأحيان قد تعرضوا للحرمان من الرعاية الأسرية السوية وتفكك الكيان العائلي.

(حسن رشوان، 2003، ص 101)

2-3 الرفض والإهمال: ويتمثل في إساءة معاملة الأطفال وإلحاق الضرر البدني أو العقلي أو الإساءة النفسية والتعامل مع الطفل بقسوة حيث يرى عدة باحثين أمثال جلاس وكوفمان koufman & Class أن الآباء يرفضون أو يهملوا أطفالهم لابد وأنهم لم يكونوا محبوبين في طفولتهم وكانوا يشعرون بالأذى والرفض ولهذا لا يستطيعون منح الحب والرعاية والدفء والتي هي صفات أساسية للأبوة الطيبة.

(سلوى محمد عبد الباقي، 2001، ص 85)

2-4 العجز الاقتصادي: وهو عجز الآباء على توفير متطلبات الأبناء من مأكل أو لباس وعدم توفير ظروف المعيشة المناسبة لأبنائهم مع قدراتهم المالية المتوفرة.

(عبد المجيد سيد أحمد، 1998، ص 58)

3/- النظريات المفسرة للحرمان العاطفي:

3-1 نظرية التحليل النفسي :

إن الطفل ومنذ ولادته يعيش في تميز بينه وبين العالم الخارجي، وتكون في هذه الحالة الأم هي المسؤولة عن رعايته وتلبية احتياجاته، وشيئا .. فشيئا يدرك العالم الخارجي ويتفاعل معه ويكون تدريجيا الموضوع المعرفي، هنا قامت الباحثة "كوين ديكور" بدراسة حول الموضوع المعرفي والموضوع اللبيدي، حيث وجدت أن هذا الأخير يسلك ثلاث مراحل بعد التمايز يحدث الإدراك الجزئي للموضوع ثم تدريجيا الإدراك والتعرف على الموضوع المعرفي، حيث عند 24 شهر فديمومة الموضوع اللبيدي الأموي يبقى هشا خلال السنوات الأولى من الحياة وخاصة إذا كانت علاقة الطفل بأمه لا تركز على أسس معينة يسودها القلق والتفريق والحرمان، كما أن الموضوع المعرفي يعرف من سماته الثابتة حيث تجعله ثابتا لا يتغير لكن الموضوع اللبيدي لا يستثمر حسب سماته الموضوعية بل على أساس استفهامي للتوظيف النفسي للطفل من طرف أمه ومحيطه ويعطي الإحساس بالقيمة والتقدير والاستمرارية وكل هذه الأمور تؤدي إلى تعزيز الثقة بالنفس وحسب الذات، والمحيط وكل هذه العوامل تؤدي إلى فتح آفاق الابتكار وتقوي رغبته في الحياة والنمو، عكس إذا تربى الطفل في بيئة محرومة، حيث أن الحرمان يترك ثغرات نرجسية في الطفل إضافة إلى الموقف الانهياري حيث أن تكوين

الموضوع اللبيدي ثم انهيار بعد الضياع وخاصة في مرحلة الشهر الثامن أن يخاف الطفل من ضياع الموضوع أمام غريب.

(بدر معتصم ميموني، 2003، ص 178)

2-3 نظرية التعلق:

يرى العالم بولي Bowley أن التعلق يتطور مع الزمن ولا يوجد مع الطفل منذ الولادة وبقاء الطفل مع الأم في الساعات الأولى من حياته يقوي مشاعر الأمومة وانفصالهما في هذه الساعات يترك آثار سلبية ويعتقد "بولي" أن الإنسان قد يطور الأنماط السلوكية التي تعكس التعلق الذي هو استجابة سلوكية أولية غير متعلمة، حيث يميل الطفل بشكل أولي أن يكون قريب بدرجة ما إلى فرد من الأسرة والسبب الرئيسي لاختيار الطفل للشخص الذي يتعلق به هو مقدار مايلقاه من استثارة وانتباه من ناحية الكبير.

(عزيز سمارة، 1999، ص 179)

3-3 نظرية التعلم: تتجه نظرية التعلم إلى اعتبار سلوك الارتباط بالأم من مظاهر السلوك التعليمي الذي يحدث عن طريق الاشتراط ومبادئ التعزيز.

(القذافي رمضان،2000، ص 187).

استعمل أجريا جورا "**Ajuria Guarra** " مصطلح الحرمان الحسي الحركي، ويقول أن ما أسميه حسي هنا هو ما يأتي من الخارج لأن ما يأتي من الداخل صعب ومرتبط بالنزوات نظريا يساعد على تكوين الشخصية سواء بواسطة الإشباع والإحباط الذي يشيره في الفرد أو التوظيف النفسي الذي يكونه في بعض المؤسسات يعيش الطفل حياة نباتية (يأكل، ينطق، ينام) وليس هناك منظم يساعده على معرفة جسمه ومحيطه والتحكم في العالم الخارجي، وقد أقيمت عدة تجارب على الحيوانات هذه أدت إلى التأكيد على أن هناك فترة حرية تحتاج إلى تجربة وإثارة لكي تنمو الوظيفة وتتضح الأوساط العصبية المكلفة بها، وإذا تبارزت هذه الفترة دون إثارة وتجربة تموت العصبونات، وهذا يعني أن الجهاز العصبي يحتاج إلى مثيرات تأتي من العالم الخارجي لكي يطور شبكة العلاقات مابين العصبونات.

(بدر معتصم ميموني، 2003، ص 181).

4/- أنواع الحرمان العاطفي:

اختلف الباحثون والدارسون لموضوع الحرمان الحرماني في تقديم تصنيف موحد للحرمان العاطفي، حيث يقسم علماء النفس الحرمان العاطفي تقسيمات متباينة ومختلفة تبعا لنوع الحرمان وشدته أو طول مدته، فقد قسمه بولي Bowly إلى فئتين أساسيتين هما الحرمان الجزئي والحرمان الكلي وصنفه هاريس على أساس طول مدة الحرمان:

4-1 أنواع الحرمان العاطفي بسبب الغياب:

4-1-1 الحرمان العاطفي بسبب غياب الأم : تعتبر الأم الستار الواقي والمنبع الحي في رعاية طفلها، فوجودها يبعث فيه الشعور بذاته وبالآخرين والترفيه الذي تعده الأم كافي لغرس التكامل والتوازن في الطفل. ويرى برنارد " أن الأم هي أول موضوع يميز الطفل عن الآخرين فهي تشكل بذلك أول علاقة له مع الآخرين ويمكن لهذه العلاقة أن تحدد موقفا أساسيا غير واع يتحكم في علاقته بالمستقبل، فالأم إذا هي المصدر الأول الذي يؤمن للطفل حاجاته البيولوجية والنفسية والتي تمثل له الموضوع العاطفي أي موضوع الحب ومنه فغياب الأمر يؤثر سلبا على نمو الطفل إذ يخلف لديه اضطرابات نفسية لأنه لم يجد الفرصة للتعبير عن حبه فيصبح كئيبا حزينا لا يعرف كيف يجلب الآخرين لديه.

(ياسر اسماعيل، 2009، ص 54)

4-1-2 الحرمان العاطفي بسبب غياب الأب :

يمثل الأب مكانة لا تقل أهمية عن مكانة الأم فوجوده أساسي في تكوين شخصيته، إذ يبعث فيه الشعور بالراحة والطمأنينة والأمن .

وفي هذا الإطار يرى بروت Porot : أنه عند الولادة وأثناء نمو الطفل ينطلق دور الأم من القاعدة في التزايد ويتناقص دورها إبتداءا من السن السابعة ويصبح دورهما فتعادلا،

فيعتبر الأب رمز الواقع يزود الطفل بالمعايير الخارجية للمجتمع وبالتالي يهيئه للتكيف مع المحيط وحمايته من الأضرار الآتية من الخارج".

(علي القاسمي، 1996، ص42)

أما في حالة غياب الأب فسينجم عن ذلك آثار سلبية على الطفل وهذا ما بينه مورفال، يقول كلما كبر الطفل أصبح سندا مهما لاكتساب المعايير الاجتماعية وفقدانه أو غيابه قد يؤدي إلى ظهور سلوكات مضادة للمجتمع، فإذا انعدمت الرعاية والتوجيه الذي يفرضهما الأب على الطفل يصبح عرضة لكافة أنواع الاضطرابات والانحرافات، إذ يعتبر الأب سندا أخلاقيا بالنسبة للأم يساعدها على إدخال مفهومي القانون والنظام فهو رمز السلطة والحماية للطفل وغيابه يعني غياب الأمن والاستقرار.

(فاطمة الزهراء، 2016، ص 19)

4-2 أنواع الحرمان العاطفي من حيث الشدة:

صنف العالم بولي 1952 Bowly الحرمان العاطفي على النحو التالي :

4-2-1 الحرمان الجزئي : ويقصد به أن يعيش الطفل في منزله ولا تستطيع الأم أو البديل منح الطفل المحبة والعناية التي يحتاجها لأي سبب كان، ويعد هذا الحرمان بسيطا إذ يمكن للطفل أن يجد رعاية من شخص آخر يمكنه الاتصال والثقة به.

(محمد فقيمي، 2007، ص 59)

وفي مثل هذا النوع من الحرمان العاطفي ينتج ما يسمى بالتفكك الأسري والانهيار وافتراق الوالدين أو زواج أحدهما وهذا بذلك يقترب من حالات النبذ العاطفي.

(مصطفى حجاري، 1995، ص 270)

4-2-2 الحرمان الكلي: هذا النوع من الحرمان يعبر عن حالة الانفصال التام والمطلق بين الطفل ووالديه لأي علاقة عاطفية بينهما وخاصة الأم وذلك منذ البداية، حيث أنه ينشأ داخل مؤسسات لرعاية المحرومين وهذا إما سبب المدة أو البنوة غير الشرعية دون أن تكون لديه أقرباء أو أرامل القرابة المألوفة الذين يقومون برعايته، وهذا النوع من الحرمان يترك آثار سلبية خطيرة على النمو الجسمي والفعلي والعاطفية والاجتماعي للأطفال لذا فإن معظمهم يتصفون بالتخلف كذلك تبدوا عليهم اضطرابات سلوكية مثل الصرع والعدوانية.

(مصطفى الحجازي، 1995، ص269).

4-3 أنواع الحرمان العاطفي من حيث الزمن: صنف هاريس 1986 الحرمان العاطفي على النحو التالي :

4-3-1 حرمان قصير المدى ومتكرر: مثل خروج الأم لميدان العمل وترك الطفل عدة ساعات يوميا مع شخص آخر يقوم على رعايته غير أنه لا يرتبط بالطفل عاطفيا.

4-3-2 حرمان الطفل قصير المدى غير متكرر: مثل إيداع الطفل بالمستشفى أو بوضعه مع راشدين يقومون على رعايته، غير مؤلفين له لعدة أيام أو أسابيع قليلة.

4-3-3 حرمان طويل المدى المؤقت: مثل انفصال الطفل عن أمه أو والديه لأسابيع أو شهور، عديدة لأسباب مختلفة، وترك الطفل مع أشخاص آخرين أو في رعاية بديلة.

4-3-4 الحرمان الدائم : بحيث يفقد الطفل والديه تماما، وبصفة دائمة ومستمرة، لمودتها أو لفقدهما نهائيا .

(ياسر إسماعيل، 2009، ص 47)

وعليه تختلف أشكال الحرمان العاطفي من حيث الدرجة (الشدة) والمدة فقد يكون الوالدين موجودين إلى أنهما غير قادرين على القيام بدورهما وتلبية رغباتهم، فهذا يختلف عن

عدم وجود الأم أو الأب أصلا فهنا يكون الطفل فاقدا للأم أو الأب بصفته كلية وقد لا يعرفهما أصلا، ويبقى الحرمان العاطفي يشكل خطورة كبيرة على الطفل مهما كانت نوعية الحرمان الذي يعاني منه، فالفرد يبقى يحتاج إلى الحب والعطف والرعاية عبر مراحل حياته المختلفة.

5/- آثار الحرمان العاطفي: للحرمان العاطفي آثار خطيرة على شخصية وسلوك الطفل في ما يلي عرض لآثار الحرمان العاطفي عبر مراحل النمو :

5-1 آثار الحرمان العاطفي في مرحلة المهد (من 0 إلى سنتين):

5-1-1 الوفاة: للحرمان من الأم تأثير خطير على حياة الطفل، حيث بلغت نسبة الوفيات ما يقارب 90 في مطلع القرن الحالي، وقد اتجه تفكير العلماء في بدايته إلى أن سبب الوفيات يرجع إلى سوء الأحوال الجوية بصفة عامة، إلا أن رفع مستوى النظافة والوقاية من الجراثيم والحد من الإصابة بالأمراض لم يؤدي إلى نقص نسبة الوفيات بينهم.

(رمضان القذافي، 2000، ص206)

5-1-2 الاضطرابات: وقد تكون على شكل سلوكات واستجابات انفعالية يقوم بها الطفل كرد فعل عن الحرمان . **(مجدي أحمد عبد الله، 2003، ص 168)**

5-2 آثار الحرمان العاطفي في مرحلة الطفولة الوسطى والمتأخرة من 6 إلى سنة:

يرى رمضان القذافي (2000): انه تظهر على الطفل مجموعة من الاضطرابات هي:

- اتسام علاقة الطفل مع الآخرين بالسطحية، وعدم إظهار الاهتمام بالآخرين .
- النفور والبعد عن الآخرين واتسام موافقة بالمبالاة.
- ممارسة سلوك السرقة والكذب دون الشعور بالحرج.
- فقدان القدرة على التركيز على العمل الأكاديمي المدرسي.

- ملاحظة مظاهر السلوك العدواني والانحرافات الجنسية في وقت مبكر من الحياة.
- اضطراب نمو الشخصية وعدم تطورها بشكل إيجابي.

(رمضان القذافي، 2000، ص 273)

وهناك تقسيمات أخرى:

1-تأثيرات قريبة المدى:

- استجابة عدوانية اتجاه الأم عند العودة للاتصال بها، وقد يصل إلى رفض التعرف عليها أحيانا.
- الإلحاح المتزايد في طلب الأم أو بديلها ترتبط بالرغبة الشديدة في التملك .
- تعلق سطحي بأي شخص بالغ في المحيط.
- انسحاب ولا مبالاة من جميع الروابط الانفعالية.

(عزيز سمارة، 1999، ص 74)

2-تأثيرات بعيدة المدى:

- تكون ميول مضادة للمجتمع وعدم تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين.
- تأخر في النمو العقلي ويتمرر بالمراهقة.
- تأخر في النمو اللغوي والحركي والجسمي.
- عدم القدرة على التكيف الاجتماعي والانفعالي.
- الميل إلى الإتكالية والاعتماد على الكبار
- إنصاف سلوكهم بالعدوانية ضد الآخرين، كالضرب وتدمير الممتلكات

(عزيز سمارة، 1999، ص 75)

يلاحظ من خلال ما سبق ذكره حول أثر الحرمان العاطفي أنه تعددت تصنيفات فمنهم من صنف الحرمان حسب مراحل نمو الطفل ومنه من صنفه حسب آثار قريبة المدى وبعيدة المدى، ورغم اختلاف التصنيف حول أثر الحرمان العاطفي إلا أنها تصب في مصب واحد وهو أن الحرمان العاطفي يؤثر تأثيرا كبيرا على شخصية الطفل وطباعهم ونموهم الانفعالي، وفي تعاملهم مع الآخرين ومع المجتمع وفي نظرته إلى نفسه والى حياته.

وقد تكلمنا على الحرمان العاطفي في الطفولة وتأثيره عليها لان معظم الحالات يكون لديها حرمان عاطفي منذ الطفولة خاصة أن العينة هي الطفولة المتأخرة، ولهذا ركزنا على الطفولة في سن المتوسط.

6/- العوامل المؤثرة في الحرمان العاطفي:

هناك عدة عوامل مؤثرة في الحرمان العاطفي، وهي عوامل متشابكة ومتضامنة معا لذا فإنه من شأنها أن تزيد أو تنقص من الآثار الضارة والمدمرة الناجمة عن الحرمان ومن هذه العوامل:

6-1 العمر الزمني:

اختلف آثار الحرمان باختلاف سن الطفل الذي يحدث به الحرمان، فالفترة الأكثر حساسية في حياة الفرد قد تكون تلك التي من خلالها يكون الطفل في طور بناء علاقات إنفعالية وجدانية ثابتة فمثلا: قد يحدث التأخير اللغوي والعقلي للطفل المحروم في أي مرحلة من مراحل النمو رغم أن طبيعة القصور الناشئ باختلاف مراحل النمو، ففي الشهور القليلة الأولى من الحياة يمكن ملاحظة تأخر النمو ونقص المناغاة وإصدار الأصوات وضعف التجارب للأطفال المحرومين، وأنه يبدو كلما تقدم العمر الزمني للطفل عند حدوث الحرمان كان تأخر النمو الحادث بعد ذلك أقل بكثير، فمن المنصور أن وفاة الوالدين يمكن أن يكون

له تأثير واضح وفقا لعمر الطفل لأن مستوى التنمية العاطفية والمعرفية ستؤثر على فهم الأحداث الواردة عن وفاة الوالدين.

(فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص 622)

وبالأخذ في الاعتبار أن أقصى زيادة في نمو المخ في تلك التي تحدث خلال العامين الأولين بعد الميلاد واحتمال أن تكون الكائنات أكثر تعرضا للإصابة بالضرر أثناء مراحل النمو السريع لذا يبدو إذا اعتقدنا أن آثار الحرمان تبدو أكثر وضوحا في هذه المرحلة.

(ياسر اسماعيل، 2009، ص 67)

6-2 جنس الطفل: هناك تناقض واضح في النتائج الخاصة بالفروق بين الجنسين في آثار الحرمان ، إلا أنه بعض الدراسات وجدت فروقا تؤكد أن الذكور أكثر قابلية للمعاناة من الآثار الضارة لخبرات الانفصال، ولذا تأكدت النتائج المبدئية فإنها تتفق مع النتائج التي وجدت أن الذكور أكثر حساسية للصقوط النفسية، كما أنه بكل تأكيد أكثر قابلية للإصابة في مواجهة الصقوط البيولوجية.

6-3 الخصائص المزاجية: تشير إلى مدى أهمية الصفات المزاجية كأحد أهم الجوانب المسؤولة عن تباين الاستجابة لحرمان فقد وجد أن جزءا من الفروق الفردية في الاستجابة لخبرات الإنفصال يمكن أن تفسر خصائصهم النفسية وصفاتهم المزاجية المميزة لهم قبل حدوث هذه الخبرات حيث وجد أن أكثر الأطفال اضطرابا عقب خبرة الانفصال، هؤلاء كانوا قبل هذه الخبرة يمكن أن نصفهم على أنهم عدوانيين قليلو التعبير والاتصال بالآخرين غير اجتماعيين.

(ياسر يوسف إسماعيل، 2009، ص67)

6-4 خبرات الحرمان والانفصال السابقة:

يفترض عموما أن الأطفال الذين سبق لهم أن مروا بإحدى خبرات الانفصال اللاحقة أقل صدمة لهم بشكل خاص، غير أن الأدلة المؤيدة لذلك قليلة، فقد وجد عند صغار "الريزيوس " أنواع من الحيوانات في الخبرة الثانية الإنفصال تستجيب بنفس الشدة التي استجاب بها الصغار من نفس العمر في الخبرة الأولى للانفصال، أما في بني الإنسان فهنالك القليل الذي يؤيد الرأي القائل بزيادة حساسية بالنسبة للخبرة الأولى للانفصال، فحين كان الأطفال خبرة سابقة غير سعيدة كانت استجابتهم لخبرات الإنفصال اللاحقة أكثر سواء من تلك الخاصة بأطفال لم يسبق لهم أن مروا بخبرة طبية، أو أسوأ بطبيعة الانفصالات السابقة.

(فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص 622)

6-5 طول مدة الحرمان: تزداد المحنة النفسية المترتبة على الانفصال بزيادة مدة استمراره، فقد وجدا اضطرابا أكثر لدى الأطفال في نهاية مدة انفصالهم عن أمهاتهم أو آبائهم مقارنة بالذين انفصلوا عن أمهاتهم أو آبائهم لمدة أقل، وعند حدوث الإنفصال لأكثر من خمسة أشهر يظهر مرض الاستشفاء حيث تظهر اضطرابات شديدة في الشخصية بالنسبة للذكاء والعاطفة عند الأطفال

6-6 أشخاص مع الطفل غير الأم : قد وجدت دراسات عديدة أن الأشخاص الذين يألفهم الطفل غير الأم يخفف وجودهم من وقع معاناة الإنفصال عن الأم في موقف غريب على الطفل.

(فاطمة الزهراء خموين، 2016، ص 623)

6-7 تأثيرات البيئة الغربية : حيث نجد أن ضغوط الانفصال والحرمان من الوالدين تكون قليلة نسبيا إذا ما كان الطفل في محيط مألوف وبيئة مألوفة له بعد انفصاله عن والديه، بما

في ذلك اقرانه، ويرجع ذلك نسبيا إلى وجود الآخرين ارتبط وتعلق بهم الطفل، أما انتقال الطفل إلى بيئة غريبة عنه وأشخاص غرباء بعد انفصاله وحرمانه من والديه يزيد من وطأة الحرمان عليه : كما في أطفال المؤسسات الإيوائية.

(خالد الأمين سعادنة، 2012، ص 41)

8- علاج الحرمان العاطفي:

- عند فقدان أحد الوالدين بسبب الموت أو الطلاق فإنه يجب رعاية الطفل من قبل بدلاء يكونون قادرين على تقديم الرعاية والاهتمام والحب للطفل .
- عدم تكرار ما عاناه الوالدين من حرمان في طفولتهم على أبناءهم ، بل يجب عليهم منح الأطفال الرعاية والحب والإهتمام.
- ضرورة تفاعل الأسرة مع الأقارب حتى يتمكن الطفل من الحصول على العطف من أقاربهم، إذا عجزت الأسرة عن تقديم هذا العطف في بعض الأحيان .
- إشعار الطفل بأنه مقبول ومرغوب فيه من قبل الأشخاص المتكفلين به .
- يجب على المجتمع تقديم الرعاية الكافية للأطفال المحرومين من الحياة الأسرية السوية من خلال إقامة مؤسسات اجتماعية تساهم في تقديم المساعدة لهم.

(عزيز سمارة، 1988، ص 71)

خلاصة الفصل:

من خلال ماتم عرضه في هذا الفصل يتضح لنا أنه اختلف العلماء في إعطاء مفهوم محدد للحرمان العاطفي فمنهم من ذهب إلى أنه يتحدد في عدم وجود شخص معين لرعاية الطفل، وهناك من يرى أن الحرمان العاطفي قد يحدث حتى بوجود هذه الرعاية...الخ.

ويظهر الحرمان العاطفي لأسباب مختلفة كالوفاة أو الطلاق أو عوامل الإهمال والرفض...الخ، حيث تعتبر النظريات التي فسرت الحرمان العاطفي متكاملة الجوانب .

الفصل الثالث: السلوك العدواني

تمهيد.

1/ تعريف السلوك العدواني.

2/ المفاهيم المرتبطة بالسلوك العدواني.

3/ أنواع السلوك العدواني.

4/ أسباب السلوك العدواني.

5/ أهداف السلوك العدواني.

6/ الآثار السلبية للسلوك العدواني.

7/ طرق قياس السلوك العدواني وتشخيصه.

8/ النظريات المفسرة للسلوك العدواني.

9/ التدخلات العلاجية والوقاية للسلوك العدواني.

تمهيد:

لقد تعددت الاضطرابات النفسية والانحرافات السلوكية بكل أشكالها ومظاهرها لعل من بين أهم هذه الإضطرابات السلوكية إنتشار السلوك العدواني الذي أصبح عائقا أمام النمو النفسي والصحي المتوازن للفرد وخصوصا في المرحلة الحساسة وهي مرحلة الطفولة التي تشكل حجر أساس للمراحل اللاحقة من حياة الإنسان، ومن أجل الإلمام بالموضوع وتوضيحه سنحاول أكثر في هذا الفصل دراسة السلوك العدواني بداية من تعريفه، أنواعه، أسبابه، النظريات المفسرة له ...إلخ.

1/ تعريف السلوك العدواني:

إنه من الصعب إيجاد تعريف متفق عليه للعدوان نظرا لاختلاف معاني إستخدامه في مجالات عديدة وفيمايلي جملة من التعاريف:

- **تعريف مورغان 1985 Morgan:**

هو مجموعة من الاستجابات الصادرة من الشخص والتي تهدف إلى الإعتداء على الآخرين وأحداث تكسير أو تحطيم شيء ما، أو إحداث ألم لفرد ما.

(محمود عبد الحليم منسي، 2007، ص380)

- أما **فرويد Freud:** فيرى أن السلوك العدواني هو واحد من الغرائز التي يمكن أن تتجه ضد العالم الخارجي أو ضد الذات. **(محمد علي العمايرة، 2008، ص10)**
- **يعرفه الخطيب 1987:** بأنه سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية.

(محمد حسن العمايرة، 2010، ص116)

- والعدوان هو استجابة سلوكية انفعالية غالبا ما يسلك هذا السلوك الذي يعاني من ضغوطات جسدية أو معنوية فيلجأ لتأكيد الذات من خلال ممارسة القوة أو الإكراه ضد الغير. **(عبد الحميد محمد علي، منى ابراهيم، 2009، ص145)**

يظهر من خلال التعاريف المقدمة على أنها مختلفة ولقد أشار "ميلر Miker" ودنفر **Denver** 1982: إلى أن هناك خمسة محكات نستطيع من خلالها تعريف العدوان وهي:

– نمط السلوك، شدة السلوك "درجة الألم أو التلف الحاصل، خصائص المعتدي، نوايا المعتدي. **(جمال مثقال، 2000، ص116)**

– إن ما يمكن استنتاجه من مجموعة التعاريف السابقة أنها تختلف فكل تعريف ركز على جانب معين وذلك راجع إلى اختلاف المداخل النظرية للباحثين:

بالتالي يمكن التعريف العدواني بأنه: سلوك يقدم به الفرد بهدف إلحاق الأذى بنفسه أو بالآخرين يظهر في عدة أشكال، ويترتب على هذا السلوك آثار سلبية قد تكون نفسية أو جسمية أو مادية للشخص نفسه أو للآخرين وترجع أسبابه إلى عوامل عديدة، قد يكون تعويضا للشعور بالنقص أو رد فعل للإحباط أو للحرمان العاطفي أو لأسباب اجتماعية تعود إلى طرق التربية وأساليب التنشئة الأسرية الخاطئة.

2/ المفاهيم المرتبطة بالعدوان:

هناك مجموعة من المفاهيم التي ترتبط بالعدوان وقد تتداخل فيما بينها وهذه المفاهيم هي:

2-1 العداء (العدائية): العداء هو شعور داخلي بالغضب والعداوة والكراهية، موجه نحو الذات أو نحو شخص أو موقف ما، والمشاعر العدائية تستخدم للإشارة إلى الإتجاه الذي

يقف خلف السلوك أو المكون الانفعالي للاتجاه، فالعداء إستجابة تنطوي على المشاعر العدائية والتقويمات السلبية للأشخاص والأحداث.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص100)

حاول "**Misson ميسون**" أن يميز بين العداء والعدوان من منظور الدافع الذي يكمن خلف السلوك، فإذا كان السلوك مدفوع بالرغبة في إيذاء الآخر فهذا يعبر عن العداء، أما إذا كان السلوك لتحقيق أهداف غير عدوانية فإنه يعبر عن العدوان وليس العداء.

(عادل شكري محمد كريم، 2011، ص327)

كما أن العدائية تسبق أو تجتمع من أفعال العدوان ولكنها قد تختفي على شكل عدوانية مغطاة خصوصا عندما تكون العدائية إتجاه الآخرين.

(روبرت واطسن، 2004، ص544)

2-2 الغضب: هو إستجابة انفعالية غالبا ما تظهر على نحو عدائي بطرق لفظية وبدنية خاصة حينما يهدد الشخص ويهاجم.

(محمد علي العمايرة، 2008، ص 32-29)

فالغضب حالة انفعالية تتضمن كلا من اللوم لخطأ مدرك والدافع لتصحيح هذا الخطأ، أما العدوان فهو توجيه الأذى المقصود للآخرين والذات.

(حسين قايد، 2004، ص22)

وقد اعتبر "**باص Buss**" وبيري Berry 1992 أن الغضب بمثابة المكون الانفعالي أو الوجداني للسلوك العدواني، فالغضب كخبرة يختلف عن العدوان كسلوك، فقد يحدثان معا أولى حالتين منفصلتين وليس بالضرورة أن يتحول الغضب إلى سلوك عدواني بطريقة

حتمية، كما قد لايحدث السلوك العدواني نتيجة للغضب وفي بعض العدوان قد يكون تعبيرا عنه. **(محمد علي العمايرة، 2008، ص 31-29)**

2-3 العنف: هو إستجابة سلوكية تتميز بصفة انفعالية شديدة قد تنطوي على انخفاض في مستوى البصيرة والتفكير ويشير إلى الصيغة المتطرفة للعدوان والعنف هو نهاية المطاف لسلوك عدواني مثير. **(عادل شكري محمد كريم، 2011، ص328)**

وبالتالي يشمل على العنف كوسيلة فهو إحدى الوسائل للتعبير عن النزعة العدوانية.

2-4 توكيد الذات: يعرف "طريف شوقي توكيد الذات بأنها مهارات سلوكية لفظية وغير لفظية متعلمة ذات فعالية، وتتضمن تعبير الفرد عن مشاعره الإيجابية والسلبية بصورة ملائمة ومقاومة للضغوط التي يمارسها الآخرون عليه، حيث يدافع عن حقوقه ضد من يحاول انتهاكها بشرط أن لا ينتهك حقوق الآخرين.

(فضيلة زرارقة، 2009، ص121)

إن الذي يفصل بين توكيد الذات والسلوك العدواني هو الدفاع عن الحق مع عدم إنتهاك حقوق الآخرين وعدم تعريضهم للأذى.

(جمعة سيد يوسف، 2000، ص267)

2-5 العدوانية: تتمثل العدوانية في نزعة كامنة قائمة في العمق عن حالة كمون، وهذه النزعة عندما تتحول إلى الواقع فإنها تتحول إلى عدوان، فالعدوان ينبع من النزعة العدوانية، وهذا يعني أن كل عدوان يرتبط بالعدوانية ولكن النزعة العدوانية لا ترتبط بالعدوان بالضرورة.

(بن إسماعيل رحيمة، 2006، ص26)

3/ أنواع السلوك العدواني:

يظهر السلوك العدواني في عدة أشكال قد تختلف من فرد إلى آخر ومن سن إلى آخر يمكن تصنيف أنواع السلوك العدواني كمايلي:

3-1 من حيث الأسلوب (أو صدر التعبير عنه):

3-1-1 العدوان الجسدي: ويطلق عليه العدوان البدني يتمثل في إلحاق الأذى بالذات أو بالآخرين جسديا كالضرب أو الركل وغالبا ما يكون نتاجا لنوبة غضب شديدة. (مصطفى نوري وخليل المعايطة، 2007، ص205)

3-1-2 العدوان اللفظي: هو إستجابة لفظية تؤدي إلى إحداث الأذى عن طريق إثارة مشاعر الألم يأخذ، حيث هذا النوع من العدوان أنماط السلوك الكلامي مثل الشتم ...إلخ، قد يكون موجه نحو الذات أو الآخرين. (عادل شكري كريم، 2011، ص347)

3-1-3 العدوان الرمزي: ويعرف بالعدوان التعبيري ويتبدى في أنماط سلوكية إيمانية مثل: تعابير الوجه والعيون كالنظر إلى الآخرين بازدراء وتحقير. (عماد عبد الرحيم الزغلول، 2006، ص168)

3-2 من حيث اتجاهه:

3-2-1 العدوان الموجه نحو الذات: ويتمثل في لوم الشخص لنفسه بشكل مستمر سواء كانت الإساءة مادية أو انفعالية كأن يضرب الطفل رأسه على ويشد شعره ...إلخ.

(أحمد عزت راجح، 1968، ص473)

3-2-2 العدوان الموجه نحو الآخرين: وهو العدوان الذي يرمي إلى إيذاء شخص ما، وتخريب ممتلكاته سواء كان ذلك في صورة جسمية أو لفظية وتتمثل العلاقة بين العدوان

الموجه نحو الذات والموجه نحو الآخرين على أساس ما سماه فرويد Freud بالسادية المازوشية. **(طه عبد العظيم حسين، 2007، ص194)**

3-3 من حيث الغرض:

3-3-1 العدوان الوسيلي: وهو العدوان الذي يكون موجه إلى تحقيق هدف معين عوضا من إلحاق الأذى بالفرد فالطفل قد يقوم بذلك يشعر أن هناك ما يعترض تحقيقه لهدفه.

(فولة أحمد يحي، 2000، ص187)

3-3-2 العدوان العدائي: هو العدوان الذي يحدث في سياق الغضب المرتبط به أي يحدث نتيجة تعرض الفرد لأذى من الآخرين ويصاحبه حالة انفعالية حادة قد يصعب التحكم فيها.

(طه عبد العظيم حسين، 2007، ص195)

نجد أن العدوان العدائي والوسيلي يتفقان في إلحاق الأذى بالآخرين ولكنهما يختلفان من حيث الهدف، فالعدوان الوسيلي يكون فيه إيذاء الضحية هدفا ثانوي عكس العدوان العدائي الذي هو عبارة عن ردود فعل دفاعية.

3-4 من حيث الإستقبال:

3-4-1 السلوك العدواني المباشر: يتمثل في السلوك الموجه مباشرة إلى الشخص أو الشخص الذي سبب الغضب أو الإحباط ويكون بصورة مختلفة جسديا ولفظيا فقد يحاول الفرد الإعتداء على مصدر الإحباط مباشرة أو يرتد بعدوانية على نفسه.

(عباس محمد عوض، 1999، ص146)

3-4-2 السلوك العدواني غير المباشر: يتضمن الإعتداء على شخص بديل أو موضوع آخر يمثل رمز الشخص أو المصدر الحقيقي وعدم توجيهه إلى الشخص الذي سبب في غضب المعتدي. **(عادل شكري، 2011، ص348)**

ومن خلال عرض أنواع السلوك العدواني يظهر أن هذه الأنواع المتداخلة نوعا ما فقد يكون السلوك العدواني بدنيا ومباشرا وفرديا وسلبيا في ان واحد.

4/ أسباب السلوك العدواني:

هناك العديد من العوامل التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ومن بينها نذكر:

4-1 العوامل النفسية: هناك كثيرا من العوامل النفسية المرتبطة بشخصية الفرد والتي تسهم بدور هام في القيام بالسلوك العدواني، ومن العوامل النفسية التي تؤدي إلى السلوك العدواني مايلي:

4-1-1 الحرمان: يعتبر الحرمان من بين أحد العوامل المؤدية إلى السلوك العدواني فهو تعبير ورد فعل عن الحرمان يؤدي به للتعويض في تكوين علاقات حميمية مع الآخرين وأن أغلب العدوانيين كانوا يعانون من الحرمان العاطفي.

(فريدة بولسنان، 2013، ص123)

غالبا ما يرجع السلوك العدواني إلى التكوين النفسي المرتبط بمشاعر الطفولة، فالطفل الذي يشعر بوجود الحب في البيت لن يكون خائفا من طلب احترام الآخرين له، أما الطفل الذي يشعر بالعداء لوالديه نتيجة نقص الحب والعطف فإنه سيتصرف في كل مكان كما ولو أنه بين أعداءه وبالتالي سيحاول أن يحصل على انتباه من حول من خلال السلوك العدواني.

(خالدعز الدين، 2010، ص7)

ويتفق الأخصائيون النفسانيون على أن فقدان الاشباع العاطفي يؤدي إلى السلوك العدواني بكل مظاهره وقد أشار "جزيل Gessel" أن الحرمان الصغار من عاطفة الأم وحنانها يجعلهم يواجهون كثير من الإحباطات وتتطور معاناتهم على شكل أنماط سلوكية عدوانية. (محمد سند العكايلة، 2006، ص201، ص205)

كما يشير "ميلر Miller" و "رايزنبرغ Rosenberg" إلى أن التعاطف يرتبط سلبيا مع السلوك العدواني للأطفال ويذكر أن التدريب على التعاطف كان فعالا في خفض السلوك العدواني للطفل. **(حسينة غينمي عبد المقصود، 2005، ص255)**

4-1-2 الإحباط: هو أحد العوامل الرئيسية للسلوك العدواني فالإحباط يعرقل هدف الفرد، وهذا ما يثير لديه الغضب، مما يدفعه إلى القيام بسلوكات عدوانية وقد بين كل من "**هيلر Miller**" و "دولار Dollard" أن هناك علاقة بين الإحباط والعدوان.

4-**1-3 الشعور بالنقص:** هو حالة انفعالية تكون دائما ناجمة عن الفرق المرتبط بالإعاقة الحقيقية أو من التربية التسلطية الاضطهادية ويمثل الشعور بالنقص فقدان جانب مهم من الناحية العاطفية، وبالتالي يؤدي إلى انطواء ومنه إلى استجابة عدوانية اتجاه من يشعر نحوهم بالنقص.

4-1-4 الغيرة: هي حالة انفعالية يشعر بها الشخص وتظهر في النقد والعصيان أشكال الانطواء والانعزال، كما تظهر أيضا في شكل سلبي للغاية كالاعتداء الضرب وهي مظاهر للسلوك العدواني. **(فريدة بولستات، 2013، ص123، ص124)**

من خلال ماسبق يتضح لنا أن السلوك العدواني قد يعود إلى فقدان الحب والعاطفة أو الشعور بالنقص ومختلف حالات الحرمان التي يتعرض إليها قد تصدر عنه بعض السلوكات العدوانية التي تكون نتيجة لموافق محبطة أو تعويضا للحرمان أو التخلص من سيطرة الآخرين عليه.

4-2 العوامل الإجتماعية: إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها الطفل تساهم إلى حد كبير في تكوين شخصية وتؤثر فيها تأثيرا كبيرا، فمؤسسات التنشئة الاجتماعية تتدخل في ظهور السلوك العدواني ومن هذه المؤسسات نذكر:

4-2-1-1 الأسرة: تعتبر الأسرة الوسط الأساسي الذي له تأثير كبير على شخصية الطفل الذي ينشأ في أسرته ويعيش في كنفها ويتعلم عاداته، وللأسرة أساليب عديدة قد يؤدي إلى ظهور السلوك العدواني ومن بينها نذكر:

4-2-1-2 الإهمال: هو الأسلوب القائم على نبذ الطفل وإهماله وتركه دون عناية أو محاسبة على السلوك الخاطئ وصور الإهمال الكثيرة فقد يعبر عن الإهمال بالنقد المستمر أو بتفضيل أخ على أخ أو الإهمال التام. **(عباس محمد عوض، 1999، ص85)**

وبالتالي فالإهمال يبحث في نفس الطفل روح العدوان والرغبة في الإنتقام ويقوم بهذا السلوك ما يشعر به من فقدان الحب والاهتمام من طرف الوالدين وحرمانه من إشباع حاجاته والذي يعتبر السبب الرئيسي الذي قد يؤدي إلى السلوك العدواني.

4-2-1-3 التدليل: ويتمثل في تشجيع الطفل على تحقيق معظم رغباته بالشكل الذي يحلو له وعدم توجيهه لتحمل أي مسؤولية تتناسب مع مرحلة النمو التي يمر بها، كما يتضمن هذا الأسلوب تشجيع الطفل على القيام بمجموعة من السلوكات الغير مرغوبة مع تشجيع الوالدين لذلك وكنتيجة للتحليل قد يتجاهل الآباء سلوك الطفل العدواني، أجريت دراسات في مجال التجاهل والتساهل مع عدوان الطفل ووجد أن هناك ارتباط وثيق بين التساهل والعدوان.

(سناء محمد سليمان، 2008، ص84)

4-2-1-4 أسلوب التسلط: ويتمثل في فرض الأم أو الأب لرأيه على الطفل ويتضمن الوقوف أمام رغبات الطفل التلقائية أو منعه من القيام بسلوك معين لتحقيق رغباته حتى ولو كانت مشروعة، وهذا الأسلوب يقف عقبة سبيل تحقيق ذاته وغالبا ما يؤدي ذلك إلى تكوين شخصية خائفة دائما من السلطة باللجوء إلى السلوك العدواني.

4-2-1-5 التذبذب: وهو التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة يثاب مرة عن عمل ما ويعاقب مرة أخرى على نفس العمل، هذا التذبذب يجعله حائرا لا يعرف الصواب من الخطأ و يتأرجح بين الثواب والعقاب فيجعله دائم القلق لا يميز بين السلوك الصحيح والخاطئ.

(الحميدي الضيدان، 2003، ص ص 47، 51)

إن أساليب التربية في الأسرة تأثر تأثيرا كبيرا على سلوكيات الطفل، فقد يشجع الوالدين الطفل على القيام بالسلوك العدواني، وذلك مثلا ليتعلم الدفاع عن نفسه فحسب اعتقادهم أنه عمل شجاع كما قد يقلد سلوك الآخرين والتحليل والحماية الزائدة والقسوة إلى ذلك من الأساليب التي تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني.

4-2-2 المدرسة: وتعتبر إمتداد لسلطة الأسرة التي ينشأ فيها الطفل ولكنها أكثر شدة على حياة الطفل بما فيها من قوانين وأنظمة تفرض عليه، ولا مجال للتساهل أو التعدي على هذه الضوابط التي تضع حدود لحريته التي كان يمارسها في الأسرة، هذه الحدود قد تشكل له صدمة لذلك يلجأ للأسرة ليجد منها نافذة يتسلل منها إلى الانحرافات السلوكية منها السلوك العدواني. **(علاء الدين كفايفي، 2009، ص234)**

4-2-3 تأثير وسائل الإعلام: لوسائل الإعلام مثل التلفزيون أثر كبير على شخصية الطفل، ووجد من خلال مجموعة من التجارب أن الأطفال يقلدون أبطال المسلسلات الكرتونية العنيفة. **(علاء الدين كفايفي، 2009، ص234)**

4-2-4 كثرة التعرض لمشاهدة العدوان: إن البيئة التي يعيش فيها الطفل الأثر الكبير في ظهور السلوك العدواني مثل الأماكن الشعبية والفقيرة والمزدحمة التي تكثر فيها هذه السلوكات ففي هذه الحالات يقلد الطفل مشاهد العدوان ويتوحد منها، لذلك نجد العدوان منتشر بين أطفال الشوارع والطبقات الفقيرة المعدمة.

(محمد مهدي، 2007، ص86)

4-3 العوامل البيولوجية: للعوامل البيولوجية دور كبير في ظهور السلوكات العدوانية وتشير الأدلة الحديثة أن الوراثة تلعب دورا في ظهور الاختلافات والفروق الفردية في السلوك العدواني، فقد وجد أنه في حالة التوائم المتشابهة من نفس الجنس يكونون أكثر تشابها في العدوان من التوأم الغير متشابهة.

(مجدي أحمد عبد الله، 2006، ص264)

من خلال ما تم عرضه من العوامل التي تؤدي إلى السلوك العدواني يمكن القول أن العدوان قد يعود إلى العوامل النفسية التي تتمثل في الحرمان والإحباط والانفعالات الشديدة والصدمات النفسية المختلفة، والعوامل الاجتماعية التي ترجع أساسا إلى التنشئة الاجتماعية الخاطئة، ومنها أساليب المعاملة الوالدية الغير سوية (كالإهمال، والقسوة. ...) وتأثير وسائل الإعلام المختلفة أو قد يعود إلى العوامل البيولوجية الداخلية (الوراثة، الهرمونات، الغدد ...).

5/ طرق قياس السلوك العدواني وتشخيصه:

تعتبر عملية قياس السلوك العدواني من أجدد الصعوبات التي يواجهها المهتمين بدراسة هذا السلوك وذلك لأنه معقد إلى درجة كبيرة.

5-1 طرق قياس السلوك العدواني:

5-1-1 المقابلة: من المزايا الأساسية للمقابلة أنها تسمح بجمع بيانات إضافية تساعد في التعرف على خصائص العدوان والعوامل المرتبطة به والعمليات الانفعالية والمعرفية التي تصاحبه وأنواعه وردود فعل الأشخاص الآخرين على حدوثه ونتائجه.

5-1-2 تتم الملاحظة عندما يكون الطفل مثلا بصدد ممارسة نشاط حر كالرسم أو اللعب.

(شعبان، عبد الجابر تيم، 1999، ص60)

5-1-3 التقارير الذاتية: في هذه الطريقة يقوم الطفل بتقييم مستوى السلوك العدواني الذي يصدر منه فقد يسأل عن عدد مرات التي تتشاجر فيها مع الأطفال الآخرين في فترة زمنية سابقة ومحددة أو قد يسأل عن عدد المرات التي أتلف فيها أشياء معينة.

5-1-4 إختبارات الشخصية: هناك بعض الإختبارات التي قد تساعد على الكشف عن السلوك العدواني ومن بينها إختبار تفهم الموضوع ورائد القدم السوداء.

(أسامة محمد البطانية وآخرون، 2007، ص466)

5-1-5 قوائم التقدير: في هذه الطريقة يقوم المعلمون أو المعالجون أو الآباء أو غيرهم بتقييم مستوى السلوك العدواني باستخدام قوائم سلوكي محددة.

(ناجي عبد العظيم مرشد، 2005، ص142)

5-2 تشخيص السلوك العدواني وفقا للدليل التشخيصي الرابع DSM4:

ينبغي وجود نمط سلوك واحد من الأنماط المذكورة أدناه يستمر لمدة ستة أشهر على الأقل ويظهر هذا السلوك في مواقف مختلفة (في البيت، المدرسة، أو أثناء التعامل مع الآخرين) ومن الناحية التشخيصية التفريقية لابد من تحديد اضطراب السلوك العدواني من

أجل طرح هذا التشخيص لابد من توفر أربع أو أكثر من السمات الثمانية التالية على الأقل التي تستمر لأشهر ستة في الحد الأدنى وهي:

- سريع الغضب.
- يتشاجر كثيرا مع المراهقين.
- يعطي بصورة متكررة تعليمات وقواعد للآخرين.
- يفعل بطريقة مقصودة ما يغيض الآخرين.
- غالبا ما يعرف سبب أخطاؤه أو سلوكه للآخرين.
- غالبا ما يكون حساس وقابل للاستثارة بسهولة مع الآخرين.
- غالبا ما يكون غاضب.

(سامر جميل رضوان، 2008، ص13)

6/ النظريات المفسرة للسلوك العدواني:

هناك نظريات عديدة حاولت تفسير السلوك العدواني منها ما اعتبرته غريزة أساسية ومنها ما اعتبرته سلوكا متعلما، ومنها ما اعتبرته على أنه إحباط نفسي ومنها ما فسره على أسس فيزيولوجية وبيولوجية وكل هذا راجع إلى إعتبار أن العدوان سلوك معقد شأنه شأن كل سلوكيات الإنسان الأخرى متعددة الأبعاد ومشابكة المتغيرات.

❖ **النظرية السلوكية Behavioraltteory:**

يرى أنصار الإتجاه السلوكي أن العدوانية متغير من المتغيرات الشخصية، كما أنه نوع من الاستجابات والسائدة، ووفقا لهذا الإتجاه تلعب العادة دورا أساسيا في العدوانية ومن هنا

تكون العدوانية هي عادة الهجوم وتتحدد قوة الاستجابات العدوانية في الإتجاه السلوكي وفق أربع متغيرات: مسببات العدوان، تاريخ التعزيز، التدعيم الاجتماعي والمزاج.

(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص27)

كما يرى السلوكيون أيضا أن العدوان شأنه شأن أي سلوك يمكن اكتشافه ويمكن تعديله وفقا لقوانين التعلم، ولذلك ركزت البحوث والدراسات السلوكية في دراستهم للعدوان على حقيقة يؤمنون بها، أن السلوك برمته متعلم من البيئة ومن ثم فإن الخبرات المختلفة التي اكتسب منها شخص ما السلوك العدواني قد تم تدعيمها بما يعزز لدى الشخص ظهور الاستجابة العدوانية، كما تعرض للموقف المحبط وانطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت بداية على يد رائد السلوكية "جون واطسون" حيث أثبتت أن الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقا للعلاج السلوكي الذي على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص112)

✓ **وتتفرغ النظرية السلوكية إلى نظريتين:**

أ- نظرية الإحباط – العدوان: من أشهر علماء هذه النظرية "**دولار Dollard**" "**ميلر Miller**" "**دوب Doob**" "**مور Morer**" **و** " **سيرز Seors**" الذين أجمعوا على أن السلوك العدواني يظهر نتيجة للإحباط. **(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص27)**

والإحباط عبارة عن استثمارة انفعالية غير سارة تمثل وضعا مزعجا للفرد كما أن هذه الاستثارة يمكن أن تستدعي من الفرد عدة استجابات من بينها العدوان، واعتمادا على نوع الاستجابات التي تعلمها الفرد في تعامله مع مواقف من القصر والضغط المشابهة للوضع الراهن، هذه الاستجابات يمكن أن تكون طلب المساعدة من الآخرين أو الإنسحاب من الموقف أو محاولة حل المشكلة وتخطيها أو اللجوء إلى الكحول والمخدرات أو العدوان أو

استخدام ميكانيزمات الدفاع الأساسية، وهكذا فإن هذه هي أكثر الاستجابات التي يحتمل ظهورها أكثر من غيرها فإن هذا العدوان في الماضي هذا الفرد للتخلص من الإحباط فإن إحتمال لجوءه إلى العدوان في المستقبل سوف يزداد والشيء نفسه صحيح بالنسبة لأي إستجابة أخرى. **(يوسف قطامي، عبد الرحمان عدسن، 2002، ص211)**

ويقول الدكتور "**حلمي المليجي**": "إن الفرد عندما يواجه إحباطا يقف عائلا أمام إشباع حاجاته، فإن ذلك يؤدي إلى التوتر وقد ينجم عن إزدياد التوتر باختلاف الأشخاص والظروف المحيطة، فيتخذ الفرد أسلوب الإعتداء والتنحي وقد يصاب الشخص بالخوف الشديد فيتراجع متنحيا المشكلة ويفشل في التكيف ويعجز عن مواجهة هذا الإحباط.

(حلمي المليجي، دون سنة، ص19)

✓ ويمكن أن يوجز جوهر هذه النظرية فيمايلي:

* كل الإحباطات تزيد من احتمالات رد الفعل العدواني.

* كل عدوان يفترض مسبقا وجود إحباط سابق.

كما توصل رواد هذه النظرية إلى بعض الاستنتاجات من دراستهم عن العلاقة بين الإحباط والعدوان والتي يمكن اعتبارها بمثابة الأسس النفسية المحددة لهذه العلاقة.

أولا: تختلف شدة الرغبة في السلوك العدواني باختلاف كمية الإحباط الذي يواجهه الفرد وتعتبر كمية الإحباط دالة لثلاثة عوامل هي:

- شدة الرغبة في الإستجابة المحيطة.

- مدى التدخل أو إعاقة الإستجابة المحيطة.

- عدد المرات التي أحبطت فيها الإستجابة.

ثانيا: تزداد شدة الرغبة في العمل العدائي ضد مايدركه الفرد على أنه مصدرا لإحباطه ويقل ميل الفرد للأعمال غير العدائية حيال ما يدركه الفرد على أنه مصدر إحباطه.

ثالثا: يعتبر كف السلوك العدائي في المواقف الإحباطية بمثابة إحباط آخر ويؤدي ذلك إلى زيادة ميل الفرد للسلوك العدواني ضد مصدر الإحباط الأساسي، وكذلك ضد العوامل التي تحول دونه والسلوك العدائي.

رابعا: على الرغم من أن الموقف الإحباطي ينطوي على عقاب الذات، إلا أن العدوان الموجه ضد الذات لا يظهر إلا إذا تغلب على ما يكف توجيهه وظهوره ضد الذات ولا يحدث هذا إلا واجهت أساليب السلوك العدائية الأخرى الموجهة ضد مصدر الإحباط الأصلي عوامل كف قوته.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 113-114)

تعقيب على نظرية الإحباط – العدوان :

بينت الدراسات أن الإحباط لا يؤدي بالضرورة إلى السلوك العدواني، بل قد تظهر أنواع أخرى من السلوك مثل طلب العون والمساعدة من الآخرين أو الإنسحاب أو الإتجاه إلى شرب الخمور والمخدرات ويتدخل في هذا الموقف كثير من العوامل الخاصة بتربية الأطفال. **(ناجي عبد العظيم مرشد، 2006، ص29)**

كما تبين أن ردود الأفعال العدائية يمكن أن تحدث دون إحباط مسبق، كما قد تحدث الاستجابات العدائية نتيجة للتقليد والملاحظة، كذلك فإن العدوان رغم أنه ليس الإستجابة الوحيدة الممكنة للإحباط يتوقف على عدة متغيرات هي:

تبرير التوقعات ومدى شدة الرغبة في الهدف إذ يزداد الإحباط مرارة، حيث يقيم الفرد توقعات وآمالا بعيدة لها ما يبررها لكنه يمنع من تحقيقها، فالإحباط يصل ذروته حين ينطوي على تبرير لتوقعات تتعلق بتحقيق هدف له أهميته أو أمل طال انتظار تحقيقه.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص14)

❖ **نظرية التعلم الاجتماعي Sociallearing:**

إن هذه النظرية لا تقل أهمية عن غيرها من النظريات التي تناولت السلوك العدواني بالدراسة والبحث ويعتبر "**باندور Bandurd**" المؤسس الحقيقي لنظرية التعلم الاجتماعي في العدوان، حيث اهتم بدراسة الإنسان في تفاعله مع الآخرين والشخصية في تصور **باندور** لا تفهم إلا من خلال السياق الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي والسلوك عدة يتشكل بملاحظة سلوك الآخرين ومن الملامح البارزة في نظرية التعلم الاجتماعي الدور الذي يوليه تنظيم السلوك عن طريق العمليات المعرفية مثل: الانتباه، التذكر، التخيل، التفكير، حيث لها القدرة على التأثير في اكتساب السلوك وأن الإنسان له القدرة على توقع النتائج قبل حدوثها ويؤثر هذا التوقع المقصود أو المتخيل في توجيه السلوك.

(المرجع السابق، نفس الصفحة)

وبالتركيز على السلوك العدواني الذي يؤدي إلى الإصابة الجسدية أو تدمير الممتلكات، أظهر **باندورا** كيف يمكن أن يتكلم الناس هذا السلوك العدواني عن طريق نمذجة سلوك الآخرين فبالنسبة إليه السلوك العدواني يمكن تعلمه كأي سلوك آخر، أما من خلال تعزيز هذا السلوك مباشرة أو من خلال تقليد سلوك نماذج عدوانية سواء كانت هذه النماذج حية أو متلفزة وتشير الدراسات إلى أن الأطفال المعرضين للنماذج العدوانية أكثر ميلا للانخراط في السلوك العدواني فالأطفال الذين ينشئون في الأسر المسيئة أكثر عرضة للاعتداء على أطفالهم في المستقبل.

فمن منظور "**نظرية التعلم الاجتماعي**" السلوك العدواني ليس غريزة أو إنتاج من الإحباط بل هو نموذج من السلوك المتعلم المكافأ.

ومن أهم الدراسات حول التعلم بالملاحظة أجرى **باندورا** تجارب مستخدما فيها تصميم تجريبي يتكون من ثلاث مجموعات، كل مجموعة تتكون من عدد الأطفال يدخل كل طفل إلى حجرة الاختبار التي توجد بها الألعاب من البلاستيك وفي كل مجموعة يغير متغير معين وقد توصل في الأخير إلى أن العنف المعروض على الأطفال جعلهم يميلون بدرجة مرتفعة للعدوان غير أن النموذج الذي تعرضت إليه المجموعة الثانية "هجوم على الدمى" وجد أن الأطفال يتعاملون بعدوانية مع ألعابهم في حجرة الملاحظة على عكس المجموعة الضابطة، كما انتهت النتائج إلى أن الأطفال لا يقلدون العدوانية التي تكون خيالية، بينما يقلدون العنف المشاهد الذي يحمل في طياته عنف الحياة الواقعية.

(محمد خضر عبد الله المختار، 1998، ص71)

وخلاصة النتائج التي توصل إليها أن العنف التلفزيوني والعدوان علاقة موجبة فيما بينهما وعليه يعد التعلم بالملاحظة أكثر التفسيرات قيولا للعلاقة الإيجابية بين العنف التلفزيوني والسلوك العدواني وفي عام 1973 حاول باندورا تحليل التعلم والاكتساب الاجتماعي، وتوصل إلى أن التلفزيوني يعطي الطفل المشاهد شعورا عميقا بأنه جزء من البرنامج أو الفيلم المعروض ويدخل في صميم قناعتهم الشخصية على أنه جزء حقيقي من السلوك الاجتماعي الإنمائي.

(المرجع السابق، ص ص 72-73)

ويضيف البعض أن تأثير الجماعة على اكتساب السلوك العدواني يتم عن طريق تقديم النماذج العدوانية للأطفال فيقلدونها أو عن طريق تعزيز السلوك العدواني لمجرد حدوثه،

حيث أن الجماعة تسهل نمو الشخصيات العدوانية، وذلك بإمداد الأطفال بالنماذج العدوانية، فيقلدونها أو بتحريضهم على العدوان أو بالتعزيز الاجتماعي لهذا السلوك عند حدوثه.

(ناجي عبد العظيم مرشد، 2006، ص 30)

وتتلخص وجهة نظر باندورا في تفسير العدوان كالتالي:

- معظم السلوك العدواني متعلم من خلال ملاحظة وتقليد الأقران والنماذج الرمزية كالتلفزيون.
- اكتساب السلوك العدواني من الخبرات السابقة.
- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة والتعزيز.
- إثارة الطفل إما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات والإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هدف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان. **(عدنان أحمد الفسفوس،2، 2006، ص21)**

التعقيب على نظرية التعلم الاجتماعي:

هذه النظرية تعطي أهمية كبيرة لخبرات الطفل السابقة ولعوامل الدافعية المرتكزة على النتائج العدوانية المكتسبة والدراسات تؤيد هذه النظرية بشكل كبير مبينة أهمية التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني حتى وإن لم يسبق هذا السلوك أي نوع من الإحباط.

(خولة أحمد يحي، 2000، ص190)

نظرية الغرائز:

مفهوم غريزة العدوان ليس جديدا، لأن الغريزة كانت رئيسية في الاختيار الطبيعي ويمكن أن نصنفها كالتالي:

أ- نظرية التحليل النفسي للعدوان Psychoanalitic theary:

يعد "**Freud فرويد**" من أوائل من أسهموا في إثارة العديد من القضايا المتصلة بالنفس البشرية وخاصة تلك المتعلقة بالشعور واللاشعور والتي أحدثت ثورة في علم النفس ومجالاته المختلفة منذ إثارته لتلك المشاكل إلى يومنا هذا.

فالعدوان من وجهة نظر فرويد هو رد فعل من إحباط وتعريف للدوافع الحيوية والجنسية والتي غالبا ما تسعى للإشباع وتحقيق الرضا والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، غير أن هذا التوجه لم يلقى القبول والإحسان لدى الكثير من الأنصار، فقد أثار هذا التنظيم الجدل والنقد والرفض نظرا لربطه جميع نواحي النشاط الإنساني بالدافع الجنسي، مما دفع أنصاره من بينهم أدلر "Adler" إلى تقديم تفسيرات جديدة مختلفة عن تلك التي تحدث عنها "فرويد" حيث قال أن العامل العدواني في الطبيعة البشرية له أهمية أكبر من عامل الجنس، وقد وصف غريزة العدوان بأنها كفاح من أجل الكمال والتفوق، مما أجبر فرويد عام 1920 على تعديل موقفه السابق وإضافة غريزة أخرى سماها "**غريزة الموت Thantos**" والمتمثلة في الطاقة العدوانية والتي تميل حسب وصف فرويد لها إلى التخريب والدمار وذلك في حالة عدم الاتساق بين الغريزتين.

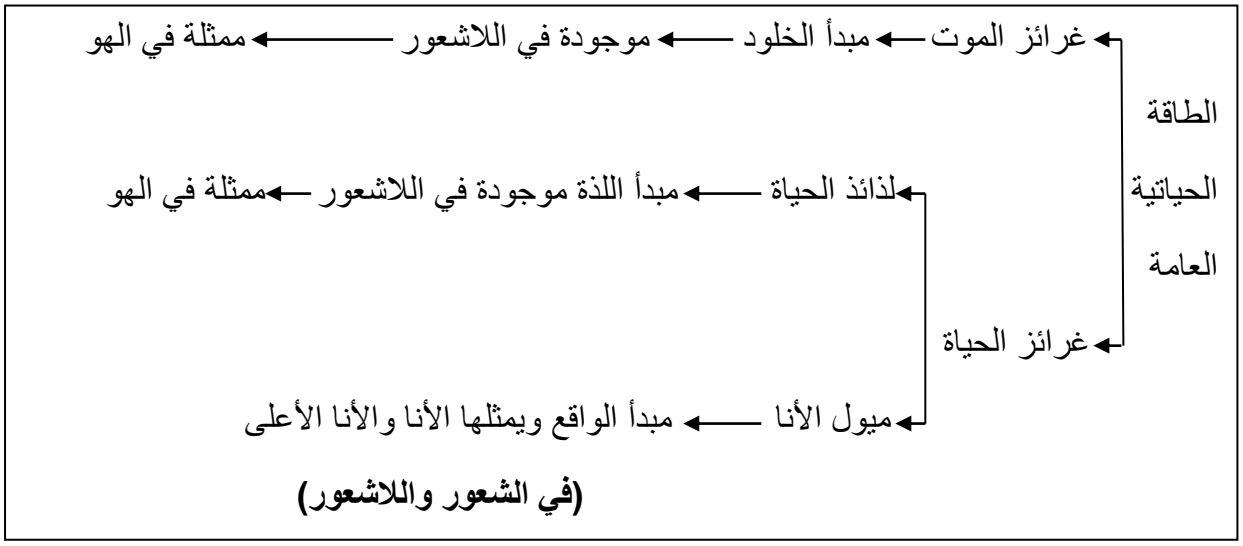
(عبد الله بن محمد الوابلي، 1993، ص 15، 16)

وبشكل أكثر تحديدا فإن فرويد يقول: بنزوتين أساسيتين هما نزوة الحياة ويطلق عليها اسم "**Eros**" والتي تمثل الدوافع لدى الإنسان، أي هي منبع الطاقة الجنسية وهي أيضا المسؤولة على التقارب والتوجيه والتجميع، بينما الغريزة أو النزوة الثانية فهي غريزة الموت أو

ما يعرف باسم "**تاناتوس Thanatos**" التي هي نقيض الغريزة الأولى فهي تهدف إلى التدمير وتفكيك الكائن الحي. **(مصطفى حجاري، 1976، ص187)**

شكل رقم 01: يمثل مخطط نشوء ومسيرة صراع الفناء مؤديا العدوان مع صراع البقاء مؤديا إلى السكينة **(وجهة نظر فرويد)**

(ريكام ابراهيم، 2004، ص6)



وينظر مكدوجل والذي يعد أول مؤيدي هذه النظرية للعدوان على أنه غريزة فطرية ويعرفه بغريزة المقاتلة، حيث يكون الغضب هو الانفعال الذي يكمن ورائها.

(بشير معمرية، ابراهيم ماحي، 2004، ص16)

أما بالنسبة لميلاني كلاين "**Melannie klien**" فلم تكن غريزة الموت نظرية ولكنها حقيقة ملموسة اكتشفتها في عملها، فإن مشاهدتها الإكلينيكية أقنعتها بأن غريزة الموت كانت غريزة أولية، وحقيقة يمكن مشاهدتها تقدم نفسها على أنها تقاوم غريزة الحياة فالطمع والغيرة والحسد واضحة لكلاين كتعبيرات وهدف العدوان هو التدمير والكراهية والرغبات المرتبطة بالعدوان تهدف إلى:

- الاستحواذ على كل خير (الجشع).
- أن تكون طبيا مثل الشيء (الحسد)
- إزاحة المتنافس (الغيرة).

وفي الثلاثة نجد أن تدمير الشيء وصفاته أو ممتلكاته يمكن من الوصول إلى إشباع الرغبة، فإذا أحبطت الرغبة يظهر وجدان الكراهية.

(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 111-112)

- التعلم المباشر للمسالك العدوانية كالإثارة المباشرة للأفعال العدوانية الصريحة في أي وقت.
- تأكيد هذا السلوك من خلال المكافأة والتعزيز.
- إثارة الطفل أما بالهجوم الجسدي أو بالتهديدات والإهانات أو إعاقة سلوك موجه نحو هذف أو تقليل التعزيز أو إنهائه قد يؤدي إلى العدوان.
- العقاب قد يؤدي إلى زيادة العدوان.

(عدنان أحمد الفسفوس2، 2006، ص21)

التعقيب على نظرية التحليل النفسي:

هناك من يرى بأنه لا يمكن أن يعتبر كل سلوك يقوم به الإنسان ناتج عن غرائزه فلو كان هذا صحيحا يصبح همه هو إشباعها وبالتالي فالإنسان لا يمكنه أن يتحكم في عدوانيته ولا في سلوكاته لأنها لا تخضع للعقل.

كما أنه أسرف في تأكيد أثر الطاقة الجنسية في توجيه سلوك الفرد وأكد على دور الدوافع العزيزية في تكوين الشخصية وأهمل دور العوامل الاجتماعية والثقافية.

النظرية البيولوجية: هذه النظرية على أن سبب العدوان بيولوجي في تكوين الشخص أساسا ويرى بعضها اختلافا في بناء المجرمين الجسماني عن غيرهم من عامة الناس، وهذا الاختلاف يميل بهم ناحية البدائية فيقترب بهم من الحيوانات فيجعلهم يميلون للشراسة والعنف. **(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص25)**

ويعد أصحاب هذه النظرية بأن العدوان أساسه بيولوجي وقد يحدث نتيجة خلل فيسيولوجي في النظام العصبي، حيث يؤدي هذا الخلل إلى اضطرابات وظيفية في الشحنات الكهروعصبية عند الإنسان. **(بيرفان عبد الله محمد سعيد المفتي، 2002، ص135)**

كما أن الهرمونات لها تأثير على العدوان فقد لوحظ أن هناك ارتباطا بين زيادة هرمون الذكورة "testos terone" وبين العدوان خاصة في حالة الاغتصاب الجنسي.

وللنظرية البيولوجية براهين جراحية تحاول الربط بين إثارة مناطق معينة من الدماغ وبين استجابة العدوان، حيث لوحظ أن الجانب الخارجي للمهاد "Hypotholo mus" أطلق عديدا من أشكال العدوان المصاعب بمختلف أنواع الانفعال وأن الإثارة لمنطقة معينة هي الحزمة الأنسية للدماغ الإساسي. "Medial Forebrain bundle" أطلقت استجابة عدوانية شرسة جدا في حيوانات التجارب يعكس إثارة المنطقة المحيطة بالبطين في المادة الرمادية "**Grey**" التي تحدث استجابات أقل عدوانية كما لوحظ أن Amygdale لها دور في كبح العدوان.

(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص26)

تعقيب على النظرية البيولوجية:

إن النتائج الجراحية التي أجريت على الأفراد العدوانيين تعرضت لنقد شديد من قبل المختصين اللذين رأوا أن نفس النتائج في سلوك المرضى يمكن تحقيقها بأساليب أقل خطورة، كما أن الآثار الجانبية لمثل هذه الجراحات تصيب الإنسان بالتبلد وعدم القدرة على التركيز فقدان التحكم والإفراط في تناول الطعام علاوة على أن بعض المرضى يموتون أثناء الجراحة.

❖ **نظرية سمة العدوان:**

من أكبر هذا الاتجاه "أيزنك Eysenck" الذي يرى أن العدوان يمثل القطب الموجب في عامل ثنائي القطبين شأنه في ذلك شأن بقية عوامل السمات الانفعالية للشخصية وأن القطب التالي في هذا العامل يتمثل في اللاعدوان والخجل أو في الحياء وأن بين القطبين مدارج من العدوان إلى اللاعدوان تصلح لقياس درجة العدوانية عند مختلف الأفراد.

(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص30)

وباستخدامه للتحليل العاملي قدم براهين علمية على صحة ما يذهب إليه كما يلي:

1/ أن جميع الأفراد يولدون بأجهزة عصبية مختلفة، فمنهم من هو سهل الاستثارة ومنهم من هو صعب الاستثارة.

2/ الشخصيات سهلة الاستثارة تصبح مضطربة والشخص المضطرب لديه استعداد في أن يصبح عدوانيا أو مجرما. **(بشير معمرية، ابراهيم ماحي، 2004، ص17)**

وتنمو سمة العدوان في الطفولة والمراهقة من التفاعل بين عوامل فطرية وعوامل بيئية وقد تبين من دراسات عديدة أن بعض المجرمين من أسر ينتشر فيها العدوان.

(ناجي عبد العظيم سعيد مرشد، 2006، ص31)

أهداف السلوك العدواني:

ليس هناك إجماع على الأهداف التي يسعى العدوان إليها، وهل يعتقدون ويريدون أساسا توجيه الأذى إلى ضحاياهم أم يحاولون أن يفعلوا أشياء أخرى وسوف نعرف الإجابة من خلال التعرف على أهداف العدوان.

1- أهداف مؤذية وغير ضارة:

يعتقد عدد من علماء الإجتماع أن معظم الهجمات العدوانية تدفعها أكثر من رغبة لإلحاق الأذى بأحد الضحايا والغرض الأساسي هو أن المعتدين يتصرفون بطريقة عقلانية، وهذا المنظور يؤكد أن المهاجمين لهم هدف آخر وهو بناء قيمهم الذاتية ويذكر "ليونارد" مثالا على هذا النوع وهو "أن رجلا غضب غضبا شديدا من زوجته بسبب ملاحظة أبدتها زوجته وفي ثورة غضبه ضربها، إن هذا الإعتداء مدفوع إلى حد لا بأس به يدافع داخلي ويهدف إلى إيذاء المسيء بينما على النقيض من ذلك يؤكد علماء الإجتماع على أن هناك أهدافا معينة غير الأذى المستهدف فيظهر الرجل أنه بضربه زوجته يستطيع أن يؤكد سيطرته عليها ويعلمها ألا تضايقه مرة أخرى.

2- الإكراه والإجبار:

أكد باترسون وجيمزتدينش Patterson & james tedexli "أن العدوان في الغالب محاولة إكراه فالمهاجرمون يلحقون الأذى بضحاياهم في محاولة للتأثير على سلوكهم لإجبارهم على أن يفعلو ما يريدون.

3- السلطة والهيمنة:

ذهب "دارسون وآخرون" إلى أن السلوك العدواني يتضمن ماهو أكبر من الإجبار، حيث أن السلوك العدواني يهدف غالبا إلى الحفاظ على سلطة المعتدين وتعزيزها والحفاظ

على هيمنتهم، وربما يضرب المعتدون ضحاياهم في محاولة لفرض طريقتهم ليؤكدوا أوضاعهم المهيمنة في علاقتهم بضحاياهم فعلى الأقل هم يحاولون أن يبينوا أنهم ليسوا في مرتبة ثانوية بالنسبة لضحاياهم.

4/ إدارة الانطباع (لتكوين انطباع جيد عند الآخرين):

إن العدوانيين يهتمون أساسا فيما يظنهم الآخرون فيهم، وقد توسع عالم الإجتماع "ريتشارد فيلسون Richard Felson" في تفسير عمق التفكير العدوان كمحاولة لإدارة الإنطباع (تكوين انطباع جيد عند الآخرين) وفي تحليله وجد أن التحدي الشخصي يقذف بهم إلى ضوء سلبي وخاصة إذا هوجموا وربما يلجأون إلى الهجوم المضاد جاهدين في محو الهوية السلبية المهتمة بإظهار القوة والكفاءة والشجاعة في ضرب المسيئين، وهذا ما يدعم المعتقد بأن العدوان يعمل على محو الصورة السلبية للذات.

5/ العدوان الأذاني (الوسيلي):

بالرغم من أن العدوان يتضمن دائما الإيذاء والضرر فليس هذا دائما هو الهدف الرئيسي فيمكن أن يكون للعدوان أهداف أخرى في التفكير عند الإعتداء على الضحايا فربما يريد الجندي أن يقتل عدوه إلا أن أمنيته يمكن أن تنبع من رغبته في حماية حياته، ويمكن أن تكون لإظهار وطنيته أو ربما لكسب قبول ضباطه وأصدقائه.

6/ العدوان الانفعالي:

يؤكد عدد من علماء النفس الاجتماعي على وجود نوع من العدوان هدفه الأساسي هو الإيذاء، وهذا النوع من العدوان يسمى في معظم الأحيان العدوان العدائي أو العدوان الغاضب، وهذا العدوان يحدث عندما يثار الناس بصورة غير سارة ويحاولون إيذاء شخص ما. **(عصام عبد اللطيف العقاد، 2001، ص ص 102 -105)**

6/ الآثار السلبية للسلوك العدواني:

تجمع الآثار السلبية مابين التأثير النفسي والاجتماعي والإقتصادي على كل من الفرد والمجتمع ويمكن تحديد الآثار فيما يلي:

أولا: من يقع عليه العدوان (الضحية):

حيث يزداد إحتمال إصابته بالأمراض النفسجسمية والاضطرابات الوجدانية كالخوف والسلبية والاكتئاب والانعزال وانخفاض تقدير الذات والاستغراق الانفعالي وغيرها من الإضطرابات التي تلحق به سواء كان فردا أو جماعة وقد يصبح الفرد أكثر عدوانية مع الآخرين، إذ أن العدوان يولد العدوان وهنا قد يعتقد بمشروعية العدوان لأنه الحل السليم للتعايش في مثل هذا السياق الانفعالي، وقد يقع العدوان على شيء مادي كالممتلكات العامة والخاصة، وبالتالي فإنها تتعرض للإتلاف الظاهر والعنف الظالم الذي سوف تنعكس آثاره على أصحاب هذه الممتلكات أو مستخدميها.

(محمد مسعد عبد الواحد، 2006، ص37)

ثانيا: بالنسبة لمن يقوم بالعدوان (المعتدي):

قد يتعرض لنبذ الجماعات له وكراهيتها أيضا فضلا عن أنه قد يتعرض لإجراءات قانونية وقد يواجهه الآخرون بعدوان مضاد وبالتالي تكون آثاره كلها سيئة عليه.

ثالثا: بالنسبة للمجتمع:

إن المجتمع الذي يسود بين أعضائه العدوان والعنف وجميع أشكال السلوكات اللاسوية، مجتمع مريض وبالتالي لا يلبث أن يعاني السلبية المجحفة التي تؤدي به إلى أخطر الأمراض الاجتماعية كالحروب الأهلية والتفكك الإجتماعي فضلا عن الآثار

الاقتصادية التي تلحق به، وما يتعرض له من خسائر مادية وبشرية وتذبذب القيم الاجتماعية والدينية وضياعها.

(المرجع السابق، ص38)

العلاج من خلال النمذجة ولعب الأدوار:

يتم تعريض الطفل أو المراهق إلى نوعين من النماذج أحدهما يمارس سلوكات عدوانية يعاقب عليها بشدة وأخرى سيمارس فيها سلوكات إجتماعية ويعزز عليها، وذلك لتشجيعه على السلوك الإجتماعي والكف عن السلوك العدواني.

- ✓ **العلاج الجماعي:** يتم مزج الفرد ضمن مجموعة ضابطة لا تقوم بالسلوك العدواني ومجموعة تقوم بذلك وتعمل الجلسات على إجراء مقارنة سلوكية بين سلوكه وسلوك غيره.
- ✓ **العلاج الطبي العقلي:** هناك بعض الوضعيات الإستعجالية التي تستلزم علاج مسكن عن طريق المهدئات، يتضمن هذا العلاج أنواع من بينها العلاج بالعقاقير، حيث يعطى للفرد أنواع من العقاقير التي تهدئه والعلاج بالجراحة يتم ذلك من خلال قطع ألياف تربط الفص الجبهي بالمراكز الإنفعالية الأخرى خاصة الهيبوثالاموس وتزول بذلك حالة التوتر.

(ريكان إبراهيم، 2004، ص ص201 -202)

أساليب الوقاية من السلوك العدواني:

من بين الأساليب والطرق التي يجب إبقائها للوقاية من هذا السلوك نذكر:

- توفير طرق للتنفيس الانفعالي وتفريغ الإنفعال، فذلك يتيح الفرصة لتفريغ مالديه من انفعالات وتوترات من خلال ممارسة الأنشطة الرياضية.

(خولة أحمد يحي، 2000، ص127)

- **النمذجة:** ويتمثل في تعلم المهارات الإجتماعية من خلال التدريب على النمذجة فالطفل عندما يشاهد نموذج يسلك بطريقة غير عدوانية عندما يكون النموذج كذلك وهي من أكثر الطرق فعالية في تعديل هذا السلوك وذلك من خلال تقديم نماذج لاستجابات غير عدوانية في ظروف استفزازية ومثيرة للعدوان.
- تعديل المفاهيم والاعتقادات الخاطئة والسلبية عن العدوان وتنمية مفاهيم إيجابية ولابد أن يلاحظ المراهق أو الطفل النتائج السلبية للسلوك العدواني.
- نفي العلاقة المزعومة بين قوة الشخصية واستخدام العنف في حل مشاكل الحياة.

(بطرس حافظ بطرس، 2010، ص359)

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم التطرق إليه في هذا الفصل يتضح لنا أن العدوان مفهوم واسع وظاهرة معقدة، وقد اختلفت التعاريف المقدمة للسلوك العدواني والذي يمكن ملاحظته وتحديده كذلك قياسه، ويظهر بأشكال عديدة فقد يكون أو لفظيا مباشر أو غير مباشر...، يؤدي إلى إلحاق الأذى البدني أو النفسي للذات أو للآخرين تختلف أسبابه فقد تكون بيولوجية تعود إلى الوراثة والعوامل الفيزيولوجية المختلفة أو إلى العوامل النفسية المرتبطة بالحرمان أو الإحباط أو الصدمات النفسية المختلفة والعوامل الاجتماعية التي تشمل أساسا الأسرة وأساليبها في التربية ثم المدرسة وصولا إلى وسائل الإعلام.

يمكن قياس السلوك العدواني عن طريق وسائل متعددة منها الإعتماد على التقارير الذاتية والملاحظة المباشرة وإجراء المقابلات أو بتطبيق مجموعة من الاختبارات الشخصية أما فيما يخص النظريات التي تناولت السلوك العدواني فقد اختلفت بدورها تفسيره، حيث أرجعته (النظرية) كل من النظريات إلى عامل ما، وأساليب التربية الأسرية والاجتماعية كما أعطت للإحباط دورا كبيرا في ظهور هذا السلوك وإذا أردنا تفسير شامل يجب أن نجمع بين كل النظريات لنصل إلى تفسيرها.

هناك مجموعة من الطرق الوقائية والعلاجية للحد من السلوك العدواني لكن قبل هذا يجب أن نعرف بواعث هذا السلوك هل هو ناتج من اضطراب عضوي بالمخ أو إلى اضطرابات نفسية أو ظروف اجتماعية لنحاول التعامل معها حسب طبيعتها، إما بإتباع الطرق الوقائية كالحد من هذا السلوك بالعقاب أو الحرمان من المعززات أو التأنيب ... أو بالاعتماد على العلاج النفسي أو الطبي.

الفصل الرابع: المراهقة والمراهق المسعف

تمهيد.

أولا: المراهقة

1/ تعريف المراهقة.

2/ مراحل المراهقة.

3/ المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة.

4/ الخصائص العامة لشخصية المراهق.

5/ حاجات المراهق.

6/ المراهقة بالجزائر.

ثانيا: المراهق المسعف

1/ لمحة عن المراهق المسعف.

2/ تعريف المراهق المسعف.

3/ تصنيفات المراهقة المسعفة.

4/ خصائص المراهقة المسعفة.

5/ المراكز المخصصة للحماية.

6/ المعاش النفسي للمراهق المسعف.

خلاصة الفصل

تمهيد:

تعتبر فترة المراهقة من أهم الفترات التي يمر بها الإنسان في حياته الطبيعية، بل يمكن إعتبارها فترة ميلاد جديد بالإضافة إلى كونها فترة إنتقالية قلقة وحرجة ينتقل فيها الفرد من الطفولة نحو الرجولة، وقد اختلف الباحثون في تحديد بدايتها ونهايتها بشكل دقيق ويرجع ذلك إلى تنوع طبائع الشعوب وتعدد ثقافاتهما واختلاف الفترات الزمانية وتباين المناطق الجغرافية وتنوع البيئات المناخية، سميت هذه الفترة حسب (هال STANELY HALL) بـ (العاطفة) أو (الأزمة) لأنها تتضمن جملة من التغيرات الضخمة في الحياة مصحوب بتوترات ومشكلات لايمكن تجنبها والضغوط الاجتماعية التي تحيط به.

وهذا الفصل قسم إلى قسمين حيث يتم دراسة في القسم الأول: المراهقة والقسم الثاني سيسلط الضوء على المراهق المسعف من خلال تعريف المراهق المسعف وأهم مراحل المراهقة مع التعرض للخصائص العامة للمراهق المسعف.

أولا: المراهقة:

1/- تعريف المراهقة:

أ- لغة: المراهقة (Adolexence) مشتقة من الفعل اللاتيني (Adolexence) في المعاجم الغربية أي الإنتقال من مرحلة الطفولة إلى مرحلة الرجولة وهي مسافة زمنية فاصلة بين عهدين أو فترتي (12 و18 سنة)

*** حسب قاموس (لاروس Larousse):** هي الفترة الزمنية الفاصلة بين حياة الطفولة وحياة الرجولة وتتميز بخاصية البلوغ.

*** حسب ابن منظور في (لسان العرب):** هي كلمة مشتقة من فعل (رهق) بمعنى قارب فترة الحلم والبلوغ وقد تدل المراهقة على العظمة والقوة والظلم.

ب- إصطلاحا: هي المرحلة الإنتقالية من مرحلة الطفولة (مرحلة الإعداد لمرحلة المراهقة) إلى مرحلة الرشد والنضج فهي تمثل مرحلة تأهب لمرحلة الرشد وتمتد من العقد الثاني من حياة الفرد ومن السهل تحديد بداية مرحلة المراهقة لكن يصعب تحديد نهايتها، وذلك يرجع أن بداية المراهقة تتحدد بالبلوغ الجنسي بينما نهايتها بالوصول للنضج في مظاهر النمو المختلفة.

جـ- المراهقة من وجهة بعض العلماء:

1- تعريف فرويد Freud: يطلق عليها إسم المرحلة التناسلية وحسبه المراهقة هي فترة قلق نتيجة عودة القوة الليبيدية للظهور مما يهدد التوازن بين الهو والأنا الذي كان سائدا في مرحلة الكمون تمتاز بعشق الذات واحترام الواقع ونمو الميول الجنسية الغيرية.

(أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص14)

2- تعريف ستانلي هول Stanly Hall: المراهقة هي مرحلة أزمة حتمية تولد فيها الشخصية من جديد، يعاني المراهق خلالها صراعا وقلقا وكثير من المشاكل التوافقية.

(أبوبكر مرسي محمد مرسي، 2002، ص14)

3- تعريف إريكسون Erickson: يكون هناك صراع نفسي في مرحلة المراهقة يتم من خلاله بناء الهوية الذاتية للفرد وبها يعرف ذاته والقيم والإتجاهات التي سيكون عليها في حياته، حيث يكون الصراع مهيأ له من قبل المراهقة ويستمر بعدها وأطلق اريكسون على هذا الصراع النفسي إسم اضطراب الهوية.

(بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، ص82)

4- تعريف لوفر Laufeur في كتابه: Break down Adolescences Derlopmentral، حيث ينعتهما بالإنكسار والهجر اللشعوري للجسم الجنسي والشعور بالسلبية اتجاه متطلبات جسمه المنتظرة وغير المحققة بل يصفها من خلال فشل سياق الإندماج لتمثل الذات.

ومن هذه التعاريف يمكن القول أن تلك النزاعات العدوانية وتلك الثورة الإنفعالية التي تسيطر على المراهق ماهي إلا ردة فعل عن نقله من هدوء تام في فترة الكمون إلى عاصفة من التغيرات الفيزيولوجية والنفسية والنفسوإجتماعية في مرحلة المراهقة وهذا الصراع سيكون النواة في بناء الهوية الذاتية للفرد كأنها ولادة جديدة له وكل مشاكل التوافق في المراهقة سيكون لها صدى إيجابي في المراحل القادمة من العمر إذا مرت بطريقة سليمة وسوية.

وعليه تعرف المراهقة على أنها المرحلة التي يمر بها الفرد خلال حياته حيث يعرف فيها الفرد نموا جسميا نفسيا فيزيولوجيا عقليا وانفعاليا، كما أنها تعرف تغيرا في وظائف كل أجهزة الجسم بدرجة متفاوتة وأهم تغير هو البلوغ الجنسي وبذلك تعتبر نقطة تحول وانتقال من الطفولة للمراهقة.

2/- مراحل المراهقة:

حياة الإنسان مرتبطة ببعضها البعض فهي وحدة متكاملة ترتبط كل مرحلة من مراحلها بسابقتها وقد تم التأكد من ذلك من خلال الدراسات المختلفة في مجال المراهقة وتسهيلا لعملية الدراسية تم تقسيم مرحلة النمو لفترات زمنية تختلف فترة المراهقة باختلاف الثقافات.

2-1 مرحلة المراهقة المبكرة: تمتد من مرحلة البلوغ إلى ما بعد السمات الفيزيولوجية الجديدة بعلم تقريبا وتظهر خلالها الإضطرابات (قلق، صراع، توتر...) فالمشاعر تصبح متضاربة وعامة مرحلة المراهقة المبكرة هي فترة تقلبات عنيفة وحادة مصحوبة بتغيرات جسمية ووظيفية، فيؤدي للشعور بعدم التوازن فتظهر الصفات الجنسية الثانوية والضغوط المرتبطة بالدوافع الجنسية فالمراهق لا يعرف كيفية كبحها أو السيطرة عليها عادة تؤدي لظهور الإضطرابات الإنفعالية بشكل ثورات مزاجية حادة ويجد المراهق نفسه ما بين الفرح والحزن والشعور بالضياع وعدم معرفة ما سيحدث له.

(القذافي،2000، ص335)

2-2 مرحلة المراهقة الوسطى: فترة تستمر مدة سنتين 15 إلى 17 سنة وتمتاز هذه المرحلة بالهدوء وتقبل الحياة بما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح والقدرة على التوافق ويتميز المراهق بطاقة هائلة وقدرة على العمل وإقامة علاقات متبادلة مع الآخرين هذه العلاقات تستمر فترات طويلة ومن سمات هذه المرحلة:

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين.
- الإهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول وإقامة علاقات مع الآخرين.
- وضوح الاتجاهات والميول لدى المراهق.

(زهران، 1995، ص73)

2-3 مرحلة المراهقة المتأخرة: تمتد من 17 إلى 20 سنة وهي فترة يحاول المراهق لم أشتاته ساعيا إلى توحيد جهوده لأجل إقامة وحدة متألفة من مجموع أجزاءه ومكونات شخصيته وما يميز المراهق أيضا القوة وشعوره بالإستقلالية ووضوح هويته.

ويرى الباحثون أن مرحلة المراهقة المتأخرة هي مرحلة التفاعل وتوحيد أجزاء الشخصية والتناسق فيما بينها فالأهداف أصبحت واضحة والقرارات مستقلة، هذه الفترة تتميز بشعور المراهق بالقوة ووضوح الهوية والشعور بالاستقلالية والإلتزام بالمسؤولية وفيها تتوحد أجزاء الشخصية لدى المراهق تكون قراراته مستقلة وأهدافه واضحة.

(زهران، 1995، ص108)

3- المقاربة النظرية لمرحلة المراهقة:

3-1 الإتجاه التحليلي: عبر **(فريد freud)** رائد النظرية التحليلية على عملية النمو بمراحل جنسية تعنى كل مرحلة جنسية بمرحلة نمو معينة وسماها: مراحل النمو الليبيدي.

* **المرحلة الفمية:** المرحلة الأولى من حياة الفرد يكون مصدر اللذة حسب **(فرويد)** هو الفم وتكون في **(8أشهر)** الأولى من حياة الفرد يكون بالمص، العض هي المصادر الأساسية لمتعة الرضيع وتخفيض التوتر.

* **المرحلة الشرجية:** المرحلة الثانية **(سنة ونصف- 3سنوات)** يرى **(فرويد)** أن تدريب عضلات الشرج تكون مصدر اللذة ويخفف التوتر وذلك عبر إحساس التخلص من الفضلات. **(رغدة شريم، 2009، ص41)**

* **المرحلة القضيبية:** المرحلة الثالثة (3-6 سنوات) تبدأها المتعة الخاصة بالأعضاء التناسلية وتظهر هنا عقدة أوديب التي أعتبرها ذات أهمية خاصة في بناء الشخصية.

* **مرحلة الكمون:** (6-12 سنة) في هذه المرحلة يكبح الفرد كل اهتماماته الجنسية ويهتم بتطوير مهاراته الإجتماعية والعقلية من أجل تخفيف الصراع القائم في المراحل السابقة.

* **المرحلة التناسلية:** تعود اليقظة الجنسية نتيجة التغيرات الجسدية الهائلة مقارنة بمرحلة الكمون مصدر المتعة الجنسية هو خارج الأسرة يتمثل في العلاقات الإجتماعية والحميمية مع الطرف الآخر ولتحقيق هذه اللذة يجد الفرد نفسه أمام صراع بين حاجات (الهو) الجنسية و(الأنا الأعلى) الذي يتجسد في السلطة الأبوية خاصة والمحرمات والممنوعات بجميع مؤسساتها التي تتطلب تأجيل الإشباع الجنسي حتى فترة الزواج أو بعد سن الرشد.

يرى (فرويد) أن النجاح في حل الصراع في هذه المرحلة يدفع بالفرد إلى العيش في ظل حال إشباع رغباته بطريقة يقبلها الجميع (مجتمع، ثقافة والمعايير المختلفة) هنا يكون النضج الجنسي، كما سماه (فرويد) وهو حسبه لا يقتصر على العلاقات الجنسية فقط بل يتعداه إلى النجاح في المجالات المهنية والاجتماعية وإتقان الكثير من المهارات بالنسبة للرجل وتحمل المسؤولية والتمتع ببعض الصفات الأنثوية كالدفء العاطفي والقلق الأمومي والقدرة على الإبداع بالنسبة للمرأة، فالنضج التناسلي عند (فرويد) يرادف النضج الشخصي لدى الأفراد. **(رغدة شريم، 2009، ص42)**

3-2- الإتجاه البيولوجي: انطلقت الدراسات البيولوجية لفترة المراهقة في أمريكا على يد العالمين (ستانلي هول Stanely Hall) و(ارنولد جزيل ARNOLD Gesell) حيث اهتم بالنمو الجسمي والجنسي للمراهقين ودوره الهام في تحديد وبناء شخصية المراهق أثناء البلوغ ترتبط المراهقة ارتباطا وثيقا بالبلوغ وما يترتب عنه من تغيرات جنسية مختلفة وتنقسم هذه التغيرات الجنسية إلى قسمين:

- خصائص جنسية أولية (رئيسية) – خصائص جنسية ثانوية.

حسب (باباليا papalia) فالخصائص الجنسية الأولية تتمثل في الأعضاء التناسلية وهي الرحم، المهبل، المبيضين عند الإناث والقضيب والخصيتين وغدة البروستات والحويصلات المنوية عند الذكور ويتم النضوج بظهور الدورة الشهرية ونزول دم الطمث عند الإناث، أما الذكور فهو وجود السائل المنوي.

أما الثانوية فترى (باباليا وأولدز PAPALIA/ OLDS) أنها لا تتضمن الأعضاء التناسلية مباشرة وإنما تخص بروز الثديين وظهور الشعر في بعض المناطق من الجسم كالصدر، الوجه، العانة، وعادة ما يرحب المراهق بهذا الشعر أما المراهقة فتميل للإنزعاج من أي شعر ينمو على الأذرع أو الوجه بالرغم من أنه يعتبر عاديا في هذه المرحلة.

(صالح محمد علي أبوجادو، 2004، ص412 – 411)

هناك الكثير من التأثيرات المترتبة عن هذه التغيرات الجسمية والجنسية المفاجئة والسريعة والتي تمس الجوانب النفسية والإنفعالية للمراهق ومن هذه التأثيرات:

– تدهور العلاقة الوالدية بسبب شعور المراهق من أمه بالخجل فبعدما كان يقبلها ويضمها في طفولته يكتفي الآن بتحيتها، وكذلك الحال للفتاة اتجاه والدها وهذا ما يسبب الكثير من القلق والتوتر واتساع الهوة بين المراهقين والآباء.

– إنشغال المراهقين في هذه المرحلة بالحياة الجنسية، حيث يصب اهتمامهم على جمع أكبر قدر من المعلومات حول الجنس وكيفية ممارسته؟ وعلى الراشدين توجيه المراهقين وتزويدهم بمعلومات جنسية صحيحة من أجل تفادي اكتساب المراهقين لهذه المعلومات بطرق خاطئة.

– تعاني الإناث بسبب الوزن الزائد المكتسب في هذه المرحلة من القلق والكآبة واضطرابات عظمى في الشهية بسبب إتباع حمية غير صحية من أجل الحفاظ على جمال أجسامهن وعلى عكس ذلك فالذكور يفرحون بمظهرهم الجديد على أساس أنهم أصبحوا رجالا ما يجعلهم يميلون إلى الحاجة للإستقلالية وتحمل المسؤولية مثل ما هو الحال عند الراشدين.

– يلاحظ على المراهق اهتمامه الزائد بجسمه، وهذا بمثابة تعويض عن الاضطرابات النفسية والإنفعالية المتوازنة التي يعاني منها.

(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص414)

– يعيش المراهقون حالة حلم دائمة، حيث تسيطر أحلام اليقظة على تفكيرهم وسلوكاتهم وتشكل ضوابط القيم الاجتماعية حاجزا يحيل دون تحقيق هذه الأحلام لذا يعيش المراهق صراعا بنية وبين هذه الضوابط الإجتماعية.

– سوف يكون تفاوت بين المراهقين في عملية النضج وهذا التفاوت يخلق نوع من الخضوع وعدم الإرتياح والشعور بالرفض لدى المراهق الذي يكون نضجه متأخرا عن أقرانه وعلى العكس يكون نوع من تقدير الذات لدى المراهق الذي ينضج أبكر ويلاحظ أنهم يمتلكون القيادة في جماعة الرفاق. **(صالح محمد علي أبو جادو، 2004، ص415)**

هذا الإتجاه يرى أن أساس الصراع في هذه المرحلة هو التغير الجسمي عامة وما يصاحبه من تغير جنسي خاصة، حيث يشكل البلوغ قفزة نوعية في حياة المراهق وبها تتشكل معالم ذاته واتجاهاته وميولاته وسلوكاته على مستوى الأسرة وعلاقته مع جماعة الرفاق.

3-3- الإتجاه النفسي – الإجتماعي: مزج (اريكسون) بين النظرية التقليدية الفرويدية البيولوجية وبين النظريات الفرويدية الجديدة ووصل إلى أن التفاعل بين الإنسان ومجتمعه هو الذي يكون ذات الفرد واتجاهاته وانتقل (اريكسون) من دراسة منطقة (الهو) إلى منطقة (الأنا) كأساس للسلوك الإنساني باعتبار (الأنا) هو محل الصراع بين الرغبات والحاجات (الهو) والقيم الاجتماعية ومختلف السلطات (الأنا الأعلى) قد أدخل (اريكسون) نظرية العلاقة الثلاثية (أم، أب، طفل) في دراسة السلوك الإنساني في بيته، المدرسة، الأصدقاء

وسائر الخلايا المجتمعية التي تنمو الهوية في إطارها وقد حدد ثمان (8) مراحل لنمو الهوية. **(صالح محمد علي أبو جادو، 2007، ص416)**

المرحلة الأولى: الثقة مقابل الشك: تكون في السنة الأولى من العمر يتركز الصراع في هذه المرحلة حول العلاقة (أم، طفل) وإذا حل الطفل الصراع بين حاجاته (الذات) والأم كموضوع خارجي تلبي له رغباته وحاجاته يكون ألم الجوع هو المحرك الأساسي لهذا الصراع وحل الصراع يؤدي بهذا الطفل إلى الإحساس بالأمل والثقة.

المرحلة الثانية: الإستقلالية مقابل الخجل والشك: يبدأ الوعي بالذات في هذه المرحلة ويسعى الطفل لتأكيد ذاته وإرادته دون التخلي عن قاعدة الأمان التي تكتسبها في المرحلة الأولى إذا فشل حل الصراع يبقى الطفل دائما يحس بالخجل والشك وإذا دعم الأولياء أبنائهم في حل الصراع بتدعيم إرادتهم وترك المجال له لاكتشاف ما حولهم يحس الأبناء بالإستقلالية وتأكيد الإرادة.

المرحلة الثالثة: المبادرة مقابل الشعور بالذنب: يتم إحساس الطفل بهويته في هذه المرحلة ما يسمى بالاستقلالية المكتسبة في المرحلة السابقة ودور الأسرة هنا دعم ما يبادر الطفل بفعله لاكتمال نمو جسمه وعضلاته، فهو يحاول المبادرة بالقيام بنشاطات، فإذا دعمت الأسرة هذه المبادرة نجح الأنا في حل الصراع وتوجيهه إلى تحقيق الهدف أما السخرية من أعماله تؤدي إلى مشاعر الذنب.

المرحلة الرابعة: الإجتهاد مقابل النقص: تعرف بفترة الكمون وتكون العملية عكسية بالنسبة للمطالب فبعدما كان الطفل هو الذي يطالب بتحقيق حاجاته في المراحل السابقة أصبح الأهل في هذه المرحلة يطلبون منه تجسيد تخيلاته في أرض الواقع بالإجتهاد والمثابرة وفي التعليم واكتساب التفكير العلمي الشكلي قد تؤدي إلى صعوبات علائقية أو إضطرابات سلوكية. **(Bourcet et all, 2001, P13-14)**

4- الخصائص العامة لشخصية المراهق:

تعرف الشخصية بأنها مجموعة من الصفات الوراثية والجسمية والخصائص النفسية، الاجتماعية العقلية والأخلاقية التي تميز شخصا ما عن غيره واكتساب هذه السمات يتم عبر مراحل من التطور والارتقاء والتعلم والمراهقة واحدة من هذه المراحل هي فترة حرجة تمثل همزة وصل بين سن الطفولة وسن الرشد ووتيرة النمو السريع المتزامنة معها تنعكس على شخصية المراهق التي تتميز عموما بالتوتر النفسي والتقلب المزاجي السريع والإضطراب في مدة النوم والتدهور في النظام الغذائي والشعور بالتعب والإعياء الجسمي.

وتتميز شخصية المراهق أيضا بالشعور الزائد بالقلق والكآبة ورفض تقبل نصائح الآباء والرغبة في في الخروج عن نظام الأسرة والتمرد على التقاليد وعلى عادات الوسط الإجتماعي والبحث عن كل ما هو جديد وحب المغامرة وكثرة الشكاوي والتهديدات والنقد الشديد والرغبة في الإنتقام من المجتمع الذي يراه مجتمعنا وغير متفهم لظروفه والمهمش لمطالبه والنظرة التشاؤمية للحاضر وحتى للمستقبل عند البعض والتذبذب في اتخاذ القرار والتناقض في الأفكار مع وجود حالات من الصراع بين الرغبة والإستقلال بالذات بعيدا عن وصاية الإطار الأبوي وبين الحاجة والإنتماء إلى رباط أسري يوفر له الدعم والمساندة لتجيد استقلاله.

تحقيق طموحاته والتمايز بشخصيته عن غيره مع ازدياد حساسيته للانتقادات والملاحظات الموجهة إليه خاصة أمام أقرانه، مع ظهور فترات من الإنطواء على الذات والعزلة والصمت، كما تبرز في هذه الفترة سمات الإندفاع والحيوية وحب الإستطلاع، وتعدد الإهتمامات والميول وتطور مفهوم الصداقة نتيجة اتساع دائرة علاقاته الإجتماعية وبعض الحالات تظهر إضطرابات سلوكية بسبب صراعات نفسية حادة وظروف اجتماعية قاهرة كالهروب من البيت أو العزلة المبالغ فيها أو الخجل المفرط وتصل عند البعض إلى حد السلوك الإنحرافي كالسرقة وتعاطي المخدرات أو الشذوذ الجنسي وغيرها.

وعلى العموم فإن الخصائص المميزة للشخصية تزداد ترسخا وثباتا مع نهاية هذه الفترة وينفرد كل مراهق بخصائص تميزه عن الآخرين.

5- حاجات المراهق:

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين والتي تبدو نفس حاجات الراشدين، إلا أن هناك فروق واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول والرغبات تصل إلى أعلى درجة من التعقيد في المراهقة وقد وضع **(أبراهام ماسلو 1995)** ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات وتتمثل هذه الحاجات في: الحاجة إلى الأمن، الحاجة إلى الحب، مكانة الذات، الحاجة الجنسية، ويمكن ذكرها كما يلي:

5-1 الحاجة إلى الأمن:

يتمثل في الشعور أن البيئة الاجتماعية يسودها الإحترام والتقبل وهي أهم الحاجات النفسية المطلوبة للنمو السوي والتوافق النفسي والصحة النفسية للفرد فالمراهق محتاج للأمن الجسمي والصحة الجسمية والشعور بالأمن الخارجي والداخلي وتجنب المخاطر والألم وللإسترخاء والراحة ....، فالشخص المؤمن يشعر بإشباع الحاجة ويشعر بالثقة والاطمئنان، أما الشخص غير المؤمن فهو في خوف دائم فقدان من القبول الإجتماعي ورفض الآخرين وأي علامة من عدم القبول أو عدم الرضا يراها تهديدا وخطرا للذات.

(معمرية، د ت، ص295)

فالأمن حاجة ضرورية ومن الأساسيات المطلوبة لنمو المراهق نموا سويا ومتوافقا مع بيئته التي يعيش فيها فالمراهق الذي يشعر بالأمن يرى دائما الخير والحب في الناس ونجده يشعر بالثقة في نفسه والاطمئنان، أما في حالة عدم الأمن فيرى الشر والكراهية في الناس وغير متعاون معهم وفي خوف من عدم التقبل الإجتماعي.

5-2 الحاجة للأمن والقبول:

يشترك كل الأفراد في الحاجة للاستجابة والحب والمحبة والقبول والتقبل الإجتماعي، وهي أهم الحاجات النفسية اللازمة كصحة الفرد النفسية وكل إنسان يرغب في أن يكون مقبولا عند الآخرين فهو بحاجة للصداقة والمحبة والعلاقات الإجتماعية ولا يحبذ أن يكون منبوذا من طرف الآخرين هذه الحاجة تتجسد في انضمامه إلى بيئة إجتماعية تلائمه من حيث الميول والعواطف ويجمع بينهم رابط متين وهؤلاء الأفراد يشبهونه ويشاركونه في صفاته وعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة بينهم.

(معمرية، د ت، ص296)

5-3 الحاجة إلى الشعور بالقيمة الذاتية:

تعتبر أهم الحاجات وتتضمن الحاجة إلى المركز والقيمة الإجتماعية الحاجة للشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة للاعتراف من قبل الآخرين وله قيمة كالذين يدرسون ويجتهدون من أجل أن تذكر أسمائهم، فالمراهق من الفتيان يدخن ويقوم بالأعمال الأخرى كالكبار، أما الفتاة المراهقة فهي تقلد أمها من حيث لبس الكعب العالي مثلها فالمراهق يطلب المكانة بين رفاقه وهو حريص عليها.

(معمرية، د ت، 296)

5-4 الحاجة إلى الاستقلال:

يريد المراهق دائما التخلص من قيود الأهل والاعتماد على النفس، فهذا ما يلاحظ عن الطالب الذي يكره زيارة والديه بالمدرسة مثلا لأنها دليل على الوصاية عليه، ويحرص على أن يظهر تعلقه واعتماده على أسرته ولذا على المعلم الجيد عدم معاملة المراهق على أنه

طفل بل عليه إعطائه مسؤوليات وتركه يخطط ويقوم بها، وهذا ما يدفع المراهق للقيام بعمله على أحسن وجه ويظهر القدرة على الإبداع والإنجاز.

(زيدان، 1986، ص23)

5-5 الحاجات الجنسية:

تتعلق بالحاجة للتربية الجنسية، الحاجة للجنس الآخر وحبه للتخلص من التوتر، وكذا الحاجة إلى التوافق الجنسي الغيري.

(M.dessr. 1959. P150)

*** المراهقة بالجزائر:**

يرى الدكتور **(بن إسماعيل Bensmail)** أن المراهقة تتأثر بالمحيط الاجتماعي الثقافي وبالاهتمام المعطى للمراهقين والمكانة التي تعطى لهم، وكذا إمكانية العبور المقترحة.

كما أن مفهوم المراهقة متغير حسب الثقافات فمثلا في بعض المجتمعات الإفريقية فإن فترة المراهقة مقتصرة على بعض الأيام أو الأسابيع فقط بفضل طقوس العبور التي تحمل عدة إختبارت موضوعة لتعدي أزمة المراهقة وتسمح بمرور سريع إلى الرشد.

أما في الجزائر تتميز بعدة خصائص حيث أنه في العائلة الجزائرية التقليدية كان المراهق يعتبر راشدا بمجرد البلوغ، حيث تبدأ العائلة في إعداده ليتحمل المسؤولية الاقتصادية لها فالشيء الملاحظ في المجتمع الجزائري التقليدي هو أن التربية التي يتلقاها كل من الذكر والأنثى مستمدة من الشريعة الإسلامية فتربى البنت على الحياء والخضوع لسلطة والديها وإذا غاب الأب فالأخ هو المسؤول، ويجب أن تطلب الإذن منه للخروج من البيت، فالإطار التربوي للبنت التقليدية ينحصر في مجموعة من المفردات (الحرام، الطاعة، العيب، الحشمة، الشرف ...).

كما أن معاملة الذكر والأنثى ليست على حد السواء إذ أعطي الذكر كامل الحرية في التصرف وإن وصل به الأمر إلى حد الممارسات اللاأخلاقية والانحرافات السلوكية لأن الرجل في نظرهم لا يجلب العار أما الأنثى فتعامل بنوع من القسوة والشدة والصرامة والمراقبة الشديدة لسلوكها وتحركاتها وحتى في علاقاتها مع الآخرين وخاصة علاقتها مع الجنس الآخر فالفتاة رمز شرف العائلة الجزائرية.

رغم هذا فالمراهق الجزائري سواء كان ذكر أو أنثى يعيش مرحلة جد صعبة، وهذا نتيجة الظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها البلاد فكل هذه التناقضات التي يعيشها المراهق تضعف فيه القوة وتأكيدا لذلك فالأسرة تربي الأبناء على الحياء والإحترام، وهذا ما قد يخلق صراعات بين جيل الآباء والأبناء، حيث يريد الأبناء الخروج عن التقاليد الأسرية في حين يتمسك الآباء بها، وهذا ما يؤدي إلى صراع الأجيال، كما يقول العالمان **(كابلان ولوبوفيزي /Kaplain/ lebovici)** أن الصراع بين جيل الآباء وجيل الأبناء صراع ثقافي معقد ينشأ بين طرفين مختلفين يعطي كل منهما حركة مجتمع سريع التطور، فالمراهق في الجزائر في أمس الحاجة إلى من يعطى له بعض الإهتمام والإمكانات للخروج من هذه الأزمة، خاصة والكل يعلم أهمية الأسرة والوالدين في تثبيت القيم الأخلاقية السليمة وتكوين المثل الأعلى أو الأنا الأعلى، وبالتالي تحقيق التكيف النفسي الاجتماعي للمراهق.

إن الأسرة وعن طريق أساليب المعاملة القاسية والمجتمع عن طريق الظروف القاسية والتناقضات يدفعون المراهق إلى صراعات تزيد من حدة الأزمة ولا تسمح له من إقامة تقمصات مقبولة.

كما تؤدي كل هذه الظروف إلى إحباط لبعض حاجات المراهق الأساسية لتكييفه النفسي والإجتماعي كالحاجة للأمن النفسي والتقدير الذاتي والاجتماعي التي تساعد على تفادي الوقوع في دائرة السلوك الإنحرافية.

ثانيا: المراهقة المسعفة:

1- لمحة تاريخية حول الطفولة المسعفة بالجزائر:

إن مشكلة الطفولة المسعفة بالجزائر ليس بالظاهرة الحديثة وتعود جذورها إلى الماضي وأول مكتب "للمسعفين" وجد بالجزائر العاصمة يقع بباب الواد بعد قانون (1904) الذي يخص الأطفال المحرومين ولم يطبق إلا سنة 1905 وتحول إلى مكان أكثر سرية في 16 جوان **1917** بمستشفى مصطفى باشا، وخلال الفترة الممتدة من 1940 إلى 1962 كان مسكن الداي هو ملجأ هؤلاء الأطفال المحرومين بعدها أنشأت دار الأمومة من طرف الهلال الأحمر لسنة 1954، وأمام التزايد المستمر لهذه الشريحة قامت الجزائر ببناء أحياء خاصة لهم.

وحاليا فالدولة هي التي تتكفل بهم من خلال مؤسسات عمومية ذات طابع إداري واستقلالية مالية، وهذا بمقتضى المرسوم 83/80 المؤرخ في 15 مارس 1980 المتضمن إنشاء دور الأطفال المسعفين وتنظيمها وسيرها.

وحسب إحصائيات وزارة التضامن الوطني وقضايا الأسرة تقدر عدد الولادات غير الشرعية بنحو **(300 ولادة)**، حيث يبقى هذا الرقم غير دقيق بسبب تفضيل العديد من الأمهات العازبات وضع مواليدهن بعيدا عن المؤسسات الإستشفائية العمومية أو المصالح المخصصة في الحضانة العمومية وقد تم حسب الإحصائيات نفسها التكفل بـ **2000** طفل حسب القانون الخاص ووفق الشريعة الإسلامية حتى ينعموا بالدفء العائلي بينما جرى التنسيق بين جميع المصالح مما سمح بإرجاع **900** طفل إلى أمهاتهم البيولوجية بعدما تراجعوا عن قرار تخليهم عن أطفالهم عند الولادة.

بالمقابل تجد وزارة التضامن الوطني صعوبة في التعامل والتكفل بالأطفال غير الشرعيين المعاقين ذهنيا بسبب رفض العائلات الكفيلة بينهم بسبب إعاقتهم في السياق تشير

الإحصائيات عن وجود قرابة **3000** طفل معاق محرومين من الجو العائلي موزعين عبر المراكز المتخصصة التابعة للوزارة.

2- تعريف المراهق المسعف:

2-1 التعريف النفسي: حسب **(أنا فرويد)** هم "الأطفال بلا مأوى ولا عائلة لهم لديهم تفكك في حياتهم الأسرية بسبب ظروف قاهرة ومن ثم انفصلوا عن أسرهم وحرموا من الإتصال الوجداني بهم، وما إلى ذلك من فقدان للأثر التكويني الخاص بهم والذي يكون سببه الرفض العائلي، وقد ألحقوا بدور الحضانة أو مراكز الطفولة والملاجئ" ويمكن أن نفهم من هذا المصطلح أن المسعف هو الطفل الذي تتكفل الدولة بتربيته منذ لحظة ولادته أو لحظة تخلي والديه أو أهله عنه فتقوم المؤسسة الإيوائية المتخصصة بتربيته ورعايته وتعمل على توفير كل الحاجات المادية والتعليمية والإجتماعية سواء فتاة أو صبي.

(زهران، 2001، ص23)

2-2 التعريف القانوني:

حسب ما جاء في المادة 08 من القانون الداخلي للمؤسسة يعرف الأطفال المسعفين كالتالي:

- الأطفال المحرومين من الأسرة بصفة نهائية والمتمثلين فيما يلي:
- الطفل الذي فقد أبويه أو السلطة الأبوية بصفة نهائية بقرار قاضي الأحداث.
- الطفل المهمل والمعروف أبويه والذي يمكن اللجوء أو أصوله والمعتبر مهمل بقرار قضائيا.
- الطفل الذي يعرف بنسبة والذي أهملته أمه عمدا ولم تطالب به ضمن أجل لا يتعدى ثلاثة أشهر.

كما تم تعريف الطفولة المسعفة أو أيتام الدولة حسب قانون الصحة العمومية في الجريدة الرسمية من الأمر رقم 79/76 في المادة 246 بتاريخ 1976/10/23 أين يوضح الوضعية المادية للأطفال وأين يتم استقبالهم تحت وصاية مصلحة الإسعاف العمومي وهم:

- المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما هو الوليد (اللقيط).
- الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجوع إليه وليس له أي وسيلة للمعيشة وهو اليتيم والفقير.
- الذي سقط من سلطة الوالدين بموجب تدبير قضائي وعهد بالوصاية إلى الإسعاف العمومي للطفولة.

3- تصنيفات المراهقة المسعفة:

صنف العالم (Saule وNoel) الأطفال المسعفين إلى فئات:

3-1 اليتامى القاصرون: الفئة التي توجه من طرف المستشفيات إلى المصالح المعنية لتربيتهم والإشراف عليهم وينتهي إليها كل الأطفال الذين لديهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية خاصة العلاقة الوالدية وتسمى هذه الفئة (الأطفال غير الشرعيين) بمعنى أن الطفل بلا هوية بلا جذور ونتيجة علاقة غير شرعية تخلى فيها الأب عن مسؤولياته وخافت الأم من العار فلم يكن أمامها سوى التخلي عنه لتتكفل به المصالح الإجتماعية.

3-2 الطفل الموجه من طرف قاضي الأحداث: وجهت هذه الفئة من طرف قاضي الأحداث على اعتبار أنها في خطر مادي ومعنوي ولكن لينشأ الطفل متوازيا وسويا لابد أن ينمو في جو أسري تتوفر فيه عوامل النمو والعلاقة الأسرية والقيم السائدة، وكذلك المستوى الإقتصادي وكل هذا يؤثر على الطفل بمعنى أن هذه الفئة تضم أطفال العائلة الذين لديهم مشكلة في عدم القدرة على التكفل بالطفل وعدم توفر الجو الأسري الملائم.

3-3 فئة المتشردين: تعد من الفئات المسعفة وقد يصبحوا مسؤولين يرجع هذا إلى الظروف الاقتصادية الصعبة التي يوجد بها الطفل كالفقر، الحاجة وبعض الضغوطات النفسية التي يتعرض إليها قد تؤدي إلى الهروب من المنزل، هذا يعد خطر يهدد مستقبله كفرد ويهدد المجتمع.

3-4 فئة الأيتام: اليتيم من فقد والديه ما دون سن البلوغ ويعتبر طفل حرم من طفولته.

3-5 الأطفال غير الشرعيين: هم الذين ليس لهم علاقة تربطهم بعائلاتهم الطبيعية خاصة العلاقة الوالدية التي تعتبر هي الأساس والمصدر الرئيسي والأول في نمو الطفل غير الشرعي والذي تم إنجاحه خارج مؤسسة الزواج، وقد يكون مجهول الوالدين فتتكفل به مصلحة الشؤون الإجتماعية وقد يكون معروف الأم فيحصل على إسم أمه.

4- حقوق الفئة المسعفة:

لقد أوضح الدين الإسلامي أن هناك اختلاف في الحقوق بين الأطفال العاديين والأطفال الغير شرعيين من بينها الإرث والتركة التي تركها الأب المتكفل فليس له الحق في الميراث، إضافة إلى إعطاء إسم الكفيل فديننا منع التبني وقد أكد أنه لا حرج على الذين يريد التقرب من الله بضم إبن إليه من دون أن ينسبه إليه، من أجل ذلك حسنت الدولة الجزائرية قوانين خاصة بهذه الفئة حتى يتمكنوا من العيش بصفة عادية وتظهر هذه المراد كما يرى. **(حامد زهران، 1985، ص93)**

المادة 246: خاصة بالإسعاف العمومي للطفولة:

يوضح القصر من الجنسين والتابعين لأحد الأصناف المدرجة تحت حماية ووصاية مصلحة الإسعاف العمومي والمسماة (أيتام الدولة).

- الولد المولود من أب وأم مجهولين ووجد في مكان ما وحمل إلى المؤسسة كوديعة فهو (لقيط).
- الولد المولود من أب وأم معلومين ويمكن الرجوع إليهما وأصولهما هو (المتروك).
- الولد الذي لا أب ولا أم له ولا أصل يمكن الرجوع إليهما وليس له وسيلة للعيش هو: (يتيم وفقير)
- الولد الذي سقطت سلطة الأبوين عنه بموجب تدبير قضائي وعهد الوصاية عليه الإسعاف اليومي للطفولة.

يمكن منح معونة نقدية للعيش حدها الأدنى من طرف الوالي على اقتراح مدير الصحة وعند الحاجة معونة معيشية من طرف مندوبي القبول المكلف يترك الأطفال لا سيما في حالة الخطر الوشيك الوقوع الناجم عن الترك وذلك لمواجهة حاجات الطفل الأولية.

المادة 248: يقبل الأولاد في مصلحة الإسعاف العمومي للطفولة بموجب مقرر صادر عن الوالي بناء على إقتراح مدير الصحة العمومية.

يمكن أن يتم قبول الأولاد كأيتام الدولة إلى مكتب ترك الأطفال المفتوح ليلا ونهارا دون شاهد آخر سوى مندوبية القبول، ويعين الوالي بناءا على إقتراح مدير المؤسسة والمؤسسات التي يقع فيها مكتب ترك الأطفال ويتعين على المندوبية القبول ووضع تقرير الترك.

إن تعلم الشخص الذي يقدم الوالد عن التدابير الذي اتخذتها الدولة للترك وهي كالتالي:

- إيواء الأم والولد في دار الأمومة.
- المعونة الفورية والإحتياجات الأولية.
- المنحة الشهرية للأولاد المعنيين.

المادة 253: يعهد تسيير فقد الأيتام إلى أمين الخزينة في الولاية تحصل المبالغ الواجبة الأداء إلى الأيتام كأجرة عمل في الكشوف الموجهة من مدير الصحة العمومية والتي يقرر الوالي تنفيذها وتجري الملاحظات في هذا الشأن على غرار الضرائب وتودع الأموال إلزاميا في صندوق التوفير والإحتياط ولا يجوز للوصي أن يرخص سحب جزء أو كل الأموال المملوكة لليتيم وذلك لفائدة هذا الأخير.

5/ خصائص المراهق المسعف:

إن غياب الرعاية في حياة المراهق بصفة خاصة تؤثر فيه وتجعله يتراجع في النمو ويظهر بعض التصرفات التي تؤثر قي شتى الجوانب: فقدان الشهية، العزلة وقلة الكلام، حب الإنتقام، حياة الخوف والفزع، الإعتماد الكلي على الآخرين.

5-1 فقدان الشهية: في هذه الحالة يفقد المراهق المسعف الشهية الكاملة أو يمتنع عن الأكل وبالتالي تظهر عليه آثار النحافة وقلة الحركة والتهرب من تكوين علاقات مع الآخرين.

5-2 العزلة وقلة الكلام: المسعف يخشى تكوين علاقات مع المجتمع الخارجي أو أن هذه العلاقات تنتهي بالفشل ويمكن أن تكون لديه صداقات داخل المركز الذي يعيش فيه لأن هناك بعض الأفراد يعيدون تذكيره بوضعيته ويصل إلى حد الإمتناع عن إقامة صداقات خارج المركز.

5-3 حالة الخوف والفزع: هي خاصية يتسبب فيها غياب الأسرة الحقيقية للمسعف وتحليلها عنه فالثقة والإطمئنان والاستقرار لا تعرف طريقا لنفسه طالما هو لا يزال بعيدا عن هذه الأسرة.

5-4 الإعتماد الكلي على الآخرين: هذا ما توصل إليه العديد من علماء النفس في دراساتهم، حيث أن غياب الأسرة وخاصة الوالدين والمعاملة القاسية للأبناء تجعلهم أكثر

إعتمادا على الآخرين وهذه الخصائص تؤثر بالضرورة على شخصية هذا المسعف وهو خاصة من أهم مراحل نموه (مرحلة المراهقة).

6/ المراكز المخصصة للحماية:

6-1 المؤسسة الإيوائية: هي عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهزة للإقامة الداخلية يودع فيها الأطفال ذوي الظروف الأسرية الصعبة التي تكون عائقا لاستمرار حياتهم داخل أسرهم ويحتوي على جهاز إداري مكون في بعض الأحيان من مدير وعدد من الأخصائيين النفسانيين والإجتماعيين والمشرفين الاليليين ومدربين مختصين بالأنشطة المختلفة يطلق عليها اسم (مؤسسة إيوائية)، إذا كانت حكومية (تشرف عليها الشؤون الإجتماعية) ويطلق عليها إسم (ملجأ) أو (جمعية) وإذا كانت تتبع إدارة أهلية خيرية.

(جمال شفيق أحمد، 1986، ص2)

تأوي هذه المؤسسات الأحداث الذين لم يكملوا سن (21 عاما) قصد تربيتهم وحمايتهم، وكذا من كانوا موضوع أحد التدابير الاحترازية المنصوص عليها في المواد 5،6،11 من الأمر 3/27 المؤرخ في 10 فيفري 1972 ولا يختص بالمتخلفين بدنيا أو عقليا ومن أجل توفير الحماية يجب مراعاة الجوانب التالية:

1- الجانب الصحي: يقوم الطاقم الطبي برعاية منتظمة للأحداث وتقديم الفحوصات والعلاجات والأدوية اللازمة وضمان وجبات متوازنة وصحية تتوافق مع سن الحدث.

2- الجانب النفسي: الركيزة الأساسية التي يقوم بها الفريق البيداغوجي ويقوم فيها الطفل بإجراء مقابلات تشخيصية وعلاجه وتطبيق الإختبارات للتعرف أكثر عن الإضطرابات النفسية التي قد يعاني منها ويقدم العلاج المناسب للطفل والإرشاد للفريق في كيفية التعامل مع الطفل المسعف.

3- الجانب الإجتماعي: تحاول المؤسسة وقاية الطفل من السلوكات الخاطئة التي قد تصدر عنهم كالكذب، السرقة... ويهيئهم للإندماج داخل المؤسسات مع التركيز على الإندماج الأسري.

4- الجانب التربوي: يشرف عليه طاقم بيداغوجي يقوم بتقديم النصح والإرشاد والتوجيه في إطار الأنشطة البيداغوجية التربوية الترفيهية تركز على الجانب المعنوي للطفل ومنحه الحب والحنان ليتقبل الوسط الذي يعيش فيه.

6-2 نظام العمل بالمؤسسات الإيوائية:

تقسم المؤسسة الإيوائية إلى أجنحة وتقسم فيها الأطفال إلى أسرة صغيرة يشرف عليها أحد المربين بالمؤسسة وتسمى أيضا بالمؤسسات المفتوحة نظرا لأنها لا تقوم بكامل الرعاية.

(فهمي، 2001، ص355)

أي أنها تخلو من المدارس القريبة ثم يعودون للمؤسسة فهم يتعلمون وسط الأطفال العاديين وذلك من أجل تحقيق تكيف للطفل مع العالم الخارجي لأن فترة بقائه بالمركز ليست طويلة فهي تعتبر فترة إنتقالية. **(معايضة وآخرون، 2000، ص88)**

7/ المعاش النفسي للمراهق المسعف:

تعتبر فترة المراهقة بالنسبة للمسعفين بصفة خاصة كمرحلة حرجة تظهر عدة مظاهر بسبب الوضعية لأنهم في مرحلة البحث عن الهوية ولا تظهر هذه الصراعات دائما من خلال إضطراب في سلوكاتهم ولكنها في بعض الأحيان يمكن أن تجعل من فترة المراهقة فترة ألم وحسرة ومعظم المسعفين عندما يصلون إلى مرحلة المراهقة يكونوا على علم بوضعيتهم وحقيقة آبائهم وأهم مشكل يواجهونه هو مشكل الهوية والتقمص لأن المراهق في هذه المرحلة

لابد أن يعرف ذاته وليحقق ذلك يطرح عدة أسئلة حول والديه الحقيقيين ويريد معرفة كل ما يتعلق بهم.

لكن في بعض الأحيان يرفض مقابلتهم أو التعرف عليهم شخصيا ومن بين التساؤلات التي يبحث لها عن إجابات هي معرفة الظروف التي أدت بوالديه إلى هجره وهو رضيع أ؟و طفل كذلك إذا كان طفلا غير مرغوب فيه بسبب مشاكل بين والديه، وهذا ما يؤثر عليه ويجعله يحمل تصور سلبي عن ذاته. **(http://guelma.maktoobblog.com)**

8/ الهوية عند المراهق المسعف:

يمر المراهق المسعف بفترة حساسة وصعبة فتجده في صراع دائم بسبب وضعه لأنه بصدد البحث عن هويته خاصة وأن معظم المسعفين في هذه الفترة على علم بوضعيتهم تحدث هذه الظاهرة والأزمة النفسية من (13 إلى 20 سنة) فقد أصبح الطفل المراهق يستطيع أن يجيب إجابة مرضية عن هذا السؤال: من أكون أنا؟

تعرف الهوية حسب **(اريكسون)**: هي تصورات ديناميكية لأن الذي يجمع داخله وحدة وظيفة للمظاهر العادية والمرضية لمختلف أبعاد النمو ومعطيات بيولوجية وتصورات إجتماعية، إن المراهق المسعف يصبح اكتشافه للهوية مشكلة ضرورية وجوهرية لأنه يريد معرفة ذاته واسمه الحقيقي، أصله، أبويه... ولأنه يمر بفترة مراهقة فهو يحتاج إلى من يستمع إليه وأول شخص تجده في العادة (الوالدين) اللذان يقدمان النماذج الصحيحة للحياة فيبدأ هنا طرح الأسئلة عن والديه الحقيقيين أو جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عنهما مما المسعفين هو همهم الوحيد والأساسي، حيث تكون هذه المشكلة عائقا في تكوين فرديته، مما يؤدي به إلى مشاكل عدة منها: الإنحراف ومظاهر مرضية كالإكتئاب ورفض الوضع الذي توجد فيه أو غيره من المظاهر الأخرى.

(http://guelma.Maktoob.blog.com)

9/ مشكلات المسعف:

بما أن هذه الفئة محرومة من جوانب عدة فهي تعاني من مشاكل منها:

9-1 السلوك العدواني: مثل: الضرب، العض، الشتم والسب والسرقة.

- تمزيق الكتب، تكسير اللعب، إتلاف الأوراق، إتلاف ممتلكات الآخرين.
- السلوك الفوضوي: ترك حجرة المدرسة، إلقاء الأشياء بالأرض لإحداث الضجيج والصياح في حجرة الدرس الهروب من المدرسة، التأخر المدرسي، فالمشكلات النفسية للأطفال المحرومين تختلف وفقا للمرحلة العمرية والظروف المعيشية والبيئة التربوية ومن أهم هذه المشكلات.

أ- التبول اللاإرادي: كثيرا ما يحدث لتشوهات خلقية عند بعض الأطفال وربما أم الطفل غير متكيف في وضعيته الجديدة أو بسبب القلق والخوف.

ب- السرقة: تختلف أنواع السرقة لدى الأطفال فمنهم من يسرق بهدف سرقة النقود ومنهم من يسرق المأكولات أثناء إنشغال الآخرين وأيضا من يسرق أشياء تافهة.

جـ- الكذب: الأطفال المسعفين يمارسون أنواعا من الكذب وفقا لمواقف متعددة كإلحاق الضرر بالأم البديلة أو أحد المحيطين به أو إرضاء أحدهم مقابل شيء.

د- الهروب: لوحظ هروب الأطفال من جميع المؤسسات الإيوائية، حيث أصبح هذا الهروب سلوكا غير مرغوب فيه واكتساب عادات واتجاهات سلبية تنعكس على باقي الأطفال وهذا إلى جانب الهروب من المدرسة.

هـ - الشراهة: يلاحظ إقبال الأطفال على الطعام بطريقة غير عادية هذا إلى جانب حدوث مظاهر سلوكية شاذة تتمثل في أكل فضلات الطعام.

و- **الغضب:** يظهر هذا السلوك في مرحلة المراهقة، حيث يقوم المسعفين باستعمال أدوات حادة أثناء المشادات وثورات الغضب.

- **المشكلات الجنسية:** هناك بعض السلوكات الجنسية بين المسعفين خاصة في مرحلة ما قبل البلوغ أو أثناءها، وقد تظهر سلوكات جنسية شاذة في بعض الأحيان: يبكي، يصاب بنوبة غضب.
- **السلوك العاطفي الإتكالي:** يبكي، يصاب بنوبة غضب، التحدث الذائم مع الأطفال الصغار، تبليل ملابسه، إثارة الإشمئزاز والمطالب الكثيرة.

(http://guelma.maktoobblog.com)

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم تناوله في هذا الفصل تأكد أن فترة المراهقة فترة حرجة في حياة الفرد، إلا أنها تمنحه الكثير من التجارب التي تساعده في بناء شخصية قوية، حيث أن ذلك الصراع هو أساس تشكيل الهوية لديه وما دام المراهق يتأثر كثيرا بالآخرين وجب عليه مساعدته على تخطي هذه الأزمة بطريقة سوية كأن يسمح له بالدخول في تجارب يصبح لديه الشعور بالمسؤولية، وبهذا يستطيع أن يخفف من توتره.

الفصل الخامس: الإطار المنهجي

تمهيد:

1/ الدراسة الاستطلاعية

2/ المنهج المستخدم

3/ الأدوات المستخدمة

4/ حالات البحث

تمهيد:

نسعى من خلال هذا الفصل والمتمثل في الجانب المنهجي إلى توضيح الخطوات والإجراءات التي اتبعناها في دراستنا الحرمان العاطفي وأثره على السلوك العدواني للمراهق المسعف والذي يتضمن المنهج في الدراسة لأن الجانب التطبيقي يهدف إلى التأكد من صحة الفرضيات المطروحة، تتناول في هذا الفصل الإجراءات المنهجية المتعلقة بالدراسة ومختلف المراحل العلمية بداية من الدراسة الاستطلاعية والمنهج المستخدم إلى الأدوات المتقدمة إلى عرض حالات البحث.

1/ الدراسة الاستطلاعية:

يتمثل الهدف من الدراسة الاستطلاعية في مايلي:

1- التأكد من أن الظروف المحيطة بالمؤسسة تسمح بتطبيق أدوات جمع البيانات.

2- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات حول حالات الدراسة.

3- التأكد من توفر حالات الدراسة، كما سهل التأكد صحة توافق المنهج المختار للدراسة كذلك أيضا لأدوات جمع البيانات، وبالتالي تعتبر الدراسة الاستطلاعية خطوة هامة وأساسية في البحث فمن خلالها يتم الموضوع بكل جوانبه.

- فالدراسة الاستطلاعية تعد من المراحل الأولى لكل دراسة علمية محددة بإشكالية معينة. **(المليحي، 2000، ص64).**

- تمت الدراسة بمركز للمراهقين المسعفين إفتراضيا، وهناك ثم إختيار حالات الدراسة بطريقة قصدية بمساعدة العاملين فيها.

يتمثل دور هذا المركز في التكفل الكلي بالمراهقين المسعفين يتم استقبالهم منذ الصغر من مديرية النشاط الاجتماعي أو المحكمة، حيث كانوا هؤلاء الأطفال ضحايا حالات انفصال الوالدين، غير شرعيين، يقدم المركز لحمايتهم من مختلف الأخطار التي تهددهم وذلك من خلال الإهتمام بالجانب الصحي، الدراسي، النفسي، التربوي.

2/ المنهج المستخدم:

المنهج العيادي: هو تناول السيرة من منظورها الخاص وكذلك التعرف على المرافق وتصرفات الفرد اتجاه وضعيات معينة، محاولا بذلك إعطاء معنى التعرف على بنيتها وتكوينها، كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها.

3/ أدوات البحث:

3-1 الملاحظة العيادية: هي الوسيلة المساعدة والهامة والهادفة في المنهج فالملاحظة هي المنهج الذي يتيح للفرد الباحث خطة سلوك الفرد وتعبيراته، إيماءاته، طريقة كلامه، التزامه الموافقة واستجاباته جراء أسئلة المقابلة.

3-2 المقابلة العيادية النصف الموجهة: هي أداء بارزة من أدوات البحث العلمي، وظهرت كأسلوب في الميدان الإكلينيكي، فهي عبارة عن علاقة ديناميكية وتبادل لفظي بين القائم بالمقابلة "الباحث" والمفحوص.

3-3 استبيان الحرمان العاطفي: هو أداة لجمع البيانات المتعلقة بموضوع أحدث محدد عن طريقة استمارة يجرى تعبئتها من قبل المستجيب. **(الواصل: 1999، ص62).**

وتم بناء هذا الاستبيان من طرف الطالبتين "منال عوادي وفاطمة الزهراء زلومة"، وذلك تحت إشراف الأستاذة "مسعودة رقاقدة" بالمركز الجامعي بالوادي 2010-2011

- يحتوي على 24 بند مقسمة إلى أبعاد، البعد النفسي، البعد الإجتماعي، البعد المعرفي.

طريقة التصحيح: وضعت 03 بدائل لكل بند وهي: "موافق، محايد، معارض".

جدول رقم 01: يوضح توزيع الدرجات ومن هنا تكون أقل درجة 24 وأكبر درجة على البدائل.

البدائل	الدرجة
موافق	03
محايد	02
معارض	01

72 وعلى الأساس تم تصنيف درجات الحرمان العاطفي منخفض، متوسط، مرتفع.

جدول رقم 02: يوضح تصنيف الدرجات

الدرجة	درجة الحرمان
40-245	منخفض
56-40	متوسط
72-65	مرتفع

3-4 مقياس السلوك العدواني:

أعد هذا المقياس أرنولد باص A.Buss ومارك بيري M.Perry سنة 1992 وقام الباحثان " معتز سيد عبد الله وصالح أبو عبادة سنة 1995 بالترجمة إلى اللغة العربية ثم عرضه على مجموعة من المحكمين بهدف مراجعة الترجمة والتأكد من أن الصياغة العربية للبنود تنقل المعنى في إطار الثقافة السعودية.

يتكون المقياس من 29 عبارة تقريرية خصصت لقياس أبعاد افترض هذا المقياس أنها تمثل مجال السلوك العدواني، وهي العدوان البدني، العدوان اللفظي، والغضب والعداوة واضيف لبعد العدوان اللفظي بندا واحدا بحيث أصبح العدد الكلي لبنود المقياس في صورته العربية (30) بندا. **(معتز: دث، ص171).**

جدول رقم 03: يمثل توزيع البنود

	العدوان البدني	العدوان اللفظي	الغضب	العداوة
1	3	5	8	1
2	4	6	9	2
3	10	7	14	11
4	17	13	19	12
5	21	15	25	16

6	23	20	28	18
7	24	/	30	22
8	26	/	/	27
9	29	/	/	/

وتتم إجابة المبحوث على بنود المقياس باختيار إجابة واحدة من خمسة بدائل للإجابة على غرار مقياس ليكرت L.likert كمايلي:

* (5) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق تماما.

* (4) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق غالبا.

* (3) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق بدرجة متوسطة.

* (2) نقاط إذا كانت الإجابة تنطبق نادرا،

* (1) نقاط إذا كانت الإجابة لا تنطبق.

جدول رقم 04: يوضح أرقام البنود الموجبة والسالبة في مقياس السلوك العدواني

نوع البنود	أرقام البنود	المجموع
البنود الموجبة	**-15-10-18-20-21** **-10-11-12-13-14** **-2-3-5-6-7-8-9** **-27-28-29-30-1** **.22-23-24-25-26**	**28**
البنود السالبة	**4-19**	**02**

إن الهدف من استخدام استبيان الحرمان العاطفي ومقياس السلوك العدواني هو الكشف عن الصراعات الداخلية، والاضطرابات العاطفية والانفعالات التي يعاني منها الفرد.

4- حالات البحث:

تتراوح أعمار حالات البحث بين 14 – 18 سنة والمتمثلة في:

الحالة الأولى: 14 سنة، مراهق في السنة الثانية متوسط، متوسط بالمركز.

الحالة الثانية: 15 سنة (مراهق) يدرس السنة الرابعة متوسط مقيم بالمركز.

الحالة الثالثة: 16 سنة (مراهقة) تدرس السنة الثانية ثانوي مقيمة بالمركز.

الحالة الرابعة: 17 سنة (مراهق) مطرود من المدرسة (السنة 2 ثانوي) مقيم بالمركز.

الحالة الخامسة: 18 سنة (مراهقة) مطرودة من المدرسة (السنة 1 متوسط) مقيمة بالمركز.

خلاصة الفصل:

من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل نكون قد أوضحنا أهمية الإجراءات الميدانية التي قمنا بها بعد عرض المنهج والدراسة الاستطلاعية، كذلك تم عرض حالات البحث التي تساعدنا في تحليل وتفسير نتائج الدراسة.

الجانب التطبيقي

الفصل السادس: الإطار التطبيقي

عرض النتائج وتفسيرها:

- **عرض وتحليل نتائج الحالة الأولى.**
- **عرض وتحليل نتائج الحالة الثانية.**
- **عرض وتحليل نتائج الحالة الثالثة.**
- **عرض وتحليل نتائج الحالة الرابعة.**
- **عرض وتحليل نتائج الحالة الخامسة.**
- **مناقشة النتائج وتفسيرها على ضوء الفرضيات**

استنتاج عام.

تمهيد:

بعد أن تناولنا في الفصل السابق من الجانب الميداني الخطوات المنهجية المتبعة سنقوم من خلال هذا الفصل بعرض النتائج التي توصلت لها الدراسة، وهذا انطلاقا من عرض النتائج ثم تحليل وتفسير النتائج المتوصل إليها على ضوء الفرضيات والنظريات والدراسات السابقة بهدف الإجابة على تساؤلات البحث والخروج باستنتاج عام للموضوع المطروح للدراسة.

الحالة (1):

1-تقديم الحالة.

2-الظروف المعيشية للحالة (1).

3-ملخص المقابلة مع الحالة (1).

4-تحليل المقابلة مع الحالة (1).

5-تحليل الاستبيان والمقياس للحالة (1).

6-التحليل العام للحالة (1).

الحالة الأولى (ر):

1- تقديم الحالة.

2- الظروف المعيشية للحالة (1)

3- ملخص المقابلة مع الحالة (1).

4- تحليل المقابلة مع الحالة (1).

5- تحليل استبيان السلوك العدواني والحرمان العاطفي للحالة (1).

6- التحليل العام للحالة (1).

1/ تقديم الحالة (1):

الحالة (ر)، الجنس أنثى، السن، 16 سنة.

تاريخ الدخول إلى المراكز: 2007/04/04

المستوى الدراسي: سنة 2 ثانوي.

الحالة الاجتماعية: مجهولة الأب (غير شرعية).

2/ الظروف المعيشية للحالة (1):

تدرس في السنة 2 ثانوي للحالة (ر) طفلة غير شرعية مجهولة الأب، كانت تعيش مع أمها وجدتها في بيت جدها، أنجبتها أمها بطريقة غير شرعية عاشت الحالة (1) في وجود غير مستقر وذلك لطبيعة عمل والدتها التي تنتقل وتتنافر كثيرا مما جعل الحالة تفتقر لحنان والدتها، ثم أدخلت إلى المركز في سن العامتين وذلك من طرف والدتها لأن الحالة لم

يكن مرغوب فيها قبل والدتها وأهل والدتها، وهذا الأمر أثر كثيرا في الحالة (ر) وهكذا عاشت الحالة بعيدا عن جو الأسرة الدافئ وإحساسها بنقص وحرمان عاطفي كبير.

3/ ملخص المقابلة في دراسة حالة:

تمت المقابلة مع الحالة (1) بظروف هادئة حيث سارت بشكل جيد فقد كانت متناوبة مع الأسئلة، وهذا بعد قيامنا بمقابلات تمهيدية معها، حيث تمحورت الأسئلة حول حالتها النفسية والاجتماعية وكيفية تصور الحالة لها، فقد حاولت إعطاء صورة إيجابية على حياتها مهما الظروف الصعبة التي تعاني منها وذلك سبب فقدانها لموضوع الحب (الأم، وعدم معرفة الأب، كذلك ذكرت الحالة أنها اكتسبت سلوكات جديدة عنيفة في تذكرها لما عاشتهم وتعيشة، وترى الحالة في زملائها وأصدقائها إخوة لها، فالحالة الاجتماعية والاختلاط بهم، وكما أن علاقتها مع المربين جيدة، فهم يعوضون الجو الأسري الذي تفتقده.

4/ تحليل المقابلة مع الحالة (1):

من خلال إجراء المقابلة النصف موجهة مع الحالة (ر) وملاحظتنا لها أثناء هاتين أن إجابتها تتسم بنوع من السطحية، وهذا ما يظهر في الإجابة المتعلقة بوالدتها "نشفى غير على وجهها"، وذلك بسبب طول غياب أمها عنها، إلا أن أنها تعاملها بقسوة واحتقار وتجلى هذا في قولها "ماما كي تشوفي تقول عليها ما تعرفنيش"، مما جعل الحالة تعيش في ضغوطات داخلية كبيرة، فهي فهي صورة أمها في قولها نفس مربين هي أمي" إن الحالة تعيش صراع داخلي نتيجة لغياب أمها وعدم معرفة والدها مما ولد عدم الاستقرار العاطفي لأن الحالة دائمة التعلق بوالدتها وتتحدث عنها بشوق وابتسامة، وهذا ما يظهر في قولها "تحلم بها معايا" وأيضا في قولها "نحب تكون معايا ماما في أي وقت".

5/ تحليل مقياس الحرمان العاطفي والسلوك العدواني:

الهدف من إجراء استبيان الحرمان العاطفي والسلوك العدواني هو الكشف عن الصراعات والضغوطات الداخلية والاضطرابات العاطفية، ويعتبر هذان الاستبيانيين يسمع للمجيب عليه (الحالة) بتعبير عن معرفة مدى حرمانها العاطفي سواء من غياب أمها وعدم معرفة والدها، وكذلك السلوك العدواني الذي كان ناتج عن الضغوطات في الصراعات الداخلية.

بعد إجابة الحالة على الأسئلة الموجودة في المقياسين وبعد التصحيح تبين أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي حاد وبدرجة كبيرة (80 درجة)، وهذا ما يدل على كثرة تذكر الأم لها، والتعلق بها وكثرة التوتر، هذا ما يرجع إلى النقص والحرمان التي عانت منه الحالة وفقدان موضوع الحب والحنان.

6/ التحليل العام:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف الموجهة والملاحظة المباشرة للحالة ومن خلال تطبيقنا مقياس الحرمان العاطفي والسلوك العدواني وجدنا أن الحالة تعاني من فراغ عاطفي وحرمان أمومي، وهذا ما أكدنا عليه من خلال تصرفات وكلام الحالة وما أكدت عليه الحالة بنفسها وعلى قول الحالة لقد عشت أغلب طفولتي في المركز أظن أن الفراغ هذا انعكس عليا مما جعلني أقوم بتصرفات عدائية أحيانا اتجاه نفسي ومن حولي، كذلك نتيجة الإنفصال المفاجئ عن الأم والحرمان من موضوع الحب.

الحالة الثانية (2):

1- تقديم الحالة.

2- الظروف المعيشية للحالة (2)

3- ملخص المقابلة مع الحالة (2).

4- تحليل المقابلة مع الحالة (2).

5- تحليل استبيان السلوك العدواني للحالة (2).

6- مناقشة النتائج على ضوء الفرضيات.

1/ تقديم الحالة (2):

الحالة (م): الجنس: أنثى، السن: 18

تاريخ الدخول إلى المركز: 2011/11/15

الحالة الاجتماعية: مجهولة الأبوين.

2/ الظروف المعيشية للحالة (2):

الحالة (م) بنت غير شرعية مجهولة النسب تركت مقاعد الدراسة في السنة أولى متوسط، تربت وترعرعت في المركز منذ الطفولة لم تتعرف على والديها حسب عاملين في المركز أنها كانت سريعة التأقلم فيها واندمجت مع الجميع، وبعد عمر 10 سنوات كانت عدائية ومشاغبة في تصرفاتها، كما أنها سريعة الغضب والبكاء وهذا بسبب فقدانها عائلتها.

3/ ملخص المقابلة مع الحالة 02:

تمت المقابلة مع الحالة في ظروف هادئة،حيث سارت بشكل جيد فقد كانت متجاوبة مع الأسئلة، وهذا بعد قيامنا بمقابلات تمهيدية معها تمحورت الأسئلة حسب حالتها النفسية والاجتماعية، فهي تحس بالراحة في المركز ولكنها تمت لو كانت لديها عائلة في منزل يجمعهم، مما يجعلها تشعر بعدم الاستقرار، كما أنها كثيرة الحساسية والتأثر عندما يتعلق الموضوع بأسرتها وسريعة البكاء وتحب الإنطواء على نفسها فهي غير متقلبة لفكرة ليس لديها أسرة بالرغم من أنها تحاول التأقلم مع الوضعية الجديدة وتقبل الواقع المعاش وبحثها الدائم عن الحب والحنان المفقود.

4- تحليل المقابلة مع الحالة الثانية :

من خلال المقابلة مع الحالة (م) وملاحظتنا تبين أن إجابتها تتسم بنوع من الدقة خاصة فيما يتعلق بأنها، وهذا واضح في إجابتها... "منعرف والو على عايلتي"، كما أنها شديدة القلق والتعرف على عائلتها والتواجد معها "...ديما حابة نكون مع عايلتي" بالرغم من أنها مرتاحة ومتكيفة مع الأجواء في المركز لأنهم يوفرون لها متطلبات المعيشة لقولها "مليح عاجبني" لأنها تبحث عن الخصوصية والإستقرار مع عائلتها التي ترى فيها الإهتمام والرعاية الخاصة والحنان الذين افتقدتهما، وهذا واضح في قولها "حابة يكون عندي ماما وبابا ودار".

فالحالة تحاول تعويض هذا الحرمان العاطفي مع صديقاتها فهي تجد فيهم العطف والحنان بالرغم من كل الجهود المقدمة من المركز إلا أنها تبقى تحس بالنقص فهي سريعة التأثر بموضوع الأسرة مما ترك لها جرح عاطفي لأنها في قمة الحاجة إليها عند إحساسها بالمرض وهذا واضح في قولها "حابة كي نمرض نلقى عايلتي قدامي".

5- تحليل مقياس الحرمان العاطفي والسلوك العدواني للحالة 2:

من خلال إجراء المقياسين على الحالة وبعد إجابة الحالة على الأسئلة الموجودة في الاستبيانات وبعد التصحيح تبين أن الحالة تعاني حرمان عاطفي بدرجة عالية (75 درجة) وسلوك عدواني اتجاه نفسها (80 درجة)، حيث حاولت الحالة في مرات عدة الاقدام على الإنتحار، وذلك لكثرة التوتر والانفعالات خاصة في مرحلة المراهقة، وهذا يرجع إلى الغياب التام لحنان الوالدين ودفء الأسرة.

6- التحليل العام للحالة 2:

بعد تحليلنا للمقابلة النصف الموجهة والملاحظة المباشرة من خلال تطبيقنا الاستبيانين وجدنا أن الحالة تعيش ضغوطات كبيرة وذلك نتيجة غياب دفء الأسرة، الأمر الذي ترك لديها أثر نفسي عميق، مما تسب لدى الحالة ترك مقاعد الدراسة بالرغم من ذكائها، وهذا ما صرحت عليه الحالة بنفسها، لقد كانت نتائجي في الدراسة متدنية كثيرا بالرغم من إمكانياتي وسرعتي في الفهم، مما أدى إلى النقص الكبير في التركيز والإعادة عدة مرات وترك مقاعد الدراسة، خاصة أن الحالة من النوع الحساس فهي تعكس تلك المرافق والمشاعر السلبية على نفسها، مما كون لديها عدوانية تجاه نفسها وأحيانا اتجاه الغير.

الحالة الثانية (3):

1- تقديم الحالة.

2- الظروف المعيشية للحالة (3)

3- ملخص المقابلة مع الحالة (3).

4- تحليل المقابلة مع الحالة (3).

5- تحليل استبيان السلوك العدواني للحالة (3).

6- التحليل العام للحالة (3).

1/ تقديم الحالة (3):

السن: 15 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: 4 متوسط

تاريخ دخول المركز: 2005/11/29

الحالة الاجتماعية: مجهول النسب

2/ الظروف المعيشية للحالة (3):

الحالة (ن) يبلغ من العمر (15 سنة) يدرس سنة (4متوسط) وهو فئة مجهولي النسب وجد (الحالة) في علبة أمام مسجد سلم إلى مركز الشرطة بعدها تم توجيهه إلى مركز الطفولة المسعفة وهو بعمر (شهرين) ومن حينها وهو بالمركز، وقد أثرت الحادثة على

الحالة جعلته يشعر بالدونية والحقد نحو نفسه ونحو الآخرين وهو يفتقر للحنان والعطف وتشائم من المستقبل.

3/ ملخص المقابلة مع الحالة الثالثة:

تمت المقابلة مع الحالة (ن) في ظروف هادئة، حيث سارت بشكل جيد ولمسنا تجاوبا وأجاب عن كل الأسئلة التي طرحت والتي تطرقت للظروف التي يعيشها الحالة داخل المركز والجانب النفسي الاجتماعي وقد أظهر الحالة ثقة بنفسه وبدا على الحالة التأثر لموضوع الأسرة لأنه مجهول النسب وفاقد لمفهوم الحب الأسري ودفىء العائلة.

4/ تحليل المقابلة مع الحالة الثالثة:

من خلال المقابلة مع الحالة (ن) ظهر أن إجاباته اتسمت بالوضوح والتعاون فهو أراد أجوبة الأسئلة تدور بذهنه (مرات كثيرة حبيت نحوس على والديا ...)، وذلك لمعرفة سبب تركهم له وأكد الحالة أنه لا يستطيع مسامحتهم (... ما نظنش في الوقت هذا نقدر نسامحهم. ..) ما جعل الحالة تتأثر لدرجة البكاء (نسألهم واش ذنبي لكي يحدث لي كل هذا ...) الحالة يعيش ضغطا نفسيا شديدا وحرمان عاطفي ... (...يخصني نحس أني ننتمي لعائلة ...) كما أنه يتخوف من المستقبل (...المستقبل يخوفني. ..)

5/ تحليل الاستبيانات للحالة الثالثة:

هدف إجراء استبيان الحرمان العاطفي هو معرفة درجة الحرمان عند الحالة: مرتفعة/متوسطة/منخفضة من أجل الكشف عن درجة تأثيره على سلوكات الحالة، وبعد تطبيق الاستبيان وإجابة الحالة على الأسئلة تحصل على درجة (57) وهي درجة مرتفعة تعكس معاناة الحالة وتأثره من فقدان الحب والحنان والتفهم.

أما مقياس السلوك العدواني فبعد تطبيقه تحصل الحالة على: (80) درجة وهي درجة مرتفعة تدل على درجة الانفعال والحرمان التي يعانيها الحالة انعكست على سلوكاته بعدائية.

6/ التحليل العام للحالة الثالثة:

من خلال إجراء المقابلة الموجهة مع الحالة (ن) اتسمت إجاباته بالوضوح والجدية وبعد تطبيق مقياس السلوك العدواني تحصل الحالة على (80 درجة) و (57 درجة) في استبيان الحرمان العاطفي، تبين لنا أن الحالة تأثر لكونه مجهول النسب وعانى من حرمان عاطفي شديد جعله يكتسب سلوكا عدوانيا رافضا لواقعه المعاش وتعبيرا عن معاناته وحرمانه.

الحالة يحاول تعويض حرمانه من خلال ربط صداقات لكنه يبقى يحس بالرفض وهو سريع التأثر بموضوع نسبه المجهول.

الحالة الرابعة (4):

1- تقديم الحالة.

2- الظروف المعيشية للحالة (4)

3- ملخص المقابلة مع الحالة (4).

4- تحليل المقابلة مع الحالة (4).

5- تحليل استبيان السلوك العدواني للحالة (4).

6- التحليل العام للحالة (4).

1/ تقديم الحالة (4):

الحالة ف:

السن: 14 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: 2 متوسط

تاريخ دخول المركز: 2007/5/12

الحالة الاجتماعية: مسعف موجه من طرف قاضي الأحداث.

2/ الظروف المعيشية للحالة (4):

الحالة (ف) يبلغ من العمر (14 سنة) يدرس في سنة (2 متوسط) وهو مسعف وجه من طرف قاضي الأحداث نحو مركز الطفولة المسعفة لأن حياته كانت في خطر (مادي

ومعنوي) لأن الوالد كان مدمن مخدرات وتعرض الحالة (ف) لجميع أنواع العنف وسوء المعاملة من قبله تم إيداعه المركز بعمر (السنتين) تأثر الحالة لمعرفة حقيقة دخوله المركز لأنه أحس بالرفض وعدم التقبل من طرف أقرب الناس إليه (والده).

3/ ملخص المقابلة مع الحالة الرابعة:

تمت المقابلة مع الحالة (ف) في ظروف هادئة وكان متجاوبا بالإجابة عن جميع الأسئلة التي طرحت عليه، وكانت إجابات الحالة مباشرة عن ظروف المعيشة والآفاق ...، أما الأسئلة الخاصة بالأسرة بدا عليه الكثير من التأثر لأنه فقد للرعاية والاهتمام العائلي بل تعرض للعنف الجسدي والمعنوي من قبل والده المدمن حاول الحالة إظهار قوة شخصيته عند الإجابة لكن حالة التأثر كانت أكبر من قوة تحمله لمعاناته من العائلة.

4/ تحليل المقابلة مع الحالة الرابعة:

من خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ف) تميزت إجاباته بالجدية والوضوح لأنه كان بحاجة للتعبير عن مكنوناته لشعوره بالوحدة (... دائما نحس روحي وحدي ...) لايحب الحالة التطرق لموضوع العائلة (... العائلة ما نعرفش معناها لأني انحرمت منها صغير بزاف ...) الحالة يعيش حرمانا عاطفيا وضغوطا داخلية نتيجة انفصاله المبكر عن عائلته (...نحب نفهم علاش صرافيا هكذا ...) ترفض الحالة الرجوع للعيش مع والده (...آثار التعذيب مازال شاهدة عليه مستحيل نرجع ليه...) ولدى الحالة اضطراب سلوكي (الضرب، والعض. ..) نتج عن صعوبة تقبله لوضعه.

5/ تحليل الاستبيانات مع الحالة الرابعة:

بعد إجراء استبيان الحرمان العاطفي تحصل الحالة على (59 درجة) وهي درجة عالية تعكس الحالة النفسية والمعاناة الشديدة للحالة لافتقاره للرعاية الأسرية والحب والعطف والتقبل.

أما على مقياس السلوك العدواني وبعد تطبيقه والإجابة على أسئلته تحصل الحالة (ف) على (82 درجة)، وهي كذلك درجة مرتفعة تبين الحرمان والنقص اللذان انعكسا على سلوكات الحالة بهذه العدائية.

6/ التحليل العام للحالة الرابعة:

من خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ف) تميزت إجاباته بالجدية والوضوح وبعد تحليلنا للمقابلة وإجراء مقابلة السلوك العدواني، وكذلك استبيان الحرمان العاطفي وجدنا أن الحالة يعاني فراغ عاطفي وحرمان لأنه عاش أغلب طفولته بالمركز، فانعكس ذلك على سلوكات الحالة (ف) وجعله عدوانيا متسلطا لأنه بذلك السلوك يعكس رفضه لواقعه المعاش وعدم تقبله لانفصاله المبكر من عائلته وللعنف المماس ضده منذ صغره من قبل والده، وفقدان والدته (متوفاة)، فالسلوك الممارس من الحالة (ف) هو محاولة لتعويض فقدانه لموضوع الحب والحنان الأسري.

الحالة الخامسة (5):

1- تقديم الحالة (5).

2- الظروف المعيشية للحالة (5)

3- ملخص المقابلة مع الحالة (5).

4- تحليل المقابلة مع الحالة (5).

5- تحليل استبيان السلوك العدواني للحالة (5).

6- التحليل العام للحالة (5).

1/ تقديم الحالة (5):

الحالة: (ر)

السن: 17 سنة

الجنس: ذكر

المستوى الدراسي: متوقف (سنة 2 ثانوي)

تاريخ دخول المركز: 2003/7/18.

الحالة الاجتماعية: مجهول الأبوين.

2/ الظروف المعيشية للحالة (5):

الحالة (ر) يبلغ من العمر (17 سنة) وهو من فئة غير شرعية مجهول الأب أنجب نتيجة عملية اغتصاب لوالدته القاصر وعند ولاته تم التخلي عنه بالمستشفى، ومن ثم تم

توجيهه لدار الطفولة المسعفة الحالة (ر) غير متمدرس تم طرده من المدرسة بعد رسوبه أكثر من مرة الحالة عانى كثيرا لمعرفته بأنه مجهول النسب، فأصبحت تصرفاته طائشة وأثرت على تحصيله الدراسي.

3/ ملخص المقابلة مع الحالة الخامسة:

تمت المقابلة مع الحالة (ر) في ظروف عادية، حيث أجاب عن كل الأسئلة التي طرحت عليه وكانت تبدو عليه الثقة بالنفس عند الإجابة عن أسئلة حول ظروف العيش بالمركز وعن صداقاته وغيرها، أما عند السؤال عن الأسرة فإن الحالة أبدى نوعا من عدم الإهتمام وكانت إجاباته مباشرة عن الأسئلة الموجهة إليه، ولكن نبرة صوته في الإجابة كانت عالية وذلك تعبير عن إحساسه بالرفض نتيجة وضعه داخل المركز.

4/ تحليل المقابلة مع الحالة الخامسة:

خلال إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ر) تميزت إجاباته بالسطحية وعدم الاكتراث كونه مجهول الأبوين لأنه يرى نفسه فرد عادي بالمجتمع ولا يمكن لأحد وصفه بأنه مجهول النسب يقول: (...واحد ما يقدر يقولي وليد حرام على بالهم يخلصوها غالية ...)، وبخصوص البحث عن والديه أجاب بعدم الاكتراث (...ماعندي ماندير بيهم ...) أما عن الدراسة وطرده من المؤسسة التربوية فالحالة يرى أن الدراسة ليست مهمة بالحياة بل المال أهم من الشهادة: (...القراية ما تجيبش الدراهم وما تدير والو في هذا الوقت ...)، ويمتاز الحالة بسلوك عنيف وعدواني يبرز الحرمان والرفض لواقعه الذي لم يتقبله لكنه يبدي عكس ذلك.

5/ تحليل الاستبيانات مع الحالة الخامسة:

تحصل الحالة على استبيان الحرمان العاطفي على (60 درجة) وهي درجة عالية للحرمان ومعاناة الحالة بعيدا عن الوالدين والجو الأسري، أما على مقياس السلوك العدواني تحصل الحالة (ر) على (79 درجة) وهي درجة عالية، كذلك تعكس الرفض والتناقض للحالة الذي يبدي عدم الاكتراث ولكن سلوكه العدائي يفسر درجة افتقاره لمحيط أسري يضمن له الحب والحنان والرعاية الأبوية التي يحتاجها.

6/ التحليل العام للحالة الخامسة:

بعد إجراء المقابلة نصف الموجهة مع الحالة (ر) وتحليلها وتطبيقنا لمقياس السلوك العدواني ولاستبيان الحرمان العاطفي تبين لنا أن الحالة يعاني من إنكار لوضعه وعدم تقبل له ولكنه يرفض الظهور بصورة الضحية ويبدي عدم اكتراث ومبالاة لما عايشه لكنه يعاني حرمان وفراغ عاطفي لفقدانه الأسرة انعكس ذلك الشعور على سلوكه، فأصبح عدوانيا رافضا لواقعه ومحاولة منهم لتعريض الحب والتفهم والعاطفة الأسرية المحروم منها لأنه قضي أغلب طفولته بالمركز دون اكتساب بمفاهيم التماسك والعطف والحنان والحب الأسري المفقود بالنسبة له.

الإستنتاج العام:

كحوصلة لما سبق عرضه لنتائج الدراسة نستخلص أن الفرضية (1) قد تحققت، حيث جاءت استجابات أفراد العينة متوافقة بدرجة متوسطة مع عبارات استبيان الحرمان العاطفي ومقياس السلوكي، وهذا ما يدل على أن للحرمان العاطفي أثر بالسلوك العدواني لأفراد العينة.

أما بالنسبة للفرضية الثانية والتي مفادها (أن لفترة الإيداع في مراكز الطفولة علاقة بظهور السلوك العدواني)، فقد تحققت هي أيضا وذلك استنادا لاستجابات أفراد العينة وتبعا لدراسات سابقة ونظريات مختلفة فإن افتقار المراهق المسعف للجو الأسري والرعاية والإهتمام الوالدي يؤدي إلى اكتسابه السلوك العدواني من خلال طول فترة الإيداع في مراكز الطفولة والرعاية لأن اختلاطه بمختلف الفئات العمرية تجعله يكتسب مختلف السلوكات المتواجدة ومنها السلوك العدواني نتيجة الحرمان داخل مراكز الطفولة.

وباعتبار مرحلة المراهقة مرحلة جد حساسة والمراهق بحاجة إلى رعاية والتقبل من الآخرين، وبالتالي غياب أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي بالمراهق للشعور بالنبذ والإهمال يكون له تأثير شديد على نفسيته، فهذا الشعور بالحرمان من مطالبه عدم تحقيق الحاجات الأساسية والبيولوجية يؤدي للتوتر والغضب وبالتالي يدفع لممارسة العدوان، وهذا ما أكدت عليه نظرية الإحباط عند دولارد وميلر اللذان أكدا أن السلوك العدواني يعتبر تعويض للإحباطات المتكررة.

الخاتمة

الخاتمة العامة:

مما سبق وكنتيجة عن التساؤلات المطروحة في الدراسة التي قمنا بها على أن الحرمان العاطفي وأثره على السلوك العدواني للمراهق المسعف أنها فئة شديدة الحساسية في المجتمع والتي تكون بعيدة عن الدفء العائلي والشمل الأسري وذلك نتيجة للحياة التي يعيشونها في المراكز الخاصة بهم فيغلب على هذه الفئة الشعور بالحرمان العاطفي وفقدان الحب والحنان والرعاية المعنوية والنفسية، وهو ما يؤدي بهم إلى اللجوء إلى سلوكات عدوانية كمتنفس لذلك الحرمان الذي عاشوه بسبب ظروف لا يدلهم فيها وبالرغم، مما توفره المراكز الإيوائية من وسائل وإمكانيات قصد سد الفراغ والنقص الذي يعتري هذه الفئة ومساعدتهم على خلق جو عائلي أخوي داخل إلا أنه يغلب عليهم الشعور بالنقص والحرمان.

بناءا إلى ما توصلنا إليه من نتائج سنحاول وضع جملة من الاقتراحات التي وجدناها مهمة ولا يمكن أن تتحقق إلا من خلال تضافر الجهود والحرص على العمل بها على أتم وجه:

1/ تخصيص خرق من الأخصائيين النفسانيين المتخصصين في جميع مراكز الطفولة والمراهقة المسعفة.

2/ تنظيم دورات وبرامج نفسية واجتماعية متعلقة برفع الثقة بالنفس ومحاولة دمجهم اجتماعيا.

3/ تخصيص حصص وندوات إعلامية لتوعية الأسرة وخاصة الوالدين بالدور الأساسي والخطير في عملية تنشئة الأبناء بطريقة سلمية.

4/ توعية أولياء الأمور بأهمية مرحلة المراهقة وحساسيتها باعتبارها مرحلة انتقالية وتقبل متطلبات هذه المرحلة.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القواميس والمعاجم:

ابن منظور، معجم لسان العرب، دار المعارف.

الكتب:

1- أبو بكر مرسي محمد مرسي، 2002، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي، مكتبة النهضة المصرية، مصر.

2- أحمد عزت راجع (1968)، اللغة والفكر عند الطفل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر.

3- أسامة محمد البطاينة (2007)، تبني ومشكلة اللقطاء وأسباب ثبوت النسب، دراسة فقهية اجتماعية مقارنة، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 23، العدد 02، دمشق، سوريا.

4- بشير معمرية ابراهيم ماحي (2004) بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، ج3، منشرورات الحبر تعاونية عيسات أيدير الجزائر.

5- بوسنة عبد الوافي زهير، 2012، علم النفس النمو، مخبر التطبيقات النفسية والتربوية، قسنطينة، الجزائر.

6- بيرفان عبد الله محمد سعيد المفتي (2002)، فاعلية برنامج مقترح للألعاب التعاونية في تقليل السلوك العدواني، الرياض السعودية.

7- جمال شفيق أحمد، 1986، سمات شخصية المودعين ببعض المؤسسات الإيوائية، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، مصر.

8- جمال مثقال (2000)، علم النفس التربوي، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

9- حامد زهران، 1985، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتاب، القاهرة.

10- حامد زهران، 2001، علم النفس النمو، عالم الكتاب القاهرة.

11- حسنية غنيمي عبد المقصود (2005)، المسؤولية الإجتماعية للمراهق، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

12- حسين فايد (2004)، العدوان والإكتئاب في العصر الحديث، نظرة تكاملية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة مصر.

13- حلمي المليجي، علم النفس الاكلينيكي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، مصر.

14- الحميدي الضيدان (2003)، تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض السعودية.

15- خالد عزالدين (2010)، السلوك العدواني عند الطفل، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

16- خولة أحمد يحي (2000)، اضطرابات سلوكية وانفعالية، ط2، دار الفكر، عمان، الأردن.

17- الريماوي محمد عودت، 2003، علم النفس الطفل، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

18- زهران حامد، 1995، علم النفس (الطفولة والمراهقة) عالم المكتبة والبحوث، الإسكندرية، مصر.

19- شريم زعدة حكمت، 2009، سيكولوجية المراهقة، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

20- صالح محمد علي أبو جادو، 2004، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن.

21- صالح محمد علي أبو جادو، 2007، علم النفس التطوري، الطفولة والمراهقة، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

22- طه عبد العظيم حسين (2007)، إساءة معاملة الأطفال، دار الفكر للنشر والتوزيع، مصر.

23- عادل شكري (2011)، الطرق المنهجية في علم النفس، دار المعرفة الجامعية، القاهرة مصر.

24- عباس محمد عوض (1999)، مدخل إلى علم النفس نمو الطفولة المراهقة الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

25- عبد اللطيف العقاد عصام (2001)، سيكولوجية العدوانية، منحنى علاجي معرفي جديد، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

26- عبد الله محمد الوابلي (1993)، طبيعة خدمات المساندة والتسهيلات لطالبات ذوي الإعاقة في جامعة الملك سعود، السعودية.

27- علاء الدين كفافي (2009)، معجم علم النفس والطب النفسي، ج1، دار النهضة العربية، القاهرة، مصر.

28- فريدة بولسان (2013)، فعالية برنامج علاجي بنائي في تخفيف السلوك العدواني عند الحدث الجانح، مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه لعلم النفس العيادي، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر.

29- الفسفوس عدنان أحمد (2006)، الدليل الارشادي لمواجهة السلوك العدواني لمواجهة طلاب المدارس، ط1، المكتبة الإلكترونية أطفال الخليج، دبي.

30- فضيلة زرارقة (2009)، السلوك العدواني ضد المراهقين وعلاقته بالتنشئة الاجتماعية وأساليب المعاملة الوالدية، المنظور والمعالجة، دار الايتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

31- فهمي مصطفى، 2001، الصحة النفسية دراسات في سيكولوجية التكيف، القاهرة، مصر.

32- القذافي رمضان محمد، 2000، علم النفس النمو للطفولة والمراهقة، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر.

33- كاملة الفرخ شعبان، عبد الجابر تيم (1999)، النمو الانفعالي عند الطفل، دار صفاء للنشر وزالتوزيع، عمان، الأردن.

34- مجدي أحمد عبد الله (2006)، علم النفس المرضي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، مصر.

35- محمد الخضر عبد الله المختار (1998)، الإغتراب والتطرف نحو العنف، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

36- محمد المهدي (2007)، الصحة العالمية للطفل، ط1، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة ، مصر.

37- محمد حسن العمايرة (2010)، المشكلات السلوكية، دار المسيرة للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

38- محمد سند العكايلة (2006)، اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

39- محمد علي العمايرة (2008)، برامج علاجية لخفض مستوى السلوك العدواني للمراهقين، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر.

40- محمود عبد الحليم منسي (2007)، علم النفس النمو، مركز الاسكندرية للكتاب، القاهرة، مصر.

41- مصطفى حجازي (1981)، الأحداث الجائحون، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط2.

42- معايضة وآخرون، 2000، علم النفس الاجتماعي، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن.

43- معمرية بشير، د.ت، بحوث ودراسات متخصصة في علم النفس، منشورات الحبر، تعاونيات عيسات ايدير، الجزائر.

44- ناجي عبد العظيم، سعيد مرشد (2006)، تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الاحتياجات الخاصة، دليل الآباء والأمهات، مكتبة زهران الشرق، القاهرة، مصر.

45- يوسف قطامي، عبد الرحمان عدس (2002)، علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

المراجع بالفرنسية:

46 -1N.Sllamy. 1995, Lorouse dictionnaire de la psychologie, Bordas, Paris.

47 -2Bourcet et all, 2001, les troubles de l'adolescence collection vivre et comprendre, Paris.

48 -3M.Renchelin, 1992, les méthodes des psychologie, Puf, Paris.

49 -4Kaplain / Le bovici: L'avènement de la psychiatrie du bébé, Paris

المواقع الإلكترونية:

50-Http://guelma.maktoob.blog.com

الملاحق

الملحق رقم (01):

المقابلة كما وردت مع الحالة الأولى:

س1: متى عرفت أنك مجهول النسب؟ أوصفلي شعورك في تلك اللحظة؟

ج1: كان عمري 10 سنين وم فهمت والو لحظتها.

س2: هل استطعت تجاوز تلك الفترة؟

ج2: صعيب لكن ماعندي حل.

س3: هل تشعر بالوحدة؟ وأنو شيء مازال يخصك؟

ج3: الوحدة روتين معايا وتخصني ماما ترجع ليا.

س4: هل تعاني من مشاكل في صحتك؟ عندك أي مرض؟

ج4: لالا لكن توجعني معدتي مرات.

س5: في الليل ترقد مليح؟

ج5: نرقد مليح الحمد لله لأني نحلم بماما دائما.

س6: واش هو الشيء إلي يفرحك؟

ج6: الي يفرحني اني نرجع نعيش مع ماما كيما الأول ونكون معاها في أي وقت.

س7: ماهو رد فعلك لما تسأل عن عايلتك؟

ج7: نتقلق شوية لكن أنا ماما نعرفها ماشي كيما الي ما يعرفوش كامل والديهم.

س8: كيف تصرفت بعد ما عرفت حقيقة نسبك؟

ج8: بكيت أكيد لأنو توجع بزاف فكرة أنك بلا نسب واضح.

س9: هل فكرت تبحث عن والديك؟

ج9: ماما كانت تزوروني لكن بابا ما نعرفوش كامل وما حوستش عليه.

س10: لو تتلاقاهم واش تقولهم؟

ج10: يعني السؤال الأول وعلاه خلاوني وأنا واش ذنبي.

س11: هل تقدر تسامحهم؟

ج11: إذا ما سامحتش واش نستفاد.

س12: واش رأيك في العائلة الكفيلة؟

ج12: ممكن تكون عائلة مليحة.

س13: هل الدراسة مهمة بالنسبة ليك؟

ج13: ماشي بزاف مهمة.

س14: كيف تحس نفسك في المدرسة؟

ج14: عادي نكمل القراية ونرجع للمراكز لكن ما نحبش بزاف نروح ليها.

س15: ماهي علاقتك بالأساتذ؟ كيف يعاملك؟

ج15: ما نحبوش بزاف لأنو يحقرنا ويعاقبنا بزاف.

س16: هل عندك آفاق في المدرسة؟ وفي المركز؟

ج16: المدرسة ما نخالطش بزاف معظم صحاباتي من المركز.

س17: كيف علاقتك برفاقك؟

ج17: رفاقي نعتبرهم أخوتي.

س18: دراستك مليحة ولا لالا؟

ج18: ضعيفة ولا متوسطة فيها.

س 19: من يعاونك في دراستك؟

ج19: أنا ما نحبش نقرا وما نحب حتى واحد يعاوني فيها.

س20: احكيلي على المعيشة في المركز؟

ج20: معيشة مليحة لأني على الأقل نحس مربيتي هي أمي.

س21: كيف تتعامل مع المقيمين في المركز؟

ج21: كيما عايلتي وصحاباتي هوما اخوتي.

س22: واش يمثلك المركز؟ واش مازال يخصك؟

ج22: المركز هو داري ومازال يخصني غير ماما تجي تديني نعيش معاها.

س23: تشوف نفسك وأنت رب أسرة؟

ج23: أنا نحب تكون عندي أسرة وفيها بزاف أولاد.

س24: هل تأثر سلوكك بالمركز؟

ج24: كسبت سلوكات عنيفة لأني نتذكر واش عشت.

س25: كيف تشوف المستقبل؟ واش حاب تخدم؟

ج25: أنا في المستقبل حابة نتزوج ونكون ربة بيت ونربي ولادي ونحبهم وما نسمحش فيهم.

المقابلة كما وردت مع الحالة الثانية:

س1: متى عرفت أنك مجهول النسب؟ أوصفلي شعورك في تلك اللحظة؟

ج1: كان عمري 8 سنين وشعور ما يتوصفش بكيت بزاف.

س2: هل استطعت تجاوز تلك الفترة؟

ج2: نحاول ومازال نحاول لكن صعيب بزاف.

س3: هل تشعر بالوحدة؟ وأنو شيء مازال يخصك؟

ج3: واش نقول على الوحدة هي نعرفوها من الصغر لأنها تخلينا نفكروا في واقعنا.

س4: هل تعاني من مشاكل في صحتك؟ عندك أي مرض؟

ج4: تحكمني الوجعة في راسي بزاف، أما الأمراض لالا ماعنديش.

س5: في الليل ترقد مليح؟

ج5: أنا نحب نسهر والنوم ما نرقدش بزاف.

س6: واش هو الشيء إلي يفرحك؟

ج6: يفرحني إني نكون مع عائلتي يعني ماما وبابا ودار.

س7: ماهو رد فعلك لما تسأل عن عايلتك؟

ج7: نبكي، نحشم واش نقول ما نحبش يسألوني على عايلتي لأني ما عنديش جواب..

س8: كيف تصرفت بعد ما عرفت حقيقة نسبك؟

ج8: كيفاش نتصرف بقيت نبكي وحبيت نصيب أجوبة لأسئلة في رأس لكن ما عندي ما ندير.

س9: هل فكرت تبحث عن والديك؟

ج9: أنا مانعرف والديا والو كيفاش نحوس عليهم.

س10: لو تتلاقاهم واش تقولهم؟

ج10: نقول بزاف أمور لكن حاب نشوفهم ونعرف شكون هما والسبب علاه خلاوني.

س11: هل تقدر تسامحهم؟

ج11: ممكن نسامح وممكن لا كي نخمم نقول لوكان نمرض نحب نلقى عايلتي معايا.

س12: واش رأيك في العائلة الكفيلة؟

ج12: مليحة للبعض وماشي مليحة للآخرين لأنو لوكان يتوفاو الوالدين تتخلط الأمور كامل.

س13: هل الدراسة مهمة بالنسبة ليك؟

ج13: ضرورية لأنو الشهادة تفيدك مع الوقت.

س14: كيف تحس نفسك في المدرسة؟

ج14: مليحة واش نقول.

س15: ماهي علاقتك بالأساتذ؟ كيف يعاملك؟

ج15: عادية هو أستاذ وأنا طالبة كل واحد في مكانوا.

س16: هل عندك آفاق في المدرسة؟ وفي المركز؟

ج16: عندي في زوج لكن ما نصاحبش بزاف بنات نخاف.

س17: كيف علاقتك برفاقك؟

ج17: مليحة شوية.

س18: دراستك مليحة ولا لالا؟

ج18: منين ذاك مليحة ولما نكون كارهة ما نحبش نقرا.

س19: من يعاونك في دراستك؟

ج19: أنا والبنات في المركز ولا المربيات.

س20: احكيلي على المعيشة في المركز؟

ج20: المركز مليح عاجبني.

س21: كيف تتعامل مع المقيمين في المركز؟

ج21: نحترموا بعضانا ولكن منين ذاك نتضاربوا.

س22: واش يمثلك المركز؟ واش مازال يخصك؟

ج22: المركز دارنا المؤقتة لأنو مازال يخصنا بزاف أمور ما وفرها المركز.

س23: تشوف نفسك وأنت رب أسرة؟

ج23: إن شاء الله ندير عائلة ونحب ولادي بزاف.

س24: هل تأثر سلوكك بالمركز؟

ج24: يتأثر لأنوا المركز فيه كامل أنواع البنات وكل واحد وكيفاش يتصرف.

س25: كيف تشوف المستقبل؟ واش حاب تخدم؟

ج25: المستقبل عند ربي وإن شاء الله يكون مليح لأني حابة نكون معلمة ابتدائي.

المقابلة كما وردت مع الحالة الثالثة:

س1: متى عرفت أنك مجهول النسب؟ أوصفلي شعورك في تلك اللحظة؟

ج1: في 4 ابتدائي وكانت لحظة صعيبة بزاف.

س2: هل استطعت تجاوز تلك الفترة؟

ج2: حاولت لكن تبقى الجرح دائما يوجع.

س3: هل تشعر بالوحدة؟ وأنو شيء مازال يخصك؟

ج3: دائما نحس بأنني وحدي وكاين بزاف أمور تحرمت منها من الصغر.

س4: هل تعاني من مشاكل في صحتك؟ عندك أي مرض؟

ج4: لالا ماعنديش.

س5: في الليل ترقد مليح؟

ج5: ماشي دائما بزاف تجيني les couchemares .

س6: واش هو الشيء إلي يفرحك؟

ج6: أنو الناس يتعاملوا معايا بصفة عادية بلا ما يذكروا النسب تاعي.

س7: ماهو رد فعلك لما تسأل عن عايلتك؟

ج7: يوجعني قلبي لأنو موضوع ما نحب حتى واحد يدخل فيه.

س8: كيف تصرفت بعد ما عرفت حقيقة نسبك؟

ج8: من الأول غاضني بزاف الأمر لكن حاولت نتعايش مع الأمر.

س9: هل فكرت تبحث عن والديك؟

ج9: بزاف من المرات حاولت لكن ما عندي حتى دليل نبدأ منو البحث.

س10: لو تتلاقاهم واش تقولهم؟

ج10: نسألهم وعلاش سمحوا فيا.

س11: هل تقدر تسامحهم؟

ج11: حاليا مستحيل نقدر لأني نحسهم سباب كامل معاناتي.

س12: واش رأيك في العائلة الكفيلة؟

ج12: ممكن تكون حل لولاد بزاف باش يحسوا بالعائلة.

س13: هل الدراسة مهمة بالنسبة ليك؟

ج13: أكيد لأني نشوف فيها حل لبعض من مشاكلي.

س14: كيف تحس نفسك في المدرسة؟

ج14: نحب نروح ليها لأنها مغيرة على المركز شوية.

س15: ماهي علاقتك بالأساتذ؟ كيف يعاملك؟

ج15: عادية نحترموا وهو يعاملني كيما كامل الطلبة.

س16: هل عندك آفاق في المدرسة؟ وفي المركز؟

ج16: في المدرسة شوية ولكن في المركز أكثر لأني دائما معاهم

س17: كيف علاقتك برفاقك؟

ج17: علاقة القوي بالضعيف لازم نكون قوي باش نعيش.

س18: دراستك مليحة ولا لالا؟

ج18: متوسطة لكن نحاول نتحسن مع الوقت.

س 19: من يعاونك في دراستك؟

ج19: حتى واحد وإذا ماعرفتش حاجة نشوف مع صحابي بالمدرسة.

س20: احكيلي على المعيشة في المركز؟

ج20: صعيبة بزاف وماشي أي واحد يتحملها.

س21: كيف تتعامل مع المقيمين في المركز؟

ج21: أنا ما نخالطش بزاف نحب نبقى وحدي وكل واحد يعرف صحابوا.

س22: واش يمثلك المركز؟ واش مازال يخصك؟

ج22: مجرد مكان يجمع الي كيفي: يخصني امحس نفسي انسان محبوب وعندي عايلة.

س23: تشوف نفسك وأنت رب أسرة؟

ج23: إن شاء الله إذا أصبح عندي عايلة نحاول نمدلهم كامل واش تحرمت منو.

س24: هل تأثر سلوكك بالمركز؟

ج24: نعم لأنك تتعاملي مع أنواع مختلفة من السلوك الذي تأثر عليك.

س25: كيف تشوف المستقبل؟ واش حاب تخدم؟

ج25: يخوفني بزاف، حاب نكون أستاذ.

المقابلة كما وردت مع الحالة الرابعة:

س1: متى عرفت أنك مجهول النسب؟ أوصفلي شعورك في تلك اللحظة؟

ج1: في 1 متوسط وماحسيت والو لأني انصدمت بالخبر.

س2: هل استطعت تجاوز تلك الفترة؟

ج2: مازال لوكان نصيب نمحيها من ذاكرتي.

س3: هل تشعر بالوحدة؟ وأنو شيء مازال يخصك؟

ج3: شيء عادي نحس روحي وحدي وتخصني عايلة.

س4: هل تعاني من مشاكل في صحتك؟ عندك أي مرض؟

ج4: لالا الحمد لله.

س5: في الليل ترقد مليح؟

ج5: نرقد عادي لكن نوض قبل الفجر.

س6: واش هو الشيء إلي يفرحك؟

ج6: يفرحني ننحب من الناس كامل.

س7: ماهو رد فعلك لما تسأل عن عايلتك؟

ج7: نتصرف عادي لأني على الأقل نعرف شكون والديا ماشي كيما غيري من الناس.

س8: كيف تصرفت بعد ما عرفت حقيقة نسبك؟

ج8: أنا نعرف بابا ويما يعني مشكل النسب خاطيني.

س9: هل فكرت تبحث عن والديك؟

ج9: بابا ما نحبش نرجع نحوس عليه ويما الله يرحمها.

س10: لو تتلاقاهم واش تقولهم؟

ج10: نقول لبابا وعلاش درت فيا هكذا (عذبتني).

س11: هل تقدر تسامحهم؟

ج11: ماما مانشفاش عليها بصح ما نسمحلوش آثار التعذيب مازال شاهدة عليه.

س12: واش رأيك في العائلة الكفيلة؟

ج12: مليحة لأنها تعوضلك شوية الحنانة تع العايلة.

س13: هل الدراسة مهمة بالنسبة ليك؟

ج13: ايه مهمة.

س14: كيف تحس نفسك في المدرسة؟

ج14: مليح لأني نحب نقرا.

س15: ماهي علاقتك بالأساتذ؟ كيف يعاملك؟

ج15: مليحة بزاف لأنو انسان مليح بزاف ويعاملنا كيما ولادو.

س16: هل عندك آفاق في المدرسة؟ وفي المركز؟

ج16: إيه بصح ماشي بزاف وفي المركز صحابي الي في الغرفة.

س17: كيف علاقتك برفاقك؟

ج17: تقدري تقولي مليحة لأني مانخالطش بزاف.

س18: دراستك مليحة ولا لالا؟

ج18: ايه مليحة الحمد لله.

س 19: من يعاونك في دراستك؟

ج19: وحدي وإذا ما فهمتش نسأل الأستاذ.

س20: احكيلي على المعيشة في المركز؟

ج20: بالنسبة ليا أرحم من المعيشة مع أب يعذب وليدو كيما أنا.

س21: كيف تتعامل مع المقيمين في المركز؟

ج21: كل واحد يعرف بلاصتو.

س22: واش يمثلك المركز؟ واش مازال يخصك؟

ج22: مكان حماني من الشارع يخصني غير نعيش مليح بين الناس.

س23: تشوف نفسك وأنت رب أسرة؟

ج23: إن شاء الله علا شلالا.

س24: هل تأثر سلوكك بالمركز؟

ج24: ماشي بزاف لأني نختار أصحاب ملاح.

س25: كيف تشوف المستقبل؟ واش حاب تخدم؟

ج25: إن شاء الله مشرق حاب نكون مهندس.

❖ **المقابلة كما وردت مع الحالة الخامسة:**

س1: متى عرفت أنك مجهول النسب؟ أوصفلي شعورك في تلك اللحظة؟

ج1: لما كان عمري 12 سنة ولحظتها بكيت بزاف غاضتني عمري.

س2: هل استطعت تجاوز تلك الفترة؟

ج2: واش نتجاوز صعيب بزاف الحال.

س3: هل تشعر بالوحدة؟ وأنو شيء مازال يخصك؟

ج3: الوحدة نعيشوا معاها وأكثر شيء يخصنا هو العائلة.

س4: هل تعاني من مشاكل في صحتك؟ عندك أي مرض؟

ج4: عندي مرض الربو.

س5: في الليل ترقد مليح؟

ج5: نرقد لكن يجوني تخيلات بزاف.

س6: واش هو الشيء إلي يفرحك؟

ج6: نعيش كيما الناس الي عندهم عايلات.

س7: ماهو رد فعلك لما تسأل عن عايلتك؟

ج7: ما نحبش وأصلا واحد ما يقدر يقولي وليد حرام على بالهم يخلصوها غالية.

س8: كيف تصرفت بعد ما عرفت حقيقة نسبك؟

ج8: واش ندير حاجة ما نقدرش نبدلها.

س9: هل فكرت تبحث عن والديك؟

ج9: لا معندي واش ندير بيهم.

س10: لو تتلاقاهم واش تقولهم؟

ج10: نقولهم وكيلكم ربي.

س11: هل تقدر تسامحهم؟

ج11: مستحيل ما نقدرش نسامح.

س12: واش رأيك في العائلة الكفيلة؟

ج12: ما نعرف عليها حتى شيء.

س13: هل الدراسة مهمة بالنسبة ليك؟

ج13: القراية ما تجيبش الدراهم وما تدير والو في هذا الوقت.

س14: كيف تحس نفسك في المدرسة؟

ج14: أنا طردت من المدرسة (الثانوية) من عام.

س15: ماهي علاقتك بالأساتذ؟ كيف يعاملك؟

ج15: كانت علاقتي معاه ماشي مليحة كان يعاملني بقسوة.

س16: هل عندك آفاق في المدرسة؟ وفي المركز؟

ج16: في الثانوية ما كاش أما بالمركز عندي ماشي بزاف

س17: كيف علاقتك برفاقك؟

ج17: علاقة القوي بالضعيف لازم نكون قوي باش نعيش.

س18: دراستك مليحة ولا لالا؟

ج18: ماكنتش نحب القراية.

س 19: من يعاونك في دراستك؟

ج19: ماكان يعاوني حتى واحد لأني ما كنتش نحب نقرا.

س20: احكيلي على المعيشة في المركز؟

ج20: محتمة لأننا ما عدنا مكان آخر غير الشارع.

س21: كيف تتعامل مع المقيمين في المركز؟

ج21: صراحة مليح أحيانا ولكن معظم الوقت نكون قبيح نحبهم يخافوا مني.

س22: واش يمثلك المركز؟ واش مازال يخصك؟

ج22: مجرد مكان يلمونا فيه ومن بعد كل واحد وين يروح كيما الحبس.

س23: تشوف نفسك وأنت رب أسرة؟

ج23: منا للقدام نخمم في هذا الأمر.

س24: هل تأثر سلوكك بالمركز؟

ج24: المركز فيه المليح والقبيح يعني لازم تتعايشي معاهم كامل وأكيد تتأثري.

س25: كيف تشوف المستقبل؟ واش حاب تخدم؟

ج25: غامض وراني حاب نكون تاجر كبير.

الملحق رقم (02):

التعليمة:

نضع بين أيديكم استبيان الحرمان العاطفي ونطلب منكم الإجابة عليها بالتأشير بعلامة (x) أمام الإختيار المناسب لكم، مع العلم أن هذه المعلومات سرية ولا تستخدم إلا لغرض البحث العلمي كما أنه لا توجد إجابات صحيحة وأخرى خاطئة.

الرقم	البنود	موافق	محايد	معارض
1	أشعر بالقلق الشديد أحيانا			
2	أرغب في الانتقام من المجتمع			
3	تحصيلي الدراسي منخفض			
4	أشعر بالحزن دائما			
5	لا أستطيع إقامة علاقة اجتماعية مع أفراد المجتمع			
6	لا أركز كثيرا في إنجاز الواجبات المدرسية			
7	أشعر دائما أن هناك شيء ينقصني.			
8	أشعر برغبة في التشاجر مع الآخرين.			
9	لا أتذكر الأشياء التي حدثت لي.			
10	لا أجد أحد أشكو إليه همومي.			
11	أشعر أنني غير محبوب بين زملائي.			
12	أعتقد أني غير قادر على إنجاز الواجبات المدرسية.			
13	أحزن بشدة عند رؤية ولد مع أبويه.			
14	أتعلق بالناس الجدد بسرعة.			
15	أعتقد أني مشوش التفكير			
16	أشعر أن لا أحد يفهمني			
17	لا أحب الإختلاط مع الآخرين.			

18	أعتقد أن مستقبلي مجهول.			
19	أشعر بالوحدة عند تذكر والديا			
20	لا أحب التكلم كثيرا.			
21	أكذب في الكثير من الأحيان			
22	لا أولي اهتماما للناس الجدد			
23	أحب أن يعاملني الناس بحب وعطف			
24	أحب الجلوس لوحدي بعيدا عن الناس.			

الملحق رقم (03):

مقياس السلوك العدواني:

الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

السن: 15 سنة

المستوى الدراسي: 4 متوسط

التعليمة:

فيما يلي مجموعة من العبارات، الرجاء قراءة كل عبارة جيدا، ضع إشارة (+) أمام الجواب الذي يناسبك، لا توجد عبارة صحيحة وأخرى خاطئة، لاتترك عبارة دون الإجابة عليها، أجب بكل صدق وموضوعية.

الرقم	العبارات	تنطبق تماما	تنطبق غالبا	تنطبق بدرجة متوسطة	تنطبق نادرا	لا تنطبق
1	أشعر أحيانا أن الغيرة تقتلني					
2	أشعر أحيانا أنني أعامل معاملة سيئة في حياتي					
3	أشترك في العراك أكثر من الأشخاص الآخرين					
4	أعتقد أنه لا يوجد مبرر مقنع لكي أضرب شخص آخر					
5	عندما أختلف مع أصدقائي فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة.					

6	يصعب علي الدخول في نقاش مع الآخرين دون سبب معقول					
7	يمكن أن أسب الأشخاص الآخرين دون سبب معقول					
8	أنفجر في الغضب بسرعة وأرضى بسرعة أيضا					
9	يبدو الإنزعاج علي بوضوح عندما أخفق (أحبط) في شيء ما					
10	أجد لدي رغبة قوية لضرب أي شخص من حين لآخر					
11	أشك في الأشخاص الغرباء الذين يظهرون لطفا زائدا					
12	غالبا ما أجد نفسي مختلفا مع الأشخاص الآخرين حول أمر ما					
13	أشعر أحيانا وكأنني على وشك الإنفجار					
14	يرى أصدقائي أنني شخص مثير للجدل والخلاف					
15	أتعجب لسبب شعوري بالمرارة (الألم) نحو الأشياء التي تخصني					
16	إذا غضبت فإنني ربما أضرب شخصا آخر					
17	أنا شخص هادئ الطبع					
18	عندما يزعجني الأشخاص الأخرون					

	فإنني أخبرهم برأيي فيهم بصراحة					
19	ألجأ إلى العنف الجسدي لحفظ حقوقي إذا تطلب الأمر ذلك					
20	أعلم أن أصدقائي يتحدثون عني في غيابي بالسوء					
21	عندما يشتد غضبي فإنني أحطم الأشياء الموجودة حولي					
22	إذا ضربني شخص ما فلابد أن أضربه					
23	يعتقد بعض أصدقائي أنني شخص متهور					
24	يزعجني الأشخاص الأخرون حتى يصل الأمر إلى حد الشجار بالأيدي					
25	أشعر أحيانا أن الأشخاص الآخرين يضحكون على غيابي					
26	أخرج أحيانا عن طبيعتي بدون سبب معقول					
27	سبق لي أن هددت بالضرب الأشخاص الآخرين الذين أعرفهم					
28	لا أستطيع التحكم في انفعالاتي.					